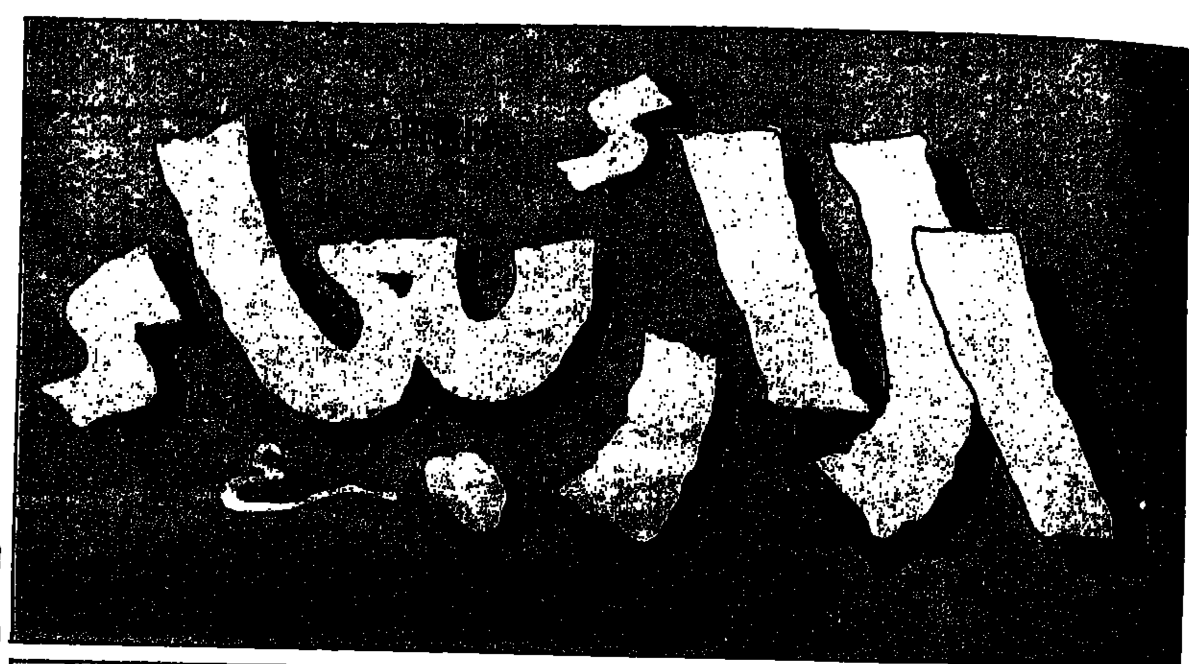


العدد السادس - السنة الاولى - ١٤٠٣/٥/٢٤ هـ - No. 6, 9/2/1983

تكريم الأدب السعودى

يعتبر الاستاذ الشاعر حسن عبدالله القرشى واحدا من طلائع شعرائنا الذين اثروا المكتبة المحلية ، ومن اوائل شعرائنا الذين جاهدوا واجتهدوا كثيرا ليصدروا كتبا مطبوعة ، في وقت لم تكن فيه دار نشر واحدة في المملكة .. ومن قلائل ادبائنا الذين كانت لهم اتصالات ، وصداقات بالعدد من كبار الكتاب والشعراء العرب ، وقد بذل جهودا شخصية كبيرة في سبيل التعريف بالشعر السعودي من خلال انتاجه الذى طبع معظمه - ان لم يكن كله - خارج المملكة ، في بيروت والقاهرة .. وللاستاذ القرشى رواية طويلة قدم لها الدكتور طه حسين ، واشاد فيها بادبه ..

ولعل خير تكريم الشاعر القريشى بمنحه درجة الدكتوراة الفخرية من جامعة اريزونا الامريكية - المنشور هنا - ياتى واحدا من المؤشرات المضيئة لادبنا في جهاده الطويل عبر الحدود ، في ظروف صعبة ، واكبته منذ بداياته ، حيث لم يكن يصل الى العالم العربى الا القليل منه ، في وقت كان يصلنا فيه الكثير من انتاج الادب العربى في مصر والشام ، والاسباب واضحة ، ولانزال نعانى منها ، برغم سيل النشر المحلى الذى يغزو اسواقنا هذه الايام واهم هذه الاسباب ، هو سوء التوزيع وقصوره ، حتى داخل الحدود فنحن ، حتى الآن ، لم نتوصل الى اسلوب ثابت ، وسريع لايصال الكتاب الى كل المناطق في المملكة ، ويبدو اننا سنبقى وقتا اطول ، حتى نتمكن من ايجاد وسيلة لتوزيع الكتاب السعودى في الخارج .

والحقيقة ان هذا القصور - الذى لاادرى من المسئول عنه بالضبط - اضر بادبنا اضرارا بالغا ، فلايزال الكثير منه مجهولا ، ولايزال الكثيرون من ادبائنا مجهولين حتى في دول الخليج واليمن القريبة منا - فضلا عن مصر والشام وشمال افريقيا ، وغيرها .. الامر الذى يبعده عن الهالة الاعلامية العربية ، ويبقيه في عتمة المحلية والاقليمية الضيقة المحدودة ، في وقت يغزونا فيه كثير من الغث وقليل من الجيد وحولهما هالة اعلامية تفرضها فرضا على الساحة الادبية العربية

في مثل هذه الظروف ، بل اقسى منها ، كان الشاعر حسن القرشى - وهو غزير الانتاج - يبذل جهودا فردية في هذا المجال كانت نتيجتها ، ان تمكن من عبور الحدود ، بواسطة طباعة دواوينه خارج المملكة ، وبواسطة مشاركاته الادبية العربية ، وبواسطة علاقاته وصداقاته الادبية الكثيرة خارج البلاد .

واذا كان تكريم الشاعر القرشى - لما اثرى به المكتبة العربية من انتاج ساهم به في تعميق المشاعر الانسانية السامية - اقول ،اذا كان تكريمه ، خارج البلاد ، جاء بعد جهاد طويل ، فهو - في الواقع - تكريم للادب السعودى ، في مركز عالمى ، معروف بمكانته العلمية .

وتحية لشاعرنا المهاجر مغردا على ضفاف النيل حيث يؤدى واجبه سفيرا لجلالته في الخرطوم .

سباعى عثمان



■ فريد شوقى .. وفؤاد بخش .. ولقطة من بروفات المسرحية الجديدة « عالم مضحك جدا » (وهى التجربة الفنية الاولى من نوعها التى يخوض غمارها الان المنتج « فؤاد جمجوم » والذى يرتب لعرض هذه المسرحية لمدة شهر كامل في جدة بعد اتمام اجراءات الاعداد النهائى لها . المعروف ان حسين فهمى وحسن مصطفى ويونس شلبى الى جانب الفنان فريد شوقى من محترفى التمثيل المصريين يشترك معهم الممثلان السعوديان « الهاويان » فؤاد بخش و عبد الستار صبيحى في المسرحية التى نرجو ان تكون بالفعل « عالم مضحك جدا » :





اصابع الزمن

نهاية مؤثرة في حبكة فنية !

■ واخيرا .. وبعد أن وضعت « اصابع الزمن » ختام فصولها على مجريات المسلسلة اليومية التى قدمها التلفزيون . وانتهت مساء اول امس الاثنين .. التام شمل الام بابنائها في خاتمة دراماتيكية مؤثرة كتبها بحبكة فنية الفنان محمد حمزه الذى قاد اول عمل درامى تلفزيونى محلى طويل باقتدار هو ومجموعة العمل للفريق المساعد له .

واللقطة من النهاية للمسلسل .. بعد ان اجتمع شمل الاب بابنائه .

قضية ..

بين الساب والعمير !؟



عبد العزيز احمد ساب ..

■ الاستاذ عبدالعزيز ساب - الكاتب المعروف - يبدو انه قد استعد بالفعل لان يفجر قضية ادبية يكون طرفها الاخر الاستاذ على العمير .

والقصة . او القضية تتلخص في « همس وجهر » هذا الاسم الثابت الذى اتخذه ويتخذه الاستاذ عبدالعزيز ساب عنوانا لكل كتاباته خلال السنوات الماضية .. ولكن الاستاذ على العمير ، اخذ الاسم واستغله دون الرجوع الى صاحبه الاستاذ عبدالعزيز ساب او الاستئذان منه ووضعه عنوانا لصفحة كان يكتبها في مجلة اليمامة ثم عنوانا لزاوية اسبوعية يكتبها الآن في « الاربعاء » !!

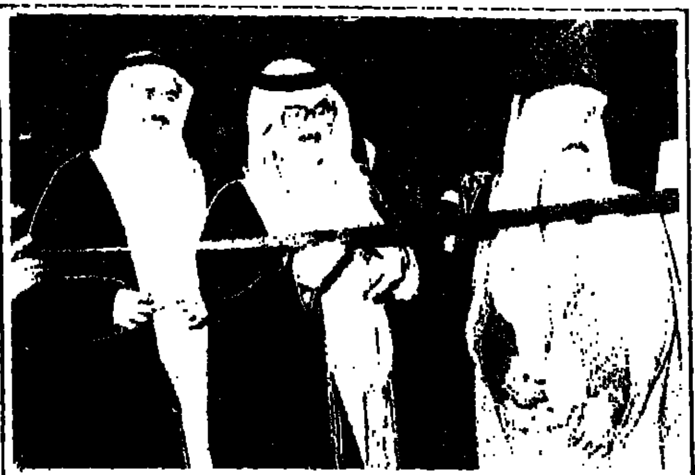
ان الاستاذ عبدالعزيز ساب .. الذى يبدو انه يعانى من هذه الظاهرة الغريبة يستشهد برأى الاستاذ صالح جمال وشيخ الصحافة الاستاذ احمد السباعى بان الصحافة تجرى في دمى .. ولهذا فالموضوع يحتاج من اصحاب الشان الى قرار منصف ورأى قاطع دون تدخل عناصر المجاملة .. المعتادة في مثل هذه القضايا الادبية التى افسدها التباطؤ والتكاسل في مناصرة صاحب الحق لاسباب « الشللية » او عملا بالمثل الشعبى القائل « الباب اللى يجيك منه الريح .. سده واستريح » !!

الاستاذ عبدالعزيز ساب لا يزال يحذر ان « همس وجهر » هو عنوان ثابت له سوف يضعه على « كتاب » يحتوى جهوده وكتاباته الصحفية خلال السنوات الماضية ولا ندرى ماذا سوف يكون موقف الاستاذ على العمير في هذا الموضوع !؟

■ ليلة « كولى » الواحدة

الدكتور كولى جراح القلب المشهور الذى كان متواجدا خلال الاسبوع الماضى بجدة .. لم يبت غير ليلة واحدة في الفندق بسبب ازدحام جدول مواعيده ..

كان اخر اعماله في جدة محاضرة القاها في فندق « النوفابارك » وحضرها بعض الاطباء السعوديين وطالبات كلية الطب بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة ..



افتتاح معرض الرياض الدولى الخامس للكتاب

افتتح السبت الماضى في قاعة الادارة العامة لجامعة الملك سعود بالحرم الجامعى على طريق الدرعية معرض الرياض الدولى الخامس للكتاب .. وقد قامت عمادة شؤون المكتبات بتنظيمه تحت رعاية صاحب السمو الملكى الامير سطام بن عبدالعزيز نائب امير منطقة الرياض ..

وفي حفل افتتاح المعرض قدم مدير الجامعة المصحف الشريف هدية لسمو الامير سطام ..

وقد قام سمو الامير سطام بن عبدالعزيز ومرافقوه بجولة تفقد خلالها اقسام المعرض واعرب سموه عن اعجابه لما شاهده ..

وتاتى هذه الخطوة من جانب عمادة شؤون الطلاب بجامعة الملك سعود في الرياض لدعم الثقافة ونشرها وهى واحدة من الاهداف التربوية السليمة التى دابت الجامعات السعودية على ممارستها في السنوات الاخيرة والتى كان لها اكبر الاثر في ازدهار الحياة الثقافية والفكرية بالمساهمة مع دور النشر السعودية التى تدعم الثقافة والاداب والعلوم الانسانية بكثير من الاصدارات التى تطالعنا بها بين الحين والاخر ..

■ عذاب الصمت .. في التلفزيون

■ اخيرا قرر الفنان محمد حمزة تحويل « عذاب الصمت » الذى لاقى نجاحا عند عرضه قبل سنوات .. الى مسلسل تلفزيونى .. وكان يتردد في ذلك ، لكنه تخلص من تردده بعد تاييد الاصدقاء لهذا الرأى ..

نداء

■ القاص الرشيق انور عبدالمجيد .. كانت كتاباته فائقة خلال التسعينات ، وتميزت قصصه ، بروح السخرية والفلسفة وعمق التناول ..

فجاة توقف انور .. بعد ان تحول الى الدكتور انور عبدالمجيد .. وتساءل الكثيرون الذين افتقدوه .. وقالوا : هل اخرسته الوظيفة ؟

والجواب لدى الدكتور و« الاربعاء » تنتظر اولى قصصه .. خصوصا بعد ان تحول الى مجال عمله الجديد .. الغنى بالمواقف الانسانية ..

انتهى النداء :

■ تلكس أدبى !

■ الزميل علوى طه الصافى .. بدات مشروع ناقد نضج بسرعة فائقة ، خلال عدد من الاعمال القليلة التى لا تزال موضع تقدير الكثيرين .. وقد دلت دلالة اكيدة على اصالة هذه الموهبة لديكم ،

ولكنكم - فجاة - اثرتم دوامة الصحافة التى طحنت الكثيرين ،

وابعدتهم عن مواهبهم الحقيقية ..

ولما كانت الساحة الادبية خالية الآن من اى ناقد حقيقى ، وقد « صبح الانتاج الادبى مثل « البروست » يمارسه كل من هب ودب في غياب النقد ، فان عودتكم الى ممارسة موهبتكم الحقيقية ،

اصبح امرا ضروريا ، ولا باس ان تعطوا هذا الجانب بعض وقتكم .. والسلام ..

■ ناصر النشاشيبى : لا يرد على « شبه » الجرائد !

■ « هؤلاء الذين يهاجموني .. لا يصلون الى مواطىء قدمى » !

هذا بعض مايرد به الاستاذ ناصر الدين النشاشيبى على الذين هاجموه في بعض الصحف العربية التى تصدر في اوربا على اثر حديث صحفى اجرته احدى الزميلات في جدة ..

وقال النشاشيبى : في اتصال له مع « الاربعاء » من لندن :

- انا لا اعطى شرف الرد على هذه الصحف .. فالذين يقفون وراء هذه الحملة معروفون وهم يعملون بوحى احقادهم ، ليس على شخصى ولكن على امتهم العربية ..

وهاجم هذه الصحف التى وصفها بانها « شبه جرائد » واصحابها يعيشون على التارجح فوق الحبال ..

كما وعد في حديث قادم هنا بكشف الاوراق وتسمية الاسماء باسمائها .. وقال : عندها تبيض وجوه وتسود وجوه !!

زواج بالجملة .. في الدمام !!

[redacted]

■ يوم ١٦ من الشهر القادم تعرض مسرحية جمعية الثقافة والفنون في الدمام مسرحيتها الجديدة « زواج بالجملة » .

ومن اجل الاستعداد لهذا العمل الجديد عقد في مقر الجمعية بالدمام اجتماع للفريق العامل بهذه المسرحية حضره محمد سمير مدير النشاطات وعبدالناصر الزاير رئيس قسم المسرح ومخرج هذه المسرحية فريق التمثيل المشارك تم فيه وضع الخطوط العامة لتجهيزات المسرح والديكور التى يقوم بها على الدوسرى وابراهيم السويلم مقرر لجنة المسرح ..

ويشارك بالتمثيل في هذه المسرحية عدد من الممثلين منهم ناصر المبارك ومحمد الشريدى وابراهيم السويلم وعلى السبع وسمير الناصر وعبدالمحسن النمر وعبدالعزيز الصالح وفرحان الدوسرى وناصر الربيعان وابراهيم بوشلبى وخالد السبع ..

[redacted]

■ توزيع امكانيات الجمعية على الفصول الاربع !

■■ عقد الدكتور عبدالحليم رضوى مدير جمعية الثقافة والفنون في جدة اجتماعا حضره رؤساء لجان النشاطات المختلفة والاستاذ محمد الشعلان المشرف العام على نشاطات جمعية جدة .. وقد ناقش هذا الاجتماع اوضاع الجمعية في حدود الامكانيات المالية المرصودة لها وترتيب جدولة النشاطات الثقافية والفنية وفق هذه الامكانيات وعلى مدار فصول السنة الاربع .. هذا وسوف تصدر عما قريب عن جمعية جدة نشرة اخبار دورية تبين اوجه نشاطاتها في حقل الثقافة والفنون ..

■ ضيوف جامعات :

■ من اجل القاء محاضرات وزيارة جامعات المملكة .. يصل الى المملكة « ستانلى سميث » استاذ الصحافة والاعلام بجامعة « اليزونا » كما يصل الى المملكة لنفس الغرض مدير معهد « سميث وين » وهو معهد يهتم بالوثائق الادبية والتاريخية ..



■ ديوان جديد

عن دار العلم للطباعة والنشر .. صدر ديوان جديد للشاعر « ابراهيم صعابى » من ادباء الشباب في جيزان - بعنوان « حبيبتى والبحر » وهو من منجزات النادى الادبى بجيزان ..

اشرفت على طباعته « دار العمير للثقافة والنشر » .. ويضم الديوان ٢٦ قصيدة وهو من القطع الصغير ..

الأربعاء

أسبوعية ○ ثقافية ○ فنية ○ أدبية

تصدر عن :

صحيفة

« المدينة المنورة »

■ المدير العام :

أحمد صلاح جمجوم

■ رئيس التحرير :

أحمد محمد محمود

■ المشرف :

عبد الله الجفري

■ المحرر الادبي :

سباعى احمد عثمان

■ المحرر الفنى :

جلال ابو زيد

■ اسرة [ذات الخمار] :

- نادية جاها
- هناء عبدالملك
- فاطمة انديجانى
- زهرة المعبى

■ المركز الرئيسى :

جدة – حى مشرفة
شارع الصحافة ص . ب : ٨٠٧
ت : ٦٧١٢١٠٠

■ جملة مفيدة

■ التلفزيون .. تبدو لنا افلام العنف فيه ترفا ورقة ، امام الذعر الملموس بحياتنا ادغار الن بو .. يكاد يكون كاتبا لكتاهيا .. اذا قيست مناخات الرعب الراقية في قصصه بمذاق العنف الوحشي الداهم ، المحدق بنا في كل لحظة في مدينتنا تحت ضوء الشمس لا في عتمة الاقبية وحدها .. كان الاحداث التي تعاقبت في بيروت وسواها خلقت في شوارع الليل كهاربها الخاصة الغامضة ، ومناخاتها المشحونة بذعر خفي مكهرب .
غادة السمان

■ عضو في الهيئة الدولية للتحقق من الانتشار الصحفي ABC

■ حبيبك كوكتيل حيوانى !!

غريب امر الناس عندما يطلقون صفات حيوانية على من يحبون فنجدهم يقولون : « رقبة الحبيب مثل الزرافة » ولك ان تتصور لو كان هناك انسان رقبته فعلا مثل الزرافة كيف يكون مظهره ؟!

وهناك ايضا من يصف عيون الحبيب بعيون « المها » ولو اردنا الحقيقة فليس منا من يفضل ان يستبدل عيون حبيبه الانسانية بكل ماتحمله من كنوز الاسرار والتعبير بعيون حيوانية بليدة ..

وكذلك هناك من يصف صوت الحبيب بتغريد « الحمام » ودعنا نتخيل لو تحقق ذلك لاحدنا فالتقى بمن يحب كم تكون مفاجاة مؤلمة لو غاب صوت المحب الانسانى العذب ليحل مكانه صوت يلامس الاذن على طريقة تغريد الحمام « بغ .. بغ .. بغو » ..

فكر معي في كل ذلك .. فاذا اقتنعت فاحرص على ان تردد على مسامع الحبيب دائما : انت انسان .. انسان .. انسان !

خميس ابو نواس

بعد التحية

من القراء وإليهم

اشراف : محمد صادق دياب

القصيبى وروح الفنان !!

رغم متاعب « الصحة » وعلمية « الصناعة » يظل الدكتور غازى القصيبى يحتفظ بروح الفنان في داخله متألقة مبدعة فياضة بالعطاء .. فمن يقرا قصائد القصيبى ويستمتع بروائع شعره يدرك الى اى حد يمكن ان يتجاوز الفنان الموهوب معوقات العطاء .. فكل التزاماته الوظيفية لم تستطع ان تعطل نزعة الاديب في داخله فكان ولايزال دائم الاسهام رائع العطاء ..

ولعلي اورد ذلك هنا لمجرد التاكيد لقلة من ادبائنا ممن نضب معين عطائهم فاخذوا يبررون غيابهم عن الساحة بالتزاماتهم الوظيفية مغالطة للواقع ومكابرة على الحقيقة .. فليتهم يدركون !!

صالح عبيد باتياه

د . غازى القصيبى

■ شبهة الجمال !

المراة الجميلة « مسكينة » فهي دائما محط الانظار اذا التفتت تلفتت معها الرؤوس واذا سكنت تعلقت بها الابصار .. فهي دائما سجينة النظرات .. الكل يترصد خطواتها يعد عليها انفاسها .. المراة العادية او غير الجميلة تمشي بلا رقيب او فضول رجال يزعجها ولا غيرة نسائية تكيد لها .. وقد قال شاعر عربي قديم سيء الظن بالجمال :

ولن تصادف مرعى ممرعا ابدا
الا وجدت فيه الثار منتجع

نحمد الله ان جعل لنا في تعاليم ديننا مايحمي المراة الجميلة وغيرها من عيون العابثين بفضيلة الحجاب ليظل الجمال خالصا لصاحب الحق المشروع .

ويظل السؤال حين يخطب الرجل المراة هل يفترض ان يتوخى جمال الخلقة ام جمال الخلق او الجمع بينهما ؟ هل يتجاوز جسد المراة الى ذكائها وحكمتها ويفعل مافعله شن مع طبقة .

ثناء فوزى

محمد حمزة

■ أصابع الزمن !!

بهذه المسلسلة يمكن القول بانها البداية الحقيقية لعمل تلفزيوني ناجح لعب ممثلونا فيه دورا تجاوز عمرهم الفني كما تجاوز خبراتهم المحدودة .. فمسلسلة « اصابع الزمن » تقف جنبا الى جنب مع افضل المسلسلات التلفزيونية التي عرضها تلفزيوننا منذ بدايته وحتى الان ..

من خلال « اصابع الزمن » يمكن القول ان الفنان محمد حمزة قد استطاع ان يكسر حاجز الوهم الذي عشنا تحت تاثيره طويلا بان امكاناتنا في حقل التمثيل لايمكن ان ترتقي الى مستوى المنافسة .. فلقد اثبت هذا العمل ان في محيطنا الفني من المواهب مايمكن ان يثبت ذاته ويتفوق على امكاناته بتقديم اعمال اكثر ملامسة والتصاقا بواقع بيئتنا واهتماماتنا الاجتماعية .. فعسى ان تكون هذه المسلسلة بداية انطلاقة كبيرة في هذا المجال لاعمال جيدة مماثلة .

نور الدين الصاوى

■ العلم في قمم الجبال !!

للمرة الاولى تتاح لي الفرصة لرؤية الكثير من القرى النائية في منطقة الجنوب وغيرها ورغم ماتتميز به تلك القرى من جمال واصالة وفطرة يمكن ان تستاثر باهتمام الزائر وتستقطب انتباهه الا ان مشهدا واحدا يتكرر في كل القرى له من التاثير الطيب على الزائر بصورة يتفوق فيها على كل شيء هناك .. وهو ان ترى المدرسة كابرز معلم حضاري في كل قرية حتى تلك القرى التي اختار سكانها العيش في رؤوس الجبال .. الامر الذي يجعلنا ننظر باعجاب واكبار لهذه المعجزة التي استطاعت وزارة المعارف تحقيقها ليصبح العلم للجميع .. تحية صادقة لتلك الجهود المخلصة وثقة كبيرة في ان تمتد مرافق الخدمات الاخرى لتلاحق هذه المدارس انتشارا وعطاء في ربوع بلادنا الحبيبة .

مرضى احمد زيلعى

■ أى نداء أنت ؟!

اى نداء انت .. ؟
انسان ! .. لا انسان ؟!
قد كنت حبا طاهرا
احمله البكور والاصيل
ازهقت عنفوانه ..
زرعت بيننا المحال !
تركته تعسفا
مقطع الاوصال !
وونما خجل ..
تبرر الاهمال !
اى نداء انت
انسان .. لا انسان !
والآن .. بوسعك ان
تشرب الظلال ..
وتدعى ضلالا ..
بان حبي لك ..
شبيه طلوة الاظافر ..
سرعان مايزول !
ياانت كم تكابر ..
اتحسب رقة المشاعر ..
بضاعة .. تعرض في
المتاجر !
اى نداء انت ..
تغتال حبي وتقول
شاعر !
اى شاعر ..
يغتال معنى الحب في
صراحة ..
ويطرح الاعذار في
وقاحة !
اى نداء انت ..
انسان .. لا انسان !

سارة العسيرى

■ الزوجة المثالية !

في زمن اصبحت فيه الحياة الزوجية مهددة بالانهيار في اكثر من منزل على اثر ماطرا على حياتنا من متغيرات فان على الزوجة اليوم تقع مسؤولية المحافظة على عشها السعيد بعيدا عن المؤثرات السلبية . تحافظ على زوجها وترعاه .. فتجعل ابتسامتها في لحظة استقباله « الميناء » الذي يمنحه الاحساس بالوصول الى بر الامان .. تسخر حنانها لغسل احزانه ومتاعبه ..

لتغرس السعادة في بيتها فتجعل منه البيئة التي ينمو فيها الحب بلا عوائق لينعم في ظلاله الزوج والزوجة والاطفال .

ام ماجد – الرياض

عبدالمقصود خوجة

تكريم الأدباء

اتابع باعجاب وفاء الاستاذ عبدالمقصود خوجة نحو زملاء والده من الادباء والمفكرين وما يقوم به من محاولات جادة في سبيل تكريمهم كرمز للتعبير عن وفاء جيلنا الحديث لجيل رواد الكلمة امثال عبد القدوس الانصارى وطاهر زمخشرى وعبدالله بلخير وحسين عرب ومحمد حسين زيدان وعبدالمجيد شبكشي وليس من شك في ان حفلات التكريم هذه تشكل بداية طيبة وظاهرة اهتمام ايجابية لتسجيل اكبر قدر من ذكريات هؤلاء في مشوارهم الطويل مع الكلمة ..

واعتقد ان الاستاذ « الخوجة » يمكن ان يعمم ثمار هذه الحفلات لو قام مشكورا بجمع تلك الذكريات التي تحدث عنها اولئك الرواد في حفلات تكريمهم في كتاب يضمن حفظ تلك المعلومات وانتشارها لتكون نبراسا لجيل اليوم وتقديرا لجيل الامس .

حسين سعيد مرجان

عبدالرحمن العثمان

■ مرة اخرى ياتعليم البنات !!

قرات في عدد سابق مقالا عن لجوء بعض مدارس البنات بجدة الى تكليف الطالبات بتنظيف الفصول الدراسية « غسيلا وكنسا » كمعالجة لمشكلة نقص العاملات في تلك المدارس وقد انتقدت صاحبة المقال هذا الاسلوب وطالبت بتدخل الرئاسة لايقاف مثل هذا السلوك ..

و لما كان ماذكرته الكاتبة صحيحا او على الاقل ينطبق على المدرسة التي اليها بناتي يذهبن والتي لا اود ذكرها هنا .. حيث تكليف الطالبات بالقيام بمثل هذه الاعمال وانعكاس تلك الاعمال على ملابسهن خاصة وانهن في اعمار صغيرة لاتسمح لهن باجادة مثل هذه الاعمال ..

ثقتي كبيرة في ان تتدخل ادارة تعليم البنات لايقاف هذه الظاهرة بارسال تعميم على المدارس ينبهن فيه الى خطا هذا التصرف والكف عنه والله الموفق .

حامد سعيد الغامدى

طلاح مداح .. إلى أين ؟!

هل بدا فناننا الكبير طلال مداح العد التنازلي ؟! فطلال اليوم ليس طلال الامس الذي كان يعيش الفن كقضية وموقف يكرس له اهتماماته وجهده .. فطلال اليوم يتعامل مع الفن على الهامش والبقاء في القمة يتطلب مزيدا من العشق للفن ومزيدا العطاء المتواصل والمتابعة الناقدة من قبل الفنان لنفسه وزملائه . وامكانات طلال الفنية لو قدر لها ان تكرس في مجال الفن لما كان لطلال من ينافسه في الساحة الفنية على مستوى الخليج باكمله . فطلال يمتلك احاسيس الفنان الحقيقي وموهبة المبدع وروح الانسان ..

إلا ان ذلك كله يفقد قيمته وجدواه ان لم يصاحب كل ذلك قدر من الالتزام والاستمرارية ... وثقتي كبيرة واملي اكبر في ان يتمكن ذلك الفنان الموهوب من الاحتفاظ بمكانه الذي استحقه في القمة !

سالم حكيم الشاعر

طلال مداح

في مقالنا السابق ..وضعنا امام القارىء الكريم محصلة لحوار هام ، حاولنا من خلاله استطلاع الحقائق المثبوتة عن محاسبة العالم لنا بالكم ، لا بالكيف . وقلنا في وقفة ذلك المقال : ان تشجيع التعليم الى اقصى درجاته ، في مجال العلوم المؤثرة في مسيرة التقدم .. هو في الحقيقة يعتبر الاستراتيجية الضرورية للتنمية البشرية .

ونستطرد اليوم في الحوار .. لنبرهن على ان عطاء « الكم » لايكفي .. اذا لم يكن هناك « كيف » يمتلىء ، ويتغذى بقوة « الكم » وبقدرة الانسان .. لتكون الكفاءة من « الكيف » هي عدة الحرب .

الامير تركى بن عبدالعزيز يكتب :

استراتيجية التنمية البشرية « ٢ »

واذا كان القتال هو جزء من الحرب .. فان الحرب تعني تجنيد الناس كلهم ، مددا للحرب ووقودا لها .. سواء في الحرب الوقائية ، او في الحرب التي يسعى انسانها الى الانتصار بها .

غير ان واقع هذا « الكم » وعدده سيصبح في عام ٢٠٠٠ (٢٥٠) مليونا كما ذكر تقرير اليونسكو .. هو واقع قد اصابه الفصام . وذلك بسبب ان عدة الحرب اصبحت ماثلة في الجيوش ، بينما الشعوب قد ابتعدت ان تكون من عدة الحرب .

وحين ترسخ هذا الفصام في الشعوب العربية .. اصبح الجيش العربي في تكوينه من كل اقطار العرب ، لايخاف عدوه وحده ، بل انه اصبح يخاف من ان يحرم مدد الشعب او تعاطفه ، او حتى فهمه لدوره .

وهذا الواقع لايعني التخلف الحضاري .. ولكنه يعني « التخلف » بكل معانيه واستطراداته .

وهذه المحصلة ليست من صنع الاعداء ، ولا من رواسب الاستعمار .. وانما هي من الطبيعة الانفرادية في « العربي » .

فالعربي – الرجل – تجد عنده القدرة والكفاية .. لكن الذي ينقصه ، هو ان يكون الجزء للكل ..

لذلك .. فان العربي يفقد الان الاحساس الجماعي . ومن اجل ذلك تفرقت الامة العربية في فترة عصيبة وقريبة من فترات تلح عليها بالتضامن ، وكانت الفرقة بعوامل شتى .. لعل في طليعتها ، عاملان هامان ، وهما :

– اختلاف بعض الزعامات او القيادات ..
– وتنوع المصادر للثقافة

ويعني ذلك .. ان اي مصدر ثقافي ، اصبح حزبا على المصادر الاخرى .. وتسبب في غياب التوجيه ، او الترشيد الفكري والموجه .. بينما بناية « الكيف » تقتضي ان تتوحد رغبة الشعوب في الوقاية وفي الانتصار ، وتنوازع الامم في المواءمة مع مصادر الثقافات فالرفض عجز ، والاخذ قوة .

ان ماتاخذه ايجابيا .. [illegible] ان تسلك بك الطريق

وان ماتقتنع بانه سلبي .. تجتنب به وعثاء الطريق وتعثر السلوك .

ان « الكيف » في الامم .. يعني قلة العدد ..

وان « الكم » في الامم .. يعني كثرة العدد .

وياتي الفصام هنا بينهما عامل عجز للامم .. ان تستثمر « الكم » [illegible]

« الكيف » وكفاية الفرد ، وتكافؤ الامة .. ليس لان تكون هناك وحدة .. وانما ينبغي ان نتحصل من « الكيف » على تحديد الهدف .. والهدف الذي يجمع الامم هي الثقافة بلاشك .

هذا هو الهدف الذي نريد ان نعرفه . وان نعرف به .. ونعتقد كل الاعتقاد ان التضامن لتحقيق الهدف ، هو الهزيمة للفصام . وهو المقاتل المتصدى للعدو .. فاذا ماظل « الكم » دون التضامن ، ودون الاتحاد على « كيف » معين – وهو تحديد الهدف بمعرفة العدو واساليبه .. فاننا سنظل ننتظر معجزة يمتن بها علينا الاخرون .. بينما المعجزة مطلوب ان تكون من صنعنا ، لاننا الان بكل اسف لانحاول ان نتعرف على اهداف العدو ، لنحاصرها ، ونندها ، ونجتازها ..

ان وحدة الثقافة ، واتحاد المثقفين .. يعني اول مايعني ارسال مالديهم الى الناس – من البيت ، المدرسة ، والجامعة – لان بعثرة الثقافة وتنويعها واختلاط اوراقها بدعوى الاحتياط منها .. يعتبر تثبيطا وتعجيزا ، فالدنيا من حولنا مانجة بالعلم .

وبالمعرفة التي يمكن ان ناخذ من مصادرها العطاء الطيب الذي نجتنيه ، والتي يمكن ان نرفض من مصادر ايضا الخبيث لكي نعرفه .. فيكون رفضنا له سلوكا واعتقادا وفهما ووعيا وبصيرة .

فكيف – اذن – نحذر من الباطل والخبيث ، من ذلك المانح بالعلم وبالمعرفة .. اذا لم نعرفه ؟

فالعلم .. قد لانستطيع ان نمنحه للشارع ، لانه اختصاص ..

لكن الثقافة بكل السهولة .. يمكن ان نعطيها لكل فرد عربي ، لانها حق مشاع وسهل ان نمنحه ، واكثر بسهولة ان يتقبله كل فرد .

فالفرق بيننا وبين العدو .. هو في قدرة « الكم » على صناعة « الكيف » !

ونحن لم نصل بعد الى هذا الموقف .

والشارع .. قد لايكون من السهل عليه ان يتقبل مانعطيه من الثقافة ، ولكن الداعي الى الالحاح والمواكبة والاصرار . هو ان نعده للتقبل .

واحسب ان ذلك يتم بحصيلة من العلم ، وبتحصيل من القراء .

فالعدو بمايملك من قوة « الكيف » قد اعطت له قلة « الكم » قوة انتصر بها .

ولكي نصل الى قوة « الكيف » فليس هناك طريق نختاره الا نشر التعليم ، ويقظة الفهم والتفهيم ، وتوحيد الثقافة ، بدوافع الفكر الصحيح ، والتفكير السليم .

*

ان العقيدة .. لاتنفع ان تحتكر ، وانما النفع منها وفيها ان تنتشر .. والانتشار لن يكون الا بالعلم .. ف (الحكمة ضالة المؤمن .. اينما وجدها التقطها)

وان فوات الحكمة .. هو ان يكون الرفض للثقافة من اى نوع .. وتاريخنا حافل بعظمة « الكيف » حين اخذ من كل الحضارات علومها ، فهضمها عندما تعلمها وزاد عليها .

وان ماضي الامة العربية والاسلامية .. لم يكن « بالكم » الكثير ، ولكنه كان « بالكيف » المقتدر ، العالم والمعلم .

وان الاسلام العظيم .. قد دعا الى اشاعة العلم ، وليس الى احتكاره ..

فالتعليم العصري – كما قلنا – بكل مايعنيه من علوم الحضارة وادواتها التكنولوجية .. هو الحل الاوحد لاعداد هذا العدد الهائل من البشر .. حتى يستوعب الحضارة ، وحتى يواجه الطامعين والغزاة !

تنوع المصادر للثقافة من عوامل الفرقة !

رحلة في افكار هذا الرجل

رحلة هذا الاسبوع مع رجل يعشق مهنته .. جعله هذا العشق يترك المنصب المرموق عندما تعارض وجوده في هذا المنصب مع عشقه لمهنته ..

□ بطاقة : دكتور سليمان فقيه ـ متزوج وله ولدان .. وابنه مازن ، بكلية الطب بجامعة الملك عبدالعزيز .. ومنال بالتوجيهية .. وعمار بالابتدائية ، بمدارس الثغر .

دراسة

توفي ابن اختي وكنت احبه كثيرا فاتجهت للطب

سأقيم اول مركز لنقل الكلى وعمليات المخ

■ أجرى الحوار : عكاشه محمد طه

■ يقول : تخرجت من جامعة القاهرة في يناير ١٩٥٧م وعملت كطبيب امتياز بالقصر العيني ثم نائبا للامراض الباطنية بجامعة عين شمس لمدة عامين حصلت بعدها على دبلوم الدراسات العليا للباطنية ، بدأت العمل في مستشفى اجياد بمكة المكرمة لمدة ٤ اشهر كاخصائي امراض باطنية ، ثم اضيفت لي مسئولية ادارة المستشفى بجانب عملي ، وبعد عام واحد اضيفت الى مسئولية ادارة مستشفى الولادة بمكة المكرمة ثم اسندت الى مسئولية مساعد مدير الشئون الصحية بمكة المكرمة بالاضافة الى مسئولياتي التي ذكرتها ، مكثت بمكة الى ان انتقلت بعدها لجدة كمدير عام للشئون الصحية بجدة والساحل الغربي ، ثم اضيفت الى مسئولية ادارة باب شريف واستمر هذا الامر لمدة ٤ سنوات صدر بعدها قرار وزارة الصحة بتفرغ الاطباء اى للعمل الحكومي او العمل الخاص .

كنت اهوى عملي كاخصائي للامراض الباطنية واحب ممارسته ففضلت التفرغ لمهنتي كطبيب .. وباشرت العمل بعيادتي الخاصة لمدة عامين كنت اخطط اثناء تلك الفترة لبناء مستشفى حديث تتوفر فيه الامكانيات الطبية المتطورة ، حيث لم يكن يوجد في تلك الفترة المستشفى الخاص الذي شيد على اعتبار انه مستشفى ولكن توجد مستشفيات خاصة مقامة في عمارات بنيت للسكن او لغيرها ، وفعلا تم بناء المستشفى بمساعدة شركات متخصصة في بناء المستشفيات .

وجدت ان مشروع المستشفى سوف يكلف ملايين الريالات ، تقدمت لجلالة المغفور له الملك فيصل رحمه الله بالمشروع وطلبت ان تقوم الدولة بتمويل المشروع جزئيا او كليا ، وقد اهتم رحمه الله بهذا الامر واحال الامر الى لجنة وزارية تضم وزيري المالية والصحة لدراسة هذا الموضوع ، وانتهى الامر بقرار مقام مجلس الوزراء بان تقدم الدولة قرضا يغطي ٥٠٪ من تكاليف انشاء المستشفيات الخاصة وذلك كقروض طويل الاجل .. وكان هذا القرار قبل التفكير في انشاء صندوق التنمية العقاري .. واستغرق بناء المستشفى ٣ سنوات بدأنا بامكانيات متوسطة وفي خلال الاربع سنوات الماضية تضاعفت امكانيات المستشفى وافتتحت بها اقسام جديدة لم تكن موجودة في السابق .

(اجهزة متطورة)

■ وبلغت سعة المستشفى ١٧٠ سريرا واصبح يضم معظم الامكانيات الطبية المتطورة والمعدات الحديثة ، وتجرى فيه العمليات الجراحية المعقدة بما في ذلك جراحة الجهاز الهضمي ، جراحة العيون ، والانف والاذن والحنجرة ، جراحة العظام بانواعها .

كما انشىء بالمستشفى مختبر متكامل مزود باحدث الاجهزة المتطورة بحيث اصبح الفحص او التحليل الذي يجرى في المستشفى يصل الى نفس النتيجة التي يصل اليها الفحص او التحليل الذي يتم في مستشفى اوربي او امريكي وذلك لان نفس الاجهزة التي تستخدم هناك نستخدمها نحن هنا كما زود المستشفى بجهاز كمبيوتر للتصوير الطبقي وجهاز اشعة ليزر لعلاج العيون وجهاز اكتشاف السرطان المبكر في الثدي ومركز الكلى الصناعية بالاضافة الى مركز علاج القلب ووحدة علاج الاطفال ناقصي النمو .

(جراحة القلب المفتوح بعد عامين)

■ وسوف ندخل باذن الله في العامين القادمين الى مجال اخر هو جراحة القلب المفتوح ، وجراحات المخ وزرع الكلى وهي عمليات معقدة وصعبة وتحتاج الى الكثير من الاجهزة المتطورة والامكانيات العلمية والمعرفة التقنية الدقيقة ، وقد بدأنا الاتصال بالمراكز العالية المتخصصة في هذه المجالات الثلاثة وذلك للمساعدة في انشاء هذه الاقسام والتي ستكون الاولى من نوعها على مستوى المستشفيات الخاصة . واول خطوة اتخذناها في هذا المجال هي دعوة البروفسور دنتن كولي وهو اكبر جراح في عمليات القلب المفتوح وقد وجهت اليه الدعوة من اجل مناقشة التعاون بين المركز الجراحي للقلب في هوستن والمركز الذي زمع انشاؤه وقد تمت مناقشة كافة التفاصيل الخاصة بالمركز المزمع والتعاون الذي سيتم مع مركز هيوستن ومع الدكتور كولي . كما عرضت عليه الخرائط الخاصة به والتي يعدها مهندس يوناني متخصص في بناء المستشفيات من اليونان . ومن المعروف ان الفريق الذي يشرف عليه الدكتور كولي يجرى يوميا عددا من عمليات القلب المفتوح تعادل كافة العمليات التي تجرى في الولايات المتحدة ..

(العمل الاداري لتطوير العمل الفني)

■ ويتحدث الدكتور سليمان فقيه عن تجربته في العمل الاداري سواء كمدير مستشفى او مدير للشئون الصحية فيقول : الواقع انا ارى ان العمل الاداري هو عمل اضافي لتحسين العمل الفني ، وكانت هذه قناعتي فالشيء الرئيسي في حياتي هو انني طبيب باطني .. وعندما كنت في مستشفى اجياد وافقت على ان اكون مديرا للمستشفى لتحسين العمل الفني .. لان العمل الفني لايكمل ولا يتحسن الا اذا كانت الادارة على مستوى طيب .. فاذا كانت الادارة غير ذات كفاءة لايمكن ان يتحسن العمل الفني .. وهذا سوف ينعكس على العمل الفني .. وعندما كنت مديرا للشئون الصحية كنت اعمل كطبيب وامارس عملي الفني .. وعندما توليت ادارة المستشفى العام بباب شريف

كنت اهدف لتحسين العمل الفني والاداري فيه ، وكنت اشرف على مرضى بالمستشفى نفسه وذلك بجانب ادارتي للمستشفى والمديرية .. وانا لم افكر في ترك العمل الحكومي الا بعد ان فرض على ان اكون اداريا فقط واترك ممارسة عملي الفني وهذا شيء لايتناسب مع طبيعتي ، وان كنت متحمسا في عملي الحكومي حيث كنت اول موظف يحضر حتى قبل الفراشين

وكنت اخرج اخر موظف .. كنت اعمل بنفس الكفاءة وبنفس الاخلاص .. وعندما استقلت لم اكن افكر في عمل مستشفى وانما كنت اود التفرغ لعملي ووجدت عندها ان عملي في العيادة الخاصة لايتفق مع طموحاتي وفكرت ووجدت ان البلد فعلا محتاجه الى مستشفيات خاصة على مستوى عال من الكفاءة والقدرة وهذا ما دفعني لعمل مستشفى خاص .

(طفولتنا كانت ظروفها صعبة)

■ ويستعيد الدكتور سليمان طفولته فيقول : كنا نعيش في طفولتنا ظروف صعبة ، كنا نجد الرعاية من اسرتنا ولكننا لم نتمتع بالوسائل الحديثة التربوية الموجودة حاليا في المدارس .. كانت الحياة بالنسبة للطفل جافة ، كان لايجد اى وسائل ترفيهيه ، كذلك اساليب الدراسة اختلفت عن الوقت الحاضر .. كنا نعيش في جنوني مكة بالرغم من توافر المادة الا انه لم تكن هناك كهرباء .. كنا ندرس على ضوء (الفوانيس) لم تكن هناك مراوح كهربائية .. كنا نذهب خلال العطلة للطائف . كانت هناك معاناة من ناحية الجو ، من ناحية وسائل الراحة ، الترفيه .. اذكر عندما تخرجت من الجامعة وعملت في مستشفى اجياد كانت المكيفات تعتبر اشياء ترفيهية ، المكيفات الصحراوية كانت في بداياتها .. كنا نعمل تحت المراوح الكهربائية .. كان الحج ياتي في الايام التي تتميز بحرها الشديد ، كان الحجاج يعانون .. في ليلة من الليالي كان عدد الوفيات في المستشفى من ضربة الشمس حوالي ١٢ حالة وفاة .. كان الانسان يستعين برش الماء لترطيب الجو .. هذه ايامنا في مكة في ايام الطفولة والدراسة وفي ايام مدرسة تحضير البعثات ، كنا في نفس المعاناة ..

■ ثم يتحدث عن دافعه لدراسة الطب فيقول :

كنت اشعر بحاجة البلد الى اطباء .. اذكر ان ابن اختي توفي وكان عمره سنتين .. كنت احبه كثيرا .. توفي امامي بعد التهاب في الحلق ولم يهتد الطبيب الى التشخيص وبعد دراساتي وجدت ان الطفل توفي بالدفتريا .. والآن اصبح المرض رغم خطورته لايمثل سببا في الوفاة قد

اوجدت وفاة الطفل حسرة في نفسي دفعتني للتوجه الى دراسة الطب .. الآن الكثير من الاطفال يصابون بهذا المرض ولكن يتم انقاذهم .. وذلك بفضل التقدم في وسائل التشخيص والعلاج .

(دراسة الطب دراسة شاقة)

■ وعن فترة الدراسة بمصر يقول . ان دراسة الطب دراسة شاقة وصعبة للغاية .. والطب في مصر قديما اصعب من الان .. العدد كان محدود ومستوى الدراسة اصعب من الآن .. وكان من المفروض ان نبذل المزيد من الجهد ، كنا ندرس حوالي ١٦ ساعة في اليوم .. لم تكن لنا ذكريات سوى الدراسة واذكر اننا دخلنا كلية الطب ١٥ من الطلاب السعوديين والذين سلكوا خلال هذه الفترة دون تاخير كنا نحن اثنين سراج ملائكة وانا .. تاخر زملاؤنا عددا من السنوات قضينا فترة دراسة الطب دون تاخير بعكس زملائنا الذين تاخروا عددا من السنوات .. كانت الدراسة ست سنوات ونصف .. في الحقيقة كنت والدكتور سراج في منافسة منذ مرحلة الدراسة الثانوية .. كنا نتبادل المراكز .. كان في الثقافة العامة كنت الاول على المملكة وكان ترتيب الدكتور سراج الثاني وفي التوجيهية حدث العكس اصبح هو الاول على المملكة وكنت انا الثاني

وعن ايام الدراسة بالقاهرة يقول : شعرت خلال الشهور الاول بعدم الاستقرار او الراحة ولكن بعد عدة شهور استطعنا التغلب على هذه المشكلة خصوصا ان هناك تقاربا شديدا بين السعودي والمصري .. وكنا نشعر باننا نعيش بين اهلينا وذوينا .. ولاشك ان المصريين كان لهم فضل في مساعدة الطلاب السعوديين وكانوا يفسحون المجال للطالب السعودي لينتظم في دراسة الطب حتى اذا كان لا يملك المجموع الكافي لدخول الطب .. وكان هناك مصريون يملكون مجموع اكبر من الطلاب السعوديين ولم ينجحوا في دخول الطب .. وهذه حقيقة يتوجب ان يذكرها الجميع ..

(معظم الاطباء كانوا من الاجانب)

■ ويتحدث الدكتور سليمان عن المستشفيات الحكومية من ذلك الوقت

الطب دراسة شاقة

■ ظروف طفولتنا كانت قاسية رغم ثراء العائلة

■ توسعة المستشفى تتم خلال عامين وبتكلفة ١٢٠ مليون ريال

فيقول : لاشك ان مستواها كان يختلف عن الوقت الراهن وكان معظم الاطباء من الاجانب وكذلك الاداريون ولكن الوضع اختلف الآن فقد زادت نسبة الاطباء السعوديين واصبح كل الاداريين من السعوديين ، كما ان الاجهزة والمعدات والامكانيات اختلفت .. هناك مثلا اجهزة لم تكن اصلا موجودة في السابق .. كما ان الآن هناك مستشفيات حكومية مؤهلة تاهيلا رفيعا وشيء يدعو للفخر والاعتزاز .. الواقع ان الملاحظ على المستشفيات الحكومية هو الزحام الشديد المر الذي يضعف من امكانياتها وقدراتها .. وذلك بفعل الطفرة الكبيرة التي حدثت في المجتمع من ناحية البناء والتنمية ولذلك فان الاقبال الكبير عليها يحد من قدرتها على تقديم خدمات افضل .

■ ثم يتحدث عن انشاء المستشفى

فيقول : لاشك ان انشاء مستشفى بجهد فردي هو شيء ضخم .. وهناك الكثير من العقبات التمويلية والفنية .. وانا بوضعي كطبيب مهما يكن فان مواردي محدودة ومهما كانت اسرته مقتدرة .. فان التمويل عقبة .. كنت اجد صعوبة لاوفر ضمانات للبنوك للاقتراض .. فالبنوك كما تعلم تحتاج لضمان .. اما ارض او اسهم او ضمان شخصي .. التمويل كان عقبة ، بناء المستشفى كان مشكلة فبناء عمارة سكنية مشكلة فما بالك بمستشفى ؟ ..

ولاقامة المستشفى على المستوى الذي اريده كانت هناك الكثير من العقبات .. الكهرباء التسليك .. ثم بعد البناء تاتي العقبات الخاصة بالمعدات .. توجد بالمستشفى ادوات امريكية والمانية وانجليزية .. كنت

اسافر الى امريكا والمانيا وانجلترا لاطلع على هذه الادوات والمعدات .. ثم تبدأ المرحلة التالية بعد تجهيز

المستشفى بالمعدات عملية الجهاز البشري من اطباء وموظفين واداريين .. كنت اسافر الى الشرق الاقصى .. لكي اقف على المستشفيات والعاملين بها .. لكي اختار الكادر الفني والاداري .. لقد سافرت الى

جميع انحاء العالم لاؤمن الجهاز الاداري والفني .. سافرت الى المانيا وبريطانيا و الاردن والمصر وسوريا عملت اعلانات في صحف تلك البلاد لاستقطب العدد الكافي وكنت اذهب

لاقابل هؤلاء واقف على مستواهم من الناحية العلمية ، والشكلية ، تصرفاتهم . هذه كانت عقبة ان تختار جهازا متكاملا .. في المستشفيات الحكومية كنت اجد مستشفى متكامل من جميع النواحي .. ولكن ان تكون مستشفى ، ان تبدأ من الصفر .. المستشفيات الاخرى غير هذا المستشفى .. هذا المستشفى عملته شركة متخصصة .. اوربية .

(بدأت بالاقسام الرئيسية)

■ ويعود الدكتور سليمان للحديث عن بداية العمل بالمستشفى فقال :

بدأت باقسام رئيسية كالجراحة العامة ، العظام ، امراض نساء وولادة ، امراض الانف ، الباطنية ، امراض القلب .. زادت الاقسام الاخرى مثل العيون ، الامراض الصدرية ، المسالك البولية – الكلى

ثم بدأنا تطوير الاقسام الموجودة في النساء والولادة ادخلنا التشخيص بالموجات الصوتية ، في العيون اشعة الليزر .. ثم جهاز السرطان المبكر .. ثم في الانف ادخلنا العمليات المعقدة ثم امراض القلب ادخلنا الجهاز الحديث .. ثم ادخلنا الحصيرة الدوارة لاكتشاف امراض القلب .. ثم ادخلنا الكمبيوتر .

■ ويقول الدكتور سليمان عن زيارة له الى باريس الى المستشفى

الامريكي في باريس .. وجد ان في هذا المستشفى المشهور عالميا به نفس الاجهزة الموجودة بمستشفاه .. وقد حضر وفد من هذا المستشفى لزيارة مستشفى سليمان فقيه واعجبوا

بالامكانيات المتوفرة فيه .. وانا أطمع الى ان يحضر الناس الى هنا للبحث عن العلاج بدلا من ذهابهم من هنا للعلاج وانشاء الله بالجهد والعزيمة نصل الى هذا فالامكانيات موجودة والعزيمة

موجودة وانشاء الله نصل الى المستوى الذي نطمح اليه

اسعارنا تقل عن غيرنا من المستشفيات)

■ وعن اسعار المستشفى وما يتردد حول ارتفاع الاسعار يقول . الواقع ان العلاج الخاص هو علاج مكلف ، انا اعتقد ان العلاج في المستشفيات الخاصة هنا في المملكة هو ارخص من العلاج في المستشفيات الخاصة في اوربا .. مصر مثلا هناك مستشفى او مستشفيات على نطاق متقدم .. تجد ان اسعار هذه المستشفيات اسعارها اغلى من مستشفياتنا هنا .. وذلك بالرغم من ان الاطباء هناك موجودون وبالرغم من ان الايدى العاملة هناك رخيصة وبالرغم من ان تكاليف البناء هناك ارخص .. نجد تكلفة العلاج هناك اغلى من هنا .. وذلك رغم مستوى الدخول .. هذا على مستوى العلاج بصفة عامة .. وعن اسعار العلاج بمستشفى سليمان فقيه وغلوها .. فهذا حديث غير صحيح .. ان العلاج عندي هنا اقل بنسبة تتراوح ما بين ١٥ – ٢٠٪ عن اى مستشفى خاص اخر .. بالاضافة الى ان مستشفانا يتميز بانه يتقبل جميع الحالات مهما كانت حرجة .. لا تصلنا اى حالة ولا نقبلها .. لا نقول ليس لدينا سرير خال .. نحن نقبل اى حالة .. الذى يحدث ان الحالات الحرجة تحتاج الى علاج مكلف اى علاج في قسم العناية المركزة .. فهي من المعروف انها تحتاج الى مصاريف اكثر .. يمكن المريض في هذا القسم يحتاج لمرضة خاصة لمدة ٢٤ ساعة بمعنى هناك ٣ ممرضات يناوبن على رعايته بالاضافة

الى بعض الفحوصات الخاصة كمريض لديه تسمم في البولينا .. هذا المريض يحتاج الى فحص البولينا كل يوم هذا فحص مكلف .. غسيل الدم

بالكلية الصناعية .. هذا الجهاز غير متوفر على مستوى المستشفيات الخاصة بالمملكة الا في مستشفانا .. المريض قد يتكلف ١٠٠٠ ريال للغسلة الواحدة .. مثلا يحتاج مريض لجهاز تصوير بالكمبيوتر لاشتباه في نزيف في المخ .. هذا التصوير بالكمبيوتر حسب تسعيرة وزارة الصحة يكلف ١٥٠٠

ريال وهذا سعر مناسب لانه نفس السعر في مصر او في اوربا وهذا يرجع الى ان هذا الجهاز الذى يكلف ٤ ملايين ريال ويستهلك في خلال عامين فقط ومهما اخذنا من المريض لانستطيع ان نغطي ثمن الجهاز في مدة العامين ..

ولو قارنت سعر العلاج لدينا ستجدها اقل من اى مستشفى اخر بنسبة لا تقل عن ١٥ – ٢٠٪

همس و جهر

■ بقلم : علي محمد العمير

سابنا .. الساب ؟!

● من الصدف العجيبة ـ انني ـ قبل اقل من اسبوعين فقط ـ تلقيت مكالمة هاتفية من الصديق الاستاذ عبدالله خياط يطلب مني كتابة مقال بالضرورة لمجلة الغرفة التجارية بالمدينة المنورة ..

ولست اعرف اى دور للاستاذ الخياط في هذه المجلة او اية صلة بها غير انها تطبع في مطبعته الضخمة الفخمة . ولكني لم اتحكك بالسؤال عن دوره في هذه المجلة او مدى صلته بها . بل ابديت استعدادى لتلبية رغبته بكتابة مقال للمجلة لانني لا املك مع ابى زهير غير التلبية !!

ولكن بعد ان انتهت المكالمة الهاتفية .. جلست افكر ... وافكر

ماذا عساني اكتب لمجلة غرفة تجارية . وانا لا افهم ماذا كان راس المال ـ مثلا ـ ضرورة من ضرورات الوصول الى الثروة العريضة .. ام انه يمكن الوصول الى ماهو اعرض من الثروة دون اى راس مال !!

وبمعنى اخر .. كنت لا اجد ماكتبه لمجلة غرفة تجارية لانني لا افقه شيئا في هذا المضمار ..

ولكنني لا املك غير تلبية رغبة الصديق الخياط . خاصة وانه قد هون علي الأمر ـ كعادته ـ حيث اكد لي انه بامكاني ان اكتب ماأريد !!

ولم اجد ماأريد كتابته ايضا لمثل هذه المجلة . ولكني تذكرت ـ فجاة ـ صديقنا الاستاذ عبدالعزيز ساب .. وقلت في نفسي .

انها فرصة رائعة لكي اداعب صديقنا . واطرف قراء مجلة غرفته بالدعابة معه نفسه .. فكتبت مقالا بعنوان (ساب .. الأديب التاجر ..) شحنته بالمفارقات الباسمة والناجمة عن ازدواج شخصيتي الأدب والتاجر في إهاب الصديق الساب .. وانتهيت في المقال الى مامعناه ان (الساب قد سابنا) وانه قد ترك الادب والصحافة الخ .. الخ ..

من هنا كانت دهشتي بالغة جدا عندما قرات الخبر المنشور في عدد الاربعاء الماضى من هذا الملحق .. فالخبر يقول ان الساب كان يكتب تحت عنوان (همس وجهر) وانني سطوت على هذا العنوان (الرائع !!) سطوا فادحا . واستخدمته دون اذن من الساب (هكذا !!)

وانه .. وانه ـ اى الساب ـ سيفجر قضية ادبية بهذا الصدد . وساكون ضحيتها الهزيلة الخ .. الخ ..

وقبل كل شيء احب ان ابادر فاؤكد بما اعرفه من معلومات شرعية قليلة انني لا اصلح لكي اكون (اضحية) لانني من الهزال بحيث لا اسمن ولا اغني من جوع !!

واما ان عنوان (همس وجهر) كان يكتب تحته الاستاذ الساب بشهادة الاستاذ السباعي .. ثم بشهادة الاستاذ صالح جمال .. فاود ان اؤكد ايضا ان الفترة التي كان يعمل فيها الساب في المجال الصحفي ، كنت انا مازال في مقاعد الدراسة الابتدائية في قرية نائية من قرى الجنوب لم تكن تصل اليها الصحف على الاطلاق !!

وهذا يعني انه اذا كان الاستاذ الساب قد استخدم هذا العنوان ، فقد سقط حقه فيه بالتقادم !!

هذه واحدة ..

واما الثانية .. فانني لا اعلم ـ شهد الله ـ ان الاستاذ الساب او غيره قد كتب تحت هذا العنوان .. كما انني لم ازعم انه من ابتكاري .. فهو من الكلمات المتداولة الشائعة .. وحتى لو كنت اعلم ان الاستاذ الساب او غيره قد كتب تحت هذا العنوان .. ثم رغبت في استخدامه لما ترددت في ذلك قط ، لسبب بسيط جدا هو ان هذا النوع من العناوين لا يمكن ان يكون ملكية ادبية او غير ادبية . فكلمة (همس) ثم ابنة عمها (جهر) من الكلمات المتضادة الشائعة القريبة الى التناول والى الاذهان . ومن ثم لا يمكن اعتبارهما ملكية ادبية للاستاذ الساب لمجرد انه استخدمهما قبل نصف قرن او اكثر او اقل !!

والصديق الساب يعرف ذلك جيدا . ولكن يبدو ان نزعة (التملك) قد وصلت به الى هذا الحد .. كما ان دوامة القضايا التجارية التي يعيشها الصديق الساب قد جعلته يعتبر هذه المسالة (قضية) ايضا !!

وهذا خلط بين الاوراق التجارية والادبية !!

ومهما يكن من امر فانني على استعداد للتنازل عن هذا العنوان فليس هو من النوع الذي يستحق الاحتفاظ به كرصيد ، وماأسهل الحصول على عنوان مثله . او افضل منه .. ولكنني اشترط لتنازلي عن العنوان المذكور بعودة الاستاذ الساب نفسه الى الكتابة همسا او جهرا ..

هذا وسلموا لنا على الاخوان دون تخصيص !!

تدليس وائل القبيسي !

الحواضر و الخواطر

■ بقلم : ابو تراب الظاهري

فضيحة

جرأة على التمويه والاستغفال وتطلب الشهرة العاجلة الكاذبة !؟

قال ابو تراب :

ناولني الصديق الودود العالم بشريعة الله التقي النقي الفاضل الشيخ صالح الزهراني نائب رئيس هيئة الأمر بالمعروف بجدة ، وخطيب مسجد الملك سعود بها ـ وهو احد تلامذة والدي المحدث السلفي الحافظ ابي محمد عبدالحق الهاشمي رحمه الله حين كان الوالد يدرس بالمسجد الحرام وبدار الحديث بمكة خلال اكثر من ثلاثين سنة مضت ، اقول : ناولني هذا الصديق اليوم ١٤٠٣/٥/٢٠هـ نسخة من الكتاب الذي طبع بنفقة صاحب الاعمال الشهيرة الشهير محمد بن لادن رحمه الله ، وهو : (مبتكرات اللآلئ والدرر في المحاكمة بين العيني وابن حجر) فاذا بي افاجأ تحت هذا العنوان البارز بهذه العبارة :

بعناية راجي عفو ربه تعالى
وائل محمد قبيسي على الشريف الحسيني
مدقق المصاحف بالمسجد الحرام بمكة المكرمة سابقا)

ثم جاء بعد هذا : انه قام بتحقيقه وتقديمه ومراجعة اصوله الشيخ سليمان محمد الروبي ، والاستاذ الهادي عرفة ، وطبع على نفقة من مضى ذكره رحمه الله .

قال ابو تراب : فماذا يتحصل في ذهن القارىء بعد رؤية وقراءة هذا الكلام ؟

نعم : يتحصل عنده ان القبيسي هو مؤلف الكتاب ، وان الروبي وعرفة محققان ، والمنفق عليه اوصياء محمد بن لادن رحمه الله على ماله .

قال ابو تراب : فاذا كان القبيسي يرمي الى ان يتحصل في ذهن القارىء اول وهلة انه مؤلف الكتاب كما يوحي الى ذلك وضع العنوان ثم السطور السابقة .. بالخط الاحمر والبنط الكبير فان القبيسي في صنيعه ذلك طلاب شهرة زائفة .. وعمل ليس له اطلاقا ، فان مؤلف الكتاب مسطور داخل الغلاف ..

وكان حق الغلاف ان يكتب هكذا :

مبتكرات اللآلئ والدرر
في المحاكمة بين العيني وابن حجر
تاليف
المحدث الكبير الشيخ عبدالرحمن البوصيري
المتوفى عام ١٣٥٤هـ
بتحقيق وتقديم ومراجعة الاصول
الشيخ سليمان الروبي والهادي وعرفة
وقد سعى لطبعه القبيسي الحسيني

لان هذا القبيسي ليس له الا السعي الفاضل فما له يقحم اسمه مكان اسم المؤلف ، ويؤخر المحققين ليوهم القراء انهما حققا نصه ، وانه هو المؤلف ، اللهم ان هذا نوع من التدليس ماعهدناه في مصطلح المحدثين القدامى ، وماخال ان حمله على ذلك الا طلب الشهرة المتعجلة وهي كاذبة فان القبيسي في كليمته التي كتبها في مقدمة الكتاب لا تنبىء عن نشاط عملي ولا علمي في هذا المجال فهو فيها عالة على غيره ، وان اعتذر باسلوب فيه وضوح الزوغان عن البحث والتحقيق ، وبدا منه انه ليس من اهل هذا الشان ..

اما والله لو كان كذلك لصب معلوماته في تلك الكليمة صبا ينم على حصيلة له في هذا الموضوع الذي تكلم فيه البوصيري ، واني لاتحداه في ذلك وليس بفاعل اذا جال الحلبة .

ولا يعفيه صنيعه في الصفحات الداخلية ان يذكر المؤلف الميت الى رحمة ربه من تبعة ماارتكبه من جريمة تجاه هذا الاثر حيث اغفل اسمه في الصدر ثم اغفل الطبعة السابقة من الكتاب وذكرها ، اللهم انها دعوى تتطلب شهرة زائفة في معترك التاليف ..

وللقبيسي نظراء سوف اكشف عنهم ولكني اليوم بصاحبي هذا الذي اجترا هذه الجراة القادحة في حقه ، وقد كان يعمل للمصاحف مدققا فمن العيب ان يعمل هذا من شانه ذاك ..

تعالوا خذوا العلم من عندي ، فان الكتاب هذا كان قد طبع في بنغازي ، واهدى الى منه نسخة سفير ليبيا قبل نحو خمسة وعشرين عاما .. او اكثر ، وهي موجودة عندي بخطه ، والعمل فيها للمحققين المذكورين ، وقد طلب مني صديقي العلامة الشيخ ابو عبدالرحمن ابن عقيل نفع الله بعلومه ان اصور له نسخة من نسختي لندرتها ففعلت ، وهي الان عنده ، وهو يشتغل بها مع مايصاحبها من الاعمال ، لان هذا العمل وهو الجواب عن اعتراضات العيني ليس بسهل ، وانما هو شان العلماء المعنيين بابحاث الحديث ومايتبعه وقد هيا له صاحبنا الشيخ ابو عبدالرحمن كل وسائل التحقيق والبحث وهو ماض فيها ، سهما مفوقا ان شاء الله ..

ولا يدرى القبيسي ولا اضرابه مامعنى محاكمة العيني وابن حجر ، ولا معنى معترضات البدر على العسقلاني ، ان هذا علم اخر ، اده الاعتذار المصنوع عن ادراكه ، فخذوه مني ياصحاب ، والفيدوا صاحبكم الغاوي ..

قال ابو تراب :

ولم يدر القبيسي ان الحافظ ابن حجر تولى نفسه رده على العيني في كتاب مستقل في مجلد اسمه : (انتقاض الاعتراض) وقد نسخته بخطي حينما ابتعثني والدي الى دار الكتب المصرية ايام الملك فاروق ، وهو الان موجود عندي ورقمه ٣٦٣ وهي بدار الكتب من الخزانة التيمورية في مجلد واحد نسخ في يوم الاثنين من ذي الحجة سنة ١٣٢٣هـ على يد محمد بن هاشم الخطيب القادري الى الشيخ احمد افندي العطار بخط نسخ وتقع في ٨١٦ ورقة ذات لوح واحد : ومن هذه النسخة نقلت ، ومنها صورت لصاحبي ابي عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري ..

وتوجد منه نسخة في المكتبة العمومية بدمشق رقم ٩٩ وفي مكتبة تشستربيتي رقم ٤٨٩٢ ولم يكن البوصيري مؤلف الكتاب الذي اوهم في غلافه القبيسي انه صاحبه يدرى ان للحافظ على العيني ردا والا لذكره ، ولا المحققان اللذان طبعاه في ليبيا ، ثم انتحله القبيسي تحت ظلالهما متجاهلا لهما بحيث وضعهما تحت اسمه الذي جاء بالبنط البارز تحت العنوان والا لذكراه ، وللكتاب نسخة اخرى بالمكتبة البديعية بالسند ، وللحافظ كتاب اخر اسمه : الانتصار على الطاعن المعثار ، عدد فيه اغلاط الشيخ العيني في خطبة كتابه .

وكل هؤلاء عندي وقد احطت بذلك قبل هذا العمل الذي ظهر اليوم بدعاوة فارغة ، بل لقد درسنا هذه الاعتراضات وفقهنا اجوبتها جثوا على الركب امام الوالد الشيخ في الحلقة ، وماقط راودتنا نفسنا ان ننسب فضل السابق الينا ، لان هذا ديدن الصغار الذين يولولون صغارا يتشبهون بالكبار واني يدرك الفصيل مايفعله الجلاع والقارح ..

وكتاب الحافظ ابن حجر في الرد على العيني ذكره السخاوي في الدرر وقد اطلعت عليه في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية ، وذكره القسطلاني وحاجي خليفة في الكشف ، فهو كتاب معروف غاب عن هذا القبيسي واشياعه ، فقل له ياصاح الزم حلسك والا كانت الفضيحة امامك حيث تقدم على اعمال قوم سلفوا فتوهم للناس انها لك ، اللهم انها شناعة باد عنك عارها ..

وكتب ذلكم
ابو تراب الظاهري
عفا الله عنه



كلاوس باربي

كلاوس باربي : احد الرموز النازية التي تهب رياحها على العرب هذه الايام .. ولكن بطريقة لايتقنها غير الاعلام الصهيوني الذي إستطاع ان يضلل الغرب .. منذ قيام اسرائيل عام ١٩٤٨ م .فمن جديد .. وبتناسق مدروس مع الالة - شارون - لمسح صورة المذابح الاخيرة التي رافقت احتلال الصهاينة للبنان ومع الترويج - لاسرائيل الديمقراطية ... يدير هذا الاعلام الاسطوانة القديمة المذابح النازية التي ارتكبها - هتلر - بحق اليهود - متناسيا ومحاولا ان ينسى العلم معه ان النظام النازي كان متفقا مع الارهابيين الصهاينة على التنكيل باليهود لدفعهم للهجرة - الى فلسطين ومتناسيا ومحاولا ان ينسى العالم معه ان كون اسرائيل التي تحتل فلسطين محاطة بدول مستبدة ان كان هذا صحيحا لايعني امنها النقيض للاستبداد . وفي زوادتها كل هذه الجرائم التي غطت على جرائم النازية :

كلاوس باربي - الذي يبلغ الان السبعين من العمر ويقبع في - سجن ليون - الذي كان يسجن فيه ضحاياه منذ اربعين عاما عندما كان قائد - للجستابو - في فرنسا المحتلة من النازية هو نازي معتق - وعريق .. في ذمته (٤٣٤٢) رجلا وامراة ماتوا تحت التعذيب .. و (٧٠٠٠) شخص ارسلوا من فرنسا الى المعتقلات الجماعية ولم يعد معظمهم حتى الان .. وهو في الذاكرة الجماعية الفرنسية اولا واخيرا قاتل جان مولان زعيم مقاومتهم وقد سلمته السلطات البوليفية الجديدة بعد سقوط العسكر والبعض الذي تشهده بوليفيا الى فرنسا لتسدل صفحة بوليفيا التي دمغتها الانظمة العسكرية التي مرت عليها بسمعة القمع وتجارة المخدرات .

- كلاوس باربي - الذي اختفى عن اعين الفرنسيين كل تلك المدة . ليس هو النازي الاخير . ولا الاحد بين النازيين الاحياء الذين يعيشون في ظل الانظمة الفاشية التي تصنعها الولايات المتحدة الامريكية في امريكا اللاتينية وتمدها بلمسات البقاء وبخبراء النازية السابقين - مستشاري شوون الامن الداخلي فهناك ملاك الموت - جوزيف مانغيل - كبير الاطباء الاجباريين في معتقل اوشويتز الشهير في بولونيا .. والذي يرجح وجوده في الاوراجواي وهناك ايضا - ووتروف .. مخترع غرف الغاز المتنقلة والمحمي من سلطات تشيلي .. وسواهما الكثير .. الكثير

واطرف مافي ملف باربي تصريح الاستاذ الجامعي الامريكي ايرهارد دابر يتفهوس الذي عمل في المخابرات الامريكية في حينه بان باربي نجح في اقناع احد [illegible] المعلومات .. وبان له علاقات [illegible] .. فقد دخل باربي المخابرات [illegible] النازيين وعمل لصالح الامريكيين في [illegible] تحت الاحتلال والعسكر السوفيتي بعد سقوط الرايخ الثالث (١٩٤٥ او ١٩٤٦) ولكن مع [illegible]

ومع تركيز الحكومة الفرنسية [illegible] اوروبا [illegible] الى الارجنتين [illegible] بوليفيا حيث [illegible] اعتقاله .

العمائر الشيطانية التي تدر الملايين !



٣ شهور لعمارة من ٣ ادوار

ظاهرة جديدة في مجال البناء باتت ملحوظة للعيان في جدة .. لا نملك الا ان نقف امامها حيارى .. قد لا يصدق البعض ان هناك مايسمى بالعمائر التجارية التي تدر لاصحابها الملايين من الريالات في فترة لا تتعدى الشهور القليلة .. فهي من نوع العمائر الشيطانية تماما مثل النباتات الشيطانية التي تظهر فجاة وسط المزارع دون سابق مقدمات .. بينما تؤثر هذه النباتات على الاشجار الاخرى .. قد تودى هذه العمائر بحياة الكثيرين .. فهذه العمائر الشيطانية او البهلوانية تحمل في جدرانها الشقوق والتصدعات التي تغطيها الطلاءات الخادعة .. وبالتالي تحمل لمن يسكنها شهادة وفاة مؤجلة في ذمة المفاجاة .. نقول ذلك مع ايماننا باعمار عباد الله التي في علم الغيب ..

مجرد حقائق ـ ونقاط في سطور .. نطرحها على مائدة المسؤولين ندق من خلالها ناقوس الكامن في بطون الجدران ..

■ تحقيق : احمد سعيد مصلح

راى امين جدة

● سالت امين مدينة جدة المهندس محمد بسعيد فارسي ذات يوم عن ملاحظة جديرة بالذكر وهي قيام عدد من المقاولين استغلوا هذه المهنة وجعلوها تجارة .. مع العلم بانهم من غير المواطنين بمعنى انه يشترى قطعا من الاراضي وخلال شهور قليلة لا تتجاوز الثلاثة اشهر يكون قد انشا عليها مجموعة من العمائر التجارية ذات الطوابق المتعددة !!

وابديت له ملاحظة عاصرتها وهي ان احد المقاولين من دولة عربية معينة يعتبر من الذين انشاوا احد احياء جدة بكامله .. هذا المقاول استطاع ان يقيم عمارة ذات ثلاث طوابق خلال شهرين فقط !!

كيف حدث هذا .. وكيف يتم استخراج رخص بناء المقاول - واكرر عشرات من رخص البناء بسهولة بينما المواطن العادي لا يستطيع استخراج رخصة بناء واحدة الا بصعوبة بالغة !!

وياتي بعد ذلك دور مرافق الخدمات العامة بحيث يتم ايصال الكهرباء والماء والهاتف بمجرد ان تكتمل العمارة وتعد جاهزة للبيع وليس للتاجير !!

■ اين تكمن الخطورة :

قلت لمعالي الامين : ان هذه كلها علامات استفهام وان انجاز عمارة خلال وقت قصير سيكون له اثار سيئة . وقد لا تصمد هذه العمارة كثيرا !!

- اجاب الفارسي : هؤلاء جنود مجهولون ساهموا في تطوير البلد واستطاعوا انجاز ماعجز عنه الاخرون .. فهم قد ساهموا الى حد كبير في المساعدة للتغلب على ازمة السكن وتوفير مساكن صالحة ذات اشكال جميلة وجذابة وفق تعليمات الامانة .. والشروط فهم اذن قد ساهموا بجهدهم وعرقهم وفي ذلك تطور لمدينة جدة .. والجميع يشهد المستوى الكبير الذي وصلت اليه مدينة جدة ..

ثم ان العملية بكل مافيها عرض وطلب .. ولو ان الشاري استشار مهندسا قبل الشراء ويكشف على حالة البيت ثم يقرر شراءه من عدمه فان في ذلك ضمانا لحقوقه !!

■ عمارة بالاكسبريس !

● السؤال المحير حقا : هل تبنى العمارة ذات الادوار المتعددة خلال شهور وجيزة !!

صديق عزيز يسكن حي مشرفة بجدة يقول :

- اردنا ان نسافر الخارج لعلاج زوجتي خلال العام الماضي .. غادرت جدة يوم ٥ جمادى الثانية ١٤٠٢هـ الى لندن وعدت في ٢٥ رمضان اي بعد ثلاثة شهور !!

صعقت .. عندما اكتشفت ان ساحة تقع خلف العمارة التي نقطنها وكانت تستعمل كمرمى للنفايات قد اصبحت عمارة متكاملة ومعروضة للبيع بمليوني ريال .. في خلال هذه الفترة الوجيزة جدا !!

سالت نفسي : متى تم ازالة مجمع النفايات وهياكل السيارات ومتى تم حفر ووضع الاساس .. وكم استغرق بناء الدور الواحد ؟!

كل هذه الاسئلة كانت ومازالت تنتظر الاجابة من قبل المسؤولين ..

معماري طلب الا نذكر اسمه

■ اكد لنا مهندس معماري طلب الا نذكر اسمه وهو يعمل منذ ٢٦ سنة في امانة مدينة جدة : ان العمارة ذات الادوار الثلاثة يلزمها عشرة شهور منذ وضع الاساس وحتى استكمالها .. وهذا اقل تقدير ..

شهر لوضع الاساس .. وثلاثة شهور لاستكمال كل طابق منها .

وعلى هذا النمط يتم استكمال عمارة ذات ستة طوابق في ١٨ شهرا بالوفاء والتمام !! وهذا يؤكد استحالة قيام عمارة ذات اسس سليمة وبطريقة صحيحة في تلك الفترة الوجيزة من عمر الزمن ..

اذن فالموضوع اكبر من مجرد انشاء مسكن .. فهو قد تحول الى مهنة تدر على من يمتهنها الملايين دون ادنى جهد .. ودون تفكير في امكانية قتل العديد من الابرياء .. !!

العمائر التجارية تمر بالعديد من المراحل :

فبعد الانتهاء منها باسرع وقت ممكن تاتي مرحلة البيع والارباح ..

فتعرض للبيع وتظل مغلقة لوقت لا باس به .. وقد ارتدت ابهى حللها من نقوش وديكور ومواد ورقية ملونة وبعد بيعها يكون الهدف الحقيقي قد تحقق واستثمارها في اقصر وقت ممكن هو ذلك الهدف ويستطيع البائع استحصال قيمتها خلال خمس سنوات على الاكثر تكون خلالها قد ظهرت عيوب عديدة في العمارة واصيبت بتصدعات عديدة ..

■ يشيدونها بالخيش !!

اتى احد المواطنين من سكان حي مشرفة بكهربائي ليقوم بتركيب (طبلون كهرباء) بداخل شقته بالدور الثالث .. وحينما طرق الكهربائي جدار الشقة فوجىء بتهشم الجدار وبروز كميات من الخيش المغطى بالاسمنت .. !!

● العمائر الكائنة في شارع (العفاف) بحي مشرفة ، وعددها عشر عمائر تصدعت جميعها وظهرت فيها شقوق بعضها خطر ..

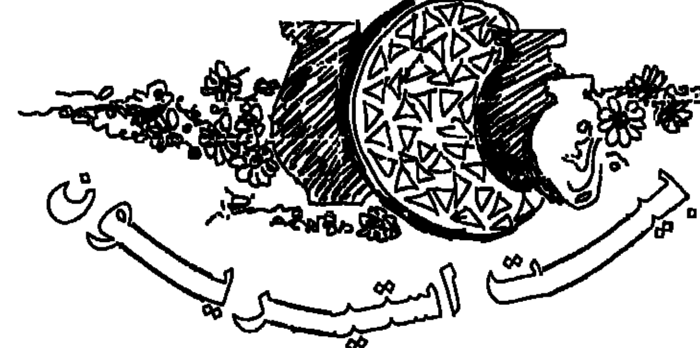
وهي عمائر لا يتجاوز عمرها اربع سنوات فقط .. وقام ببنائها احد المقاولين المعروفين .. !!

■ عمائر على عكاز !!

■ اغرب المشاهدات التي لاحظها بعض المواطنين هو ان ارتفاع وحجم العمائر المشيدة لا يتناسب مع وقت تنفيذها ..

كل هذه التساؤلات نطرحها على المسؤولين .. فقط قبل وقوع كوارث لا سمح الله .. ولا قدر .. تودي بحياة العديد من الابرياء وبعض المستثمرين انفسهم .. فهذه الظاهرة تحتاج الى تدخل سريع وحازم فنحن نرغب ان تظل عروسنا الجميلة محتفظة برونقها وجمالها .. وان لا تؤثر عملية المكياج التي قد تزول في لحظة على جمال وجهها كما نرجو ان لا يخدش وجه العروس بعض الطفيليات .. !!

● قصة مترجمة



بقلم : خورخي بورخيس

ترجمة : رياض بيدس

اعرف انهم يتهمونني بالتكبر وربما ببلض الجنس البشرى او الجنون اتهامات كهذه (ساعاقب الذين يبثونها في الوقت المناسب) باعثة على السخرية

انه لصحيح انني لم اترك بيتي لكنه صحيح ايضا ان ابوابه (عددها لامتناه) (٤) تظل مفتوحة اثناء الليل والنهار لكافة الناس وللحيوانات ايضا ، باستطاعة اى واحد ان يدخل ليجد هنا انه مامن ابهة انثوية ولا اى فخامة قصر رسمية ، بل انه سيجد عوضا عن هذا هدوءا ووحدة ويقف على الحقيقة التالية : انه لامثيل لبيتي هذا على وجه البسيطة . (يكذب اولئك الذين يصرحون انه يوجد شبيه له في مصر)

حتى ان اولئك الذين يحطون وينتقصون من شاني يعترفون بانه لاتوجد اية قطعة اثاث واحدة في البيت . كذبة اخرى سخيفة تقول : انني انا استيريون ، سجين هذا البيت ، هل ينبغي ان اردد انه لاتوجد ثمة ابواب مقفلة في هذا البيت ؟ وهل يتوجب على ان اضيف انه لاتوجد اية اقفال ؟ حتى انني ، خرجت في امسية الى الشارع – واذا ماعدت قبل سقوط الليل ، قمت بهذا خوفا من ان تلهمني وجوه الناس العاديين المنتقعة المسطحة مثل راحة يد معدودة . كانت الشمس قد غابت لكن بكاء طفل عاجز وتوسلات المؤمنين الفظة اشارت لي بانني انكشفت واصبحت معروفا ، لقد صلى الناس ، لاذوا بالفرار ، انبطحوا على الارض ، بعضهم تسلق على قاعدة اعمدة هيكل الفؤوس ، وجمع الاخرون حجارة ، اعتقد ان احدهم اخفى نفسه تحت البحر ليس عبثا ان امى كانت ملكة كما يتوجب على ان لا اختلط مع الجمهور ، بالرغم من ان تواضعي يصبو الى هذا .

الحقيقة انني فريد في نوعي . الاشياء التي يستطيع انسان ما ان ينقلها الى غيره من الرجال لاتثير اهتمامي ، اعتقد ، مثل الفيلسوف ، انه مامن شيء قابل للنقل بواسطة في الكتابة ، ولاتوجد اى مكانة في نفسي للتفاصيل المزعجة والمبتذلة التافهة . فهي اعدت للكبر ، ولم ار ابدا اى فرق بين حرف واحد واخر ، اذ ان نفاذ صبرى السخى لم يتح لي لان اتعلم القراءة احيانا ارثى لهذا ، لان الليالي والايام طويلة .

بالطبع ، لااعيش بلا اشياء مسلية ، انطلق راكضا ، مثل الكبش الذى يستعد للهجوم في الاروقة الحجرية حتى اسقط على الارض مصابا بالدوار ، اجثم في ظل حوض ماء او في زاوية الرواق متظاهرا بانني ملاحق . توجد سطوح التي بارادتي ، اسقط نفسي عنها فاتلطخ بالدم ، وفي كل وقت اتمكن من التظاهر بانني نائم بعيني المغمضتين وتنفسي العميق .(احيانا اغفو حقا . وفي بعض الاحيان حين افتح عيني ، ارى ان لون النهار تغير) . لكنني فضلت من بين كل الالعاب لعبة استيريون الاخر . اتخيل انه ياتي لزيارتي وانني اعرض عليه رؤية بيتي فاقول له باحترام فائق : (سوف نعود الى الان الى نقطة التقاطع) او (نخرج الان الى فناء اخر) او عرفت ان مصرف المياه سيعجبك) او (سترى حالا حوضا امتلا بالرمل) او (سترى حالا كيف تتشعب طرق القبو للخارج) ، احيانا اخطىء ، حينئذ ينفجر اثنانا بضحك حماسي .

لم يقتصر خيالي على ايجاد هذه الالعاب لوحدها ، انما فكرت بشان البيت ايضا ، فكل السامه تتكرر مرات كثيرة ، كل مكان فيه هو مكان اخر ، لايوجد حوض واحد ، فناء ، حوض للشرب توجه اربعة عشر ، لانهائي ، معلفا للدواب ، ساحة ، احواض للشرب واحواض ، اما كبر البيت فهو يوازى حجم العالم ، او في الواقع هو العالم ، بالرغم من هذا ، وجدت بفضل انهاء ساحاته ، التي تقع فيها الاحواض والاروقة ذات الحجارة المغبرة الرمادية الشارع الذى وصلته ومن هناك تمكنت من رؤية هيكل الفؤوس والبحر ، لم افهم هذا حتى كشف لي رؤيا ليلة ان عدد البحار والمعابد هو اربعة عشر (لانهائي) كل شيء يتكرر مرات عديدة اربع عشرة مرة ، لكن شيئين لايوجد لهما اى مثيل او شبيه : شمس صعبة ومعقدة التحليل من فوق واستيريون من تحت ، ومن المحتمل انني خلقت بنفسي النجوم والشمس وهذا البيت الضخم لكنني لااذكر هذا بعد .

كل تسع سنوات يدخل بيتي تسعة رجال كي اخلصهم من كل شر ، اسمع وقع اقدامهم او اصواتهم في اعماق الاروقة الحجرية فاهرع بسرور للاقاتهم ويستمر الطقس لدقائق معدودة ، فيسقط الواحد منهم بعد الاخر دون ان يتركوا اثر دماء على يدى ، انهم يظلون في الامكنة التي سقطوا عليها ، بينما تساعد اجسادهم على التمييز بين رواق واخر ، انني لااعرف من يكونون ، لكنني اعرف هذا ، ان واحدا منهم تنبأ لي ، ساعة موته ، انه سياتي مخلصي في يوم مامنذ تلك اللحظة لم تعد الوحدة تؤلمني لانني اعرف ان مخلصي حى وسوف يقوم من الرماد ، لو كان بوسع اذني التقاط كل اصوات العالم لسمعت وقع قدميه امل ان ياخذني الى مكان ذى اروقة وابواب اقل ، كيف يبدو مخلصي ؟ انى اتساءل ، هل هو ثور ام انسان ؟ او هل يكون ثورا بوجه انسان ؟ او يكون على شاكلتي ؟

انعكست اشعة الشمس على السيف البرونزى ، لم تظل حتى اية ذرة من الدم (هل تصدقين هذا يا اريادن ؟)

قال تيزاوس .(نادرا مادافع المينوثاور عن نفسه)

مهداة لمارتار موسكارا ايستمان

(٥)

١) ادب اميركا اللاتينية الحديث د. جالاغر. اكسوفورد يونوفيرستي برس . لندن سنة (١٩٧٢) (ص ٩٤)

٢ – سبعة اصوات : ريتا غوبيرت ، الفريد نويف ، نيويورك (١٩٧٣) ص (٧٨)

٣ – (مائة عام من العزلة) : غابرييل غارسيا ماركيز . جوناثان كاب . لندن (١٩٧٠)

٤) يقال في اصل اخر : اربعة عشر . لكن ثمة سبب عميق يستنتج منه ان استعمال استيريون لهذا العدد يمثل اللانهائي (ملاحظة الكاتب) .

٥) ترجمت هذه القصة من مجموعة بورخيس المسماة : (متاهات) الصادرة عن البنيوجوين لسنة ١٩٧١ (انجلترا)

● الكاتب في سطور ●

■ ولد خورخي لويس بورخيس سنة ١٨٩٩ في بيونس – ايرس ، قضى معظم سني حياته الاولى في الارجنتين ، وفي فترة مابين ١٩١٤ – ١٩٢١ عاش مع عائلته في اوروبا ، يتراوح انتاجه بين القصة والقصيدة والمقالة الادبية والفلسفية . كما يعود اليه :(الفضل في تعليم جيل كامل من روائيي اميركا اللاتينية . لان يكتبوا الاسبانية ، وفوق هذا كله اعاد الخيال الى مكانه المناسب في ادب اميركا اللاتينية المعاصر . ورغم مواقفه . يعتبر اليوم بورخيس ابرز كتاب اميركا اللاتينية ، وكتاباته : (تعكس قلة اكتراثه في العالم المعاصر ، لانه يعيش في عالم اخر ، عالم ملىء بالخيالات ، المرايا : الخناجر ، المتاهات واشياء خيالية ، وهو كاتب واسع المعرفة موسوعي ، حتى ان ماركيز يشير اليه بطرف خفى في روايته (مائة عام من العزلة) حين يخبرنا عن اوريليانو الاخير انه كان يقرأ الانسيكلوبيديا الانجليزية ليس كمرجع . بل من البداية حتى النهاية :(كما لو كانت رواية)

صور من الحياة :

القناعة والجشع



■ بقلم : على شيخ جمل الليل

قال صديقي : لقد اصبحت الحياة تشكل عبئا ثقيلا على كاهل الانسان . وكلما اتسعت اماله فيها زادت متاعبه حتى فقد اللذة في كل مايملك . واصبح الخوف والقلق هما المهيمنان على حياته ومشاعره واحاسيسه .

– قلت : ان الاسباب التى ادت الى هذا المصير ان النفس البشرية فقدت القناعة والرضا والصبر ، وخوفها من المستقبل المجهول جعلها تستنزف قدراتها في سلسلة من التجارب بغية البحث عن السعادة الاتية من اقصر الطرق واسرعها .. ولعدم قدرتها على المواءمة بين الامال والطموح والصبر والتانى انزلقت في دوامة الحيرة والقلق واصبحت فريسة للهواجس حتى فقدت القدرة على الثبات امام المتاعب فخرت صريعة .

قال : ان مطالب الحياة كثيرة ومسئولياتها جسيمة تستوجب الكد ومجابهة المتاعب والمنغصات . وطموحات الانسان ليس لها حد . والقناعة والرضا والصبر محطات للراحة نسترد فيها بعض انفاسنا اللاهثة بعد عناء رحلة طويلة وصراع مرير قاتل في صيف حار مليء بالرياح والاعاصير .

قلت : ان القناعة ان تصون نفسك من لعنة الجشع وان تجرد قلبك من اوضار المادة واخطارها ولست اعنى بهذا القول ذم السعى الى الثراء او التجنى عليه . ولاارى فيه مسبة ولاعيبا بل اراه نعمة كبرى متى ما استخدم كوسيلة لاهداف نبيلة وسخر كاداة بناءة لصالح المجتمع . كما انى لاادعو بهذا القول الى الخمول والكسل والتواكل والياس والقنوط ولكنى ارغب ان يكون الطموح هدفا لاغاية حتى لاتتلاشى الحدود ويصبح الطموح نوعا من الجشع . وتتحول النعمة الى نقمة رغم ان الفرق بين الكلمتين نقطتان في التركيب الحرفي بينما هناك اختلاف كبير في المعنى اللغوى .

قال صديقي : انني اختلف معك فالطموح مجموعة امال تتجدد تحقيقا لغاية سامية وهدف نبيل .

اما الجشع فمجموعة اطماع ورغبات ذات طابع مادى ينبثق عن شح في النفس يسمم الوجدان ويقتل الاحساس ومن هنا تختلف المقاييس وتستبعد المقارنة بين الطموح والجشع

قلت : ان شقاء الانسان في الحياة نابع من جريه خلف الامال ورغبته في الطموح جعلته يجرى ويلهث كالمسعور يسابق الزمن والزمن يسابقه دون ان يفكر لحظة واحدة في الوقوف او التريث لينظر مسافة ماقطع ويحدد ابعاد مابقى وهو في هرولته التى لاتنقطع خطاها ران على قلبه سلطان المادة فتلاشت بوارق العقل واختلطت المفاهيم في تفكيره وامتزجت الرؤى في عينيه فاختلط الطموح والجشع في اهدافه واصبح غاية واحدة لتطلعاته حتى نسى نفسه ونسى سعادته واهدر الكثير من الجهد ففقد لذة السعادة والكفاح واصبح الخوف والقلق هما المهيمنان على حياته ومشاعره واحاسيسه ابتسم صديقي ابتسامة تحمل في طياتها علامة الرضا والقناعة وتركنى على امل ان يتجدد لقاؤنا في جلسة قادمة .

الموسوعة الأدبية

■ اعداد : غازي حسين صابر

ياسوناري كاواباتا كاتب ياباني وهو اشهر كاتب رواية في اليابان . ويرى النقاد الذين ترجموا ادبه الى كثير من اللغات الحية ، انه قد اضاف الى المدرسة الطبيعية التي ازدهرت في فرنسا ، ودخلت الادب الياباني – عن طريق الترجمة طبعا – عناصر من المدرسة الانطباعية وملامح يابانية

ولد ياسوناري كاواباتا في اوزاكا في عام ١٨٩٩م وعاش كثار في مرحلة الصبا . كانت [illegible]

املية ان يصبح رساما ، ولقد بتعشقه . [illegible] فترة من الوقت . ثم اتجه الى الادب . والى كتابة القصة على الاخص . لكنه بقى يا [illegible] الرسام . تظهر في اسلوبه بحيث تتلاحق في مايكتب الصور الرقيقة التي [illegible] الالوان . والظلال والاعماق البعيدة في اغوار النفس

وكانت اولى رواياته « راقصة الاوزي » قد نشرت له في عام ١٩٢٦م اى بعد تخرجه من الجامعة بعام واحد – ثم ترجمت الى الانجليزية في عام ١٩٥٤م فلفتت الانظار الى الكاتب بموضوعها [illegible] مشاعر الفتى في سن المراهقة والحب . واذا [illegible] الرواية [illegible]

الحب . ولكن ليس تلك النزعة او المشاعر الرومانسية [illegible] ذات الملامح اليابانية [illegible]

وكان ياسوناري كاواباتا [illegible] جائزة نوبل في عام ١٩٦٨ [illegible]

[illegible]

انه يعتبر شيخ ادباء القصة اليابانية واكبر اعلامها فان المترجم من قصصه اقل مما ترجم . وليوكيو ميشيما . والسبب هو عناية ياسوناري كاواباتا البالغة بجزالة واناقة الاسلوب بحيث تواجه المترجم صعاب بالغة في نقل المعنى الدقيق الذى يريده الكاتب .

مات ياسوناري كاواباتا منذ [illegible] . وكان قد [illegible] شهرته العالمية الى [illegible] وفاته جميع [illegible] العالمية في الشرق والغرب على السواء .

هذا من الامل

حديث الأربعاء :

وحي الصحراء .. والأستاذان العواد وشحاته

اشارت مؤسسة تهامة فيما اصدرته من كتب لادبائنا انها ستعيد طبع كتاب « وحي الصحراء » للاستاذين عبدالله بلخير ومحمد سعيد عبدالمقصود .. وكان هذا الكتاب قد صدر في عام ١٣٥٥هـ حيث ضم مجموعة مختارة من آثار بعض ادبائنا المعاصرين .

وقد قدم له الدكتور محمد حسين هيكل بكلمة استهلها بقوله :

« هذه مجموعة من مختار الادب الحديث في الحجاز وهى تضم من الشعر والنثر ماجادت به قوائم طائفة من شباب بلاد كانت مهد الادب العربى ومتنزل الوحى على النبى العربى صلى الله عليه وسلم وماتزال مطمح انظار الامم التى تتكلم العربية وتدين بالاسلام » .

ثم اشار الدكتور هيكل من بعد الى تاثر ادباء هذه المجموعة بالتيارات الادبية الحديثة فقال : (والحق ان الادب الحجازى الحديث متاثر بهذه النهضة – ويعنى بها النهضة الحديثة في الادب العربى – تاثرا تاما وانك لترى اثناء قراءتك هذه المجموعة اثر النهضة باديا في كل مااشتملت عليه وقل ان تقف عند شيء يشبه القديم من الادب العربى .. فالاسلوب والصور وطرائق التفكير والتعبير تجرى كلها مجرى ماتقرؤه في ادب مصر وسوريا والعراق وغيرها من البلاد العربية في هذا العصر الاخير بل تجرى مجرى الصور الاخيرة لهذا الادب الحديث في تلك البلاد فانت ترى شعرا منثورا وترى اوزانا في الشعر من اوزان المدرسة الحديثة وترى تفكير هؤلاء الادباء مصورا في قوالب تكاد تردها الى مصادرها في تفكير العصر الحاضر وادبه .. الخ »

العواد

والادباء الذين ضمت المجموعة مختارات لهم هم الاساتذة احمد ابراهيم الغزاوى واحمد السباعى واحمد العربى واحمد قنديل وحسين سرحان وحسين سراج وعبدالوهاب اشي وعبدالقدوس الانصارى وعبدالحق نقشبندى وعمر صيرفي وعزيز ضياء وعبدالسلام عمر وعمر عرب وعبدالحميد عنبر وعلى حافظ ومحمد سرور الصبان ومحمد سعيد العامودى ومحمد حسن فقى وحسن كتبى .



شحاته

ومع ان الاستاذ محمد حسن عواد رحمه الله كان من ابرز رواد الحركة الادبية ان لم يكن ابرزهم بماسبقهم اليه من اصدار كتاب خواطر مصرحه في عام ١٣٤٥ هـ وماكان لهذا الكتاب من اثر كبير قبل صدور وحي الصحراء بعشرة اعوام ، ثم على الرغم من ان كتاب ادب الحجاز وكذلك كتاب المعرض اللذين اصدرهما الشيخ محمد سرور الصبان في عام ١٣٤٥هـ قد ضما نماذج من ادب العواد ورايه في اللغة العربية فان كتاب وحي الصحراء لم يضم شيئا من انتاجه مما اثار تساؤل الكثيرين الذين افتقدوا علما من اعلام الادب فيما جمع فيه من اثارهم ليكون شاهدا على البداية التى انطلقت معها حركتنا الادبية الى مابلغته اليوم من سمو وصلها بالحركة الادبية على الصعيد العربي بوجه عام .

وان كنا لم نجد للاستاذ العواد مكانا في هذه المجموعة فقد افتقدنا فيها والى جانبه اديبا اخر من اكبر ادبائنا وابرزهم مكانة



بلخير

وابعدهم صيتا واعلاهم صوتا هو الاستاذ حمزة شحاتة الذى كان والى مابعد وفاته ملء سمع المجتمع الادبى وبصره .

ولاندرى ما ان كانت اللجنة المؤلفة لاختيار مادة المجموعة – والتى اشار اليها الاستاذان عبدالمقصود وبلخير – قد استبعدت اثارهما او ان الدعوة لم توجه اليهما للاسهام في هذه المجموعة اسوة بمن ضمتهم من الادباء ومنهم من لم يبلغ شأن الاستاذين الفاضلين ومكانتهما ؟ مما اثار تساؤل البعض في حينه وعاد هذا التساؤل من جديد بمناسبة اعتزام اعادة طبع الكتاب مرة اخرى ؟

الرحيل الى عينيك

[illegible]

■ هدى صالح باغفار

تكريم العلماء والادباء :

■ تتابعت حفلات التكريم للرواد من ادبائنا من امثال الاساتذة الفقى والزمخشرى وبلخير والانصارى وزيدان وحسين عرب وغيرهم فكانت عنوانا بارزا على تقدير الدور الذى اضطلعوا به في حياتنا العامة والجهد الذى بذلوه في اثرائها .

ومع اكبارنا لما استهدفه التكريم من وفاء لهؤلاء الادباء الا اننا نرى ان لانقتصر في تكريمهم على الحفلات التى اقيمت لهم وانما

■ بقلم : عبدالمجيد شبكشي

لابد من ان يصحبها اسلوب اخر فندعو اصدقاءهم وتلامذتهم الى الكتابة عنهم كل عن الجانب الذى يختاره من جوانب حياة المكرم – بفتح الراء – علمية كانت ام ادبية ام اجتماعية ومن ثم نضم هذه الكلمات او الدراسات في كتاب على غرار ماسبق اليه تلامذة العقاد وطه حسين واخيرا محمود شاكر في مصر مما يتيح للاجيال الصاعدة التعرف على من سبقوهم على الدرب من علماء وادباء فذلك ابعد اثرا واعمق تاثيرا .

فهل نطمع في ان تتبنى الاندية الادبية هذه الفكرة فيقوم نادى مكة المكرمة باصدار سير وتراجم ودراسات عن محمد سرور الصبان واحمد ابراهيم الغزاوى وعمر عرب وغيرهم .

ويقوم نادى الرياض بنفس المهمة فيصدر دراسات ادبية عن الامير العالم عبدالله بن عبدالرحمن وابن بليهيد وابن عثيمين وسواهم .

كما يتولى نادى جدة اصدار دراسات مماثلة عن محمد على زينل ومحمد نصيف ومحمد حسن عواد وحمزة شحاتة واحمد قنديل .

ويتولى نادى المدينة المنورة نفس العمل فيمتعنا بتراجم وسير ودراسات عن عبيد مدني وضياء الدين رجب وعبدالعزيز الربيع ومن في مكانتهم اثرا وتاثيرا .

واذ نرجو ذلك بباعث من الثقة في هذه الاندية والقائمين عليها من ادبائنا وامثاء الكلمة فينا فهو مانعتقد انه جدير بتاييدهم له وتعاطفهم معه

● شوقي وحافظ واحمد محرم وعلى الغاياتي

هل كان الشاعر ضابط الجيش جبانا ؟!

ذكريات ادبية

■ حسنين محمود حسنين

اوقعنا الزميل عامر العقاد في حيرة شديدة بمقالة عن « شاعر النيل وديوانه المفقود » فانا وان كنت حملت لواء الدفاع عن قضية شاعر مصر الاكبر او شاعر العروبة والاسلام .. كما كان يلقب نفسه صديقي احمد محرم - راجع كتابي رسائل احمد محرم نشر دار النشر للجميع بالاسكندرية عام ١٩٦٣ فانى كنت شديد التعصب او التشيع للشعراء البؤساء حافظ ابراهيم واحمد محرم وامام العبد وعبدالحميد الديب ومحمد فضل اسماعيل وشاعر اخر لم يكن يذكر البؤس على لسانه على الاطلاق بدافع اعتزازه الشديد بنفسه هو عبداللطيف النشار رحم الله الجميع ولهم عندنا جميعا ذكريات ..

وقد كنت كغيري من المنصفين نلتمس العذر المنطقي لتخلف احمد شوقي بك عن الشعراء الثوار او الشعراء البائسين ، فلم يكن من الوفاء ولا المروءة ان يتحول شوقي بك الى صفوف هؤلاء الشعراء الذين يعبرون عن الام الشعب فيكون بذلك قد عض اليد التى احسنت اليه .. ومعروف ان العبقرية وحدها لا تصنع الشهرة .. وانما لابد ان تصحب العبقرية عوامل خارجية لم تتوفر لمعظم شعراء الشعب كاحمد محرم وامام العبد واحمد الكاشف وعبداللطيف النشار وفضل اسماعيل ..

« العبقرية » لا تصنع الشهرة في كل مجال حتى « ام كلثوم » لم تكن مدينة بشهرتها لعبقريتها بقدر ماكانت تدين بها الى طاقم الدعاية المسخر لها .. حتى انها - رحمها الله - كانت تختار مذيعا معينا لاذاعة حفلاتها الخارجية وهو المذيع اللبق « جلال معوض » ليتكلم نصف ساعة في وصف الفستان الذى ترتديه ام كلثوم والشخصيات التى يمتلىء بها المسرح .. الخ ..

والذى صنع احمد شوقي « اميرا للشعراء » هو الذى عينه من قبل شاعر الامير وهو الذى نصبه فوق رؤوس جميع الشعراء في مصر وقد عبر عن ذلك حافظ بك ابراهيم في قصيدته التى دخل بها المسابقة التى عقدت للشعراء بمناسبة عيد جلوس الخديوى على عرش مصر .. فصال حافظ ابراهيم وجال ثم تذكر العوامل الخارجية التى يستند اليها شوقي بك ويفتقر اليها من عداه من الشعراء فتراجع عن المنافسة في المسابقة وسلم بنفسه لمنافسه احمد شوقي بالمرتبة الاولى !

قل للاولى جعلوا للشعر جائزة
فيم الخلاف ؟ الم يرشدكم الله
انى فتحت لها صدرا تليق به
ان لم تحلوه فالرحمن حلاه
لم اخش من احد في الشعر يسبقني
الا فتى .. مالنا في السبق الاه
هو الذى حكمت فينا براعته
واكرم الله والعباس مثواه

لهذا فقد كان احمد شوقي بك وفيا للقصر الذى ولد فيه والذى استظل تحت سقفه واحتمى برعايته وقد عبر عن ذلك شوقي في قصيدة

الملك فيكم آل اسماعيلا
لازال ملككمو يظل النيلا
لطف القضاء فلم يمل لوليكم عهدا
ولم يشف الحسود غليلا
الخون اسماعيل في ابنائه
ولقد ولدت بباب اسماعيلا

ولذلك نرى احمد شوقي لطيفا لينا في خطاب الاغنياء والمحتلين واعداء الشعب .. انظر اليه يخاطب المندوب السامي في مصر اللورد كرومر الذى قام خطيبا في حفل وداعه بمناسبة نقله من منصبه في مصر الى بلد آخر فالقى خطابا ساخنا اهان فيه الحكومة المصرية والشعب وتوعد الجميع بالويل والثبور ، كما يقولون فاذا بشوقي بك في قصيدته يخاطبه خطابا مؤدبا ويلقبه « عميد الدولتين » بينما يخاطبه احمد محرم « عميد الغاصبين » ثم يقول له « خطبت فكنت خطبا لا خطيبا ! »

وانظر الى شوقي بك يخاطب العمال :

ايها العمال افنوا الـ
عمر كدا واكتسابا
واعمروا الارض فلو
لا سعيكم صارت يبابا
اطلبوا الحق برفق
واجعلوا الواجب دابا

بينما يقوم احمد محرم عام ١٩١٠ بطبع ونشر رسالته « الحقوق الضائعة » ينشر فيها مبادىء الاسلام في الاجر والاجارة فيقول في مطلعها

حسب المفجع ان يعلل حينا
شر التعلل مايكون سنينا
اجال قوم في الشقاء كانما
يطوين اجيالا بها وقرونا

ثم يلتفت الى صاحب العمل الذى ياكل حق الاجير والرسول عليه الصلاة والسلام يوصينا « اعطوا الاجير حقه قبل ان يجف عرقه » .

يامدمن الاعمال في طلب الغنى
لا تظلمن العامل المسكينا
ماضن يوما بالحياة يذيبها
واراك مطرد الجمود ضنينا
اطعمت من دمه الخزائن جمة
ولبثت تطعمه البلاء فنونا
ان كنت تسال اين ضاع شبابه ؟
فاسال بذلك مالك المخزونا

ويقوم احمد محرم بشرح ماساة فلاح مصر فيقول :

وفلاح مصر كم توالت مصائب
عليه تلقى شرها وهو مرغم
رأى القوت من هم الحياة فباعه
يخاف اذاهم وانثنى يتالم

ثم يبلغ صديقي شاعر العروبة والاسلام احمد محرم وله عندى ذكريات مثيرة قمة التعبير الماساوى حينما يصف زوجة الفلاح الحيية المحافظة بوصف « فطيم » بادية الثديين » !

وبادية الثديين ! اخلق ثوبها
وابلاه ، بعد الحول ، حول مجرم
يقول لها لا ترفعى الصوت واجعلى
لباسك حسن الصبر ، مالم درهم
مغارم شتى ماتزال تصيبنى ،
اذا مغرم منها انقضى جاء مغرم

وكل هذه القصائد الصارخة في وجه الظلم المدوية بقوة الحق مطبوعة ومنشورة عندى وعند غيرى وفي دار الكتب المصرية ، وغيرها .. وكذلك ماقاله غيره من شعراء الشعب الذين ذكرتهم في صدر هذا المقال .

وكل شعراء الشعب عرفوا السجن والتعذيب والمرض كصديقي الشاعر المحامى ابراهيم طلعت المكنى بالعندليب بالاسكندرية الذى اصيب بذات الرئة من كثرة مادخل السجن .. ومع ذلك قال في احدى قصائده .. « اشتقت للسجن والسجان » وهو ممثل لجنة حقوق الانسان في مصر ..

وليس منا ببعيد عباس محمود العقاد الذى خرج من السجن يصر على رايه ويقول وقد صادف الافراج عنه الاحتفال بنقل رفات سعد زغلول الزعيم العربي الاشهر الى ضريحه المعروف بالقاهرة ..

عداى وصحبى لا اختلاف عليهم
سيعهدنى كل كما كان يعهد
وكنت جنين السجن « تسعة اشهر »
وهانذا في ساحة الخلد اولد

يشير الى المدة التى كان محكوما عليه بها وهي الحبس تسعة اشهر وقصيدة حافظ بك ابراهيم الذى كان من اكبر الشعراء تعبيرا عن الام الشعب مع احمد محرم ..

قد مر عام ياسعاد وعام
وابن الكنانة في حماه يضام
لا هم احي ضميره ليذوقها
غصصا وتنسف نفسه الآلام !

من اشهر قصائده وليست من القصائد : التى جبن حافظ بك ابراهيم عن نشرها ..

وكيف يجبن حافظ ابراهيم عن نشر قصيدة اقل ثورة وغضبا من قصيدة الحقوق الضائعة وقصيدة الفلاح لاحمد محرم ؟ وكيف يجبن حافظ ابراهيم عن نشر قصائده ولم يجبن الصحفي احمد فؤاد صاحب مجلة الصاعقة عن نشر قصيدته الشهيرة :

قدوم ولكن لا اقول سعيد
وملك وان طال المدى سيبيد

ورحب بدخول السجن من اجلها ..

ثم ياتى الزميل عامر العقاد فيطلع علينا بدعوى ان حافظ ابراهيم جبن عن مواجهة رئيس وزراء وهو ضابط الجيش بينما لم يجبن اربعة من ابناء الشعب على الاقل حاول كل منهم اغتيال ذلك الوزير اسماعيل صدقي باشا الذى كان خوفا على حياته يغير وسيلة سفره في كل مرة في اخر لحظة ..

وهناك فارق بين القول باحتمال عدم نشر بعض قصائد حافظ ابراهيم الوطنية والسياسية .. اذا ثبت ذلك بالدليل بسبب خارج عن ارادته وبين القول بانه تعمد عدم نشرها دون سائر شعراء مصر الثوار اللهم الا اذا كان الزميل عامر العقاد يريد ان يدمغ شاعر النيل وضابط الجيش بتهمة الجبن سامحه الله .. !

ولكن يظهر ان الزميل عامر العقاد اراد ان يشطح في مقاله ذلك شطحات لا تليق بكاتب يزن مايقول ..

فقد نسب بعض قصائد استاذى ومعلمى شيخ الصحفيين على الغاياتي والتى نشرها في ديوانه وطنيتي عام ١٩١٠ الى شاعر النيل وبهذا يكون الزميل عامر العقاد قد شطح شطحة عجيبة .. واستاذى على الغاياتي (راجع المصدر الوحيد عن هذا الصحفي كتابي على الغاياتي) ، نشر دار النشر للجميع بالاسكندرية عام ١٩٦١ وقد وضعت عنه رسالة ماجستير في القاهرة قمت انا برسم مصادرها .. باعتباري التلميذ الاول له وراجع محاضرة الاستاذ الدكتور احمد حسين الصاوى استاذ الصحافة بجامعة القاهرة وقد درست حياة هذا الشيخ الجليل المجاهد كما درست ديوانه « وطنيتي » فلم يقل احد بمثل مازعمه الزميل عامر العقاد من ان قصيدة :

هل سال في مصر الدم
ام هل اشاق النوم

من شعر حافظ ابراهيم « جبن » عن نشرها وسمح للشيخ على الغاياتي ان يلطشها وينتحلها ..

ولعل اقل ناقد في الادب يستطيع ان يلمس الخطوط العريضة المميزة مابين شعر استاذى الشيخ على الغاياتي وشاعر النيل حافظ ابراهيم رحم الله استاذ عباس محمود العقاد كان يزن كلماته بميزان الذهب فجاء ابن اخيه يلقى الكلمات كالطوب بغير حساب ..

يا انت ؟!

يانت !!
ياكل الحب !!
اناديك واصرخ .. اصرخ بلا صوت .. بلا صدى ..
تمتلىء جنباتى بالضجيج .. بالزعيق .. بالالم .. بالنزف .. بالصديد ..
تثخن الجراح ولا تلتئم .. تتسع ولا تتبلسم ..
وتتوه النداءات اللا مسموعة في داخلى .. تتوه في ادغال الحزن ، وغابات الشوق في منابت عواطفى .. بلا صدى !!
انشر شباك تساؤلاتى في موج التيه والضياع والحيرة !!
واطويه فارغا .. الا من خيبة املى .. ومن جسامة لوعتى ..
تركض احلامى في ازقة الليل .. تجتاز طرقات السامة والملل .. تعبر سهول القمر .. واودية المساء تبحث عنك ..
تتخطى ازوقة الزمن .. لتصل اليك خضراء يوشيها الشوق وتكللها اللهفة .. ويطرز حواشيها الحنين ..
فترتد كالطلقة خائبة إلي .. ترتد حمراء .. صماء .. تنزف ياسا ومرارة .. تقطر منها اللوعة والكآبة ..
يانت !!
ياكل الحب !!
مازلت اناديك .. واصرخ .. بعمق الجراح .. بعمق الاسى .. بعمق الانين .. بعمق الشوق والحنين !!
مازلت اناديك .. واصرخ بلا صوت .. بلا صدى .. ويرتد ندائى الى روحى .. وتمتص اضلعى النداء ..
ماأقسى الا يصرخ الصوت !!
وماافظع الا يكون للصوت صدى !!

■ بنت الريف

الى الأستاذ العمير !

■ من د . عبدالله محمد الغذامى :

الإستاذ الفاضل على محمد العمير
حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

اشكرك على رسالتك الموجهة الي على صفحات جريدة المدينة المنورة (الاربعاء) ١٤٠٣/٥/١٧هـ تعقيبا على مقالتى (والادب خدعة) وفي رسالتك افضت في حديث شائق عن العواد رحمه الله وعن اسلوبه في كتابه بعض قصائده على طريقة كتابة الشعر الحر ..

وفيها اشرت الى ان العواد لم يكن يقصد ايهام القراء .. وهو امر اوافقك عليه كل الموافقة مثلما اوافقك على قولك ان التفنن في كتابة الشعر العمودى وتوزيع ابياته على الاسطر حتى لتظهر وكانها شعر حر لعبة قديمة مارسها عدد من الشعراء ذكرت منهم نزار قباني والقرشي والزمخشرى ..

والحقيقة ان هذا العمل ليس ببدعة حديثة اذ قد ورد في بعض المخطوطات القديمة اشعار كتبت وسط الكلام كتابة عادية وكانها نثر .. بل ان في بعض المطبوع من الكتب اشعارا كتبت على غير المتبع في كتابة الاشعار ومن ذلك ماورد في تفسير ابن كثير الجزء الاول ص ٩٥ طبعة دار الفكر (وتاريخ الطبع غير مذكور على النسخة ولكنه تاريخ مبكر كما يدل عليه نوع الورق والحرف) وفيه ابيات لامية بن ابى الصلت كتبت هكذا :

فراى الله انهم بمضيع ■ لا بذى مزرع ولا مثمورا ■ فسناها عليهم غاديات
وبرى مزنهم خلايا وخورا ■ عسلا ناطفا وماء فراتا ■ وحليبا ذا بهجة مزمورا

اما عن المخطوطات فنقرأ في مخطوطة (ادب الوزراء) لاحمد بن جعفر بن شاذان الكلام التالى (وفي مثله محوت عن كبدى - سطر الهوى بيدى ان كنت بحت بما القى الى احد) والاشارة بعد (كبدى) هى نهاية السطر في المخطوطة ومابعدها جاء في السطر التالى .. بينما ذلك بيت شعر يكتب في عرفنا كالتالى : وفي مثله :

محوت عن كبدى سطر الهوى بيدى ان كنت بحت بما القى الى احد

ومن المعروف ان الشعر عند العرب كان يحفظ وينشد ويتناقله الرواة مشافهة ولم يدون الا في زمن متاخر ، مع بداية العصر العباسى اى بعد نشاته المعروفة عندنا بما يقارب ثلاثمائة سنة (حسب تقدير الجاحظ في ان الشعر بدا قبل الاسلام بمائة وخمسين سنة) وكان العرب يعتمدون في قول الشعر وفي روايته على السليقة والفطرة الفصيحة حتى بلغ بهم الامر ان زادوا في الشعر ونقصوا منه اعتمادا منهم على ذكاء السامعين وفي ذلك يقول المبرد في كامله (ج ٣ ص ٩٣٢) (والفصحاء من العرب يزيدون ماعليه المعنى ، ولا يعتدون به في الوزن ، ويحذفون من الوزن ، علما بان المخاطب يعلم مايزيدونه) .. وقوله (ان المخاطب يعلم مايزيدونه) دلالة على اعتماد العرب على فطنة السامع ونباهته .. ولذلك فان الاخفش يروى لنا اساليب متنوعة في القاء الشعر عند العرب حيث يذكر في كتاب القوافي طرقا متنوعة لذلك تختلف بين حالات الحداء والغناء والترنم وبين غيرها من الحالات حيث يشبعون حركة الروي بما يماثلها من الحروف او ينهون البيت بالنون متبعينها للحركات الثلاث .. وغير ذلك مما هو دلالة على التحلل من قيود الاعراب اعتمادا على فهم السامع وادراكه للمراد ..

اما بعد ان فسدت الطباع واندثرت السليقة او كادت فاننا لا نجد بديلا عن اتباع القاعدة والالتزام بها كي يستطيع الناس فهم بعضهم البعض بعد ان استحكمت العجمة في الألسن وفي العقول ..

ومن مظاهر اعتماد العرب على السليقة والفطنة انهم عندما اخذوا الكتابة كوسيلة لحفظ العلم الى جانب الذاكرة كانت حروفهم مهملة من النقط وكان القارىء منهم يقرا فلا يخطىء ولما اخذت الاحوال تتبدل قيض الله للمستعربين الحجاج بن يوسف فاعجم حروفا واهمل اخر حتى تميزت عن بعضها وفي هذا تيسير للامور وحفظ للغة مثلما فيه خمول للذهن اذ كثيرا مانرى الناس يقراون بعيونهم دون عقولهم فلا يفقهون عند ذلك شيئا ..

ومثلما كان اسلافنا اهل سليقة وفطرة ومثلما كانوا يعتمدون على هاتين الصفتين في جمهورهم فان العواد واخوانه من الشعراء على حق اذ اخذوا بمبدا نباهة القارىء للشعر ظنا منهم ان كل قارئيهم اهل سليقة وفطنة وانهم يقراون بعقولهم وليس بعيونهم فقط .. ولكن الحال غير ذلك وياللاسف فراينا اناسا يحملون من الشهادات اعلاها ومع ذلك غرتهم عيونهم فظنوا العمودى حرا واطلقوا احكامهم جزافا ونادوا بها ظانين انهم كشفوا حقيقة غفل عنها غيرهم .. وليس الامر كذلك ..

وهذا هو ماكنت اقصده في مقالتى تلك .. وكان هدفي ايضاح خطا وقع فيه باحثان من ادبائنا اما العواد فلم يك مذنبا في فعلته كما لم يكن قاصدا للايهام كما اوضحت انت في كلمتك .. ولم يك ايضا وحيدا فيما فعل .. واخيرا اشكرك على ماجاء في رسالتك من ايضاح مفيد وعلى ماحملته الرسالة من ذكريات ادبية ارجو ان تكثر منها كي نعلم بعض قصص رعيلنا الاول من الادباء الافاضل .. وتقبل مني خالص التحية والتقدير ..

اخوك
عبدالله محمد الغذامى

د . الغذامى

على العمير

اول ديوان باللغة الفرنسية في تونس

ياسمينة ..

محمد السلمي شاعر الحب والجمال

■ اعداد : فريد قائد

ان نهجر المدائن وندع العواصم ليس بالسهولة كما يتصور البعض في عصرنا هذا .. ولكن العديد من الادباء والشعراء اصبحوا ينادون بذلك لا هروبا من الواقع نفسه كما يظن البعض وانما هروبا من بشاعة هذا الواقع وادراكا في نفس الوقت لما يحتويه من تجن على حقوق الانسان ومن تشويه للمثل العليا التى تنير العقل وتدفعه الى تبنى واقع جديد حسب التحديات والظروف التى افرزت اشنع الجرائم التى ارتكبت في حق الانسانية ..

وليس من الغريب ان ينضم شاعرنا محمد السلمي الى هؤلاء فهو ... واحة شننى فابس الغناء ... الجنوب التونسى التى عرفت ... ها الخلابة .. قضى الشاعر اذن مدة طويلة من طفولته بين خضرة الاشجار وصفاء الجداول ثم انتقل الى ... الساحل ، سوسة ، حيث ... دراسته وهذا ماجعله يؤثر ... الجميلة على المدن الصاخبة ... الانثناء عاش الكفاح الوطني ... الحرية ووصل به المطاف الى باريس والى جامعة السربون اين احرز على شهادة الماجستير في الاداب ثم دخل معهد الصحافة وتحصل على الليسانس في الصحافة وعلوم الاخبار ..

كان الشاعر محمد السلمي نشيطا على الصعيدين الفكرى والادبى وتوصل الى تاسيس نادى الاخوة الادبية بهدف تحسيس رجال القلم والريشة بضرورة المساهمة في تنوير الضمير الانسانى ..

الف محمد السلمي العديد من الكتب نذكر منها « هيبوليت » « اندريا » « شعلاء » ولكن كتاب « الدرويش » كان بمثابة السيمفونية الغرامية التي يلعب فيها فن المراسلة دورا بارزا ..

ولئن خصص الشاعر جل وقته في خدمة الادب فان عشقه للجمال والطبيعة لم يكن خافيا عن الانظار وجاءت كتاباته واشعاره مفعمة بهما .. وهو في وسط هذا الميل الطبيعي للجمال اسس بتونس جمعية « احباء الطبيعة » التي اسندت جائزتها مؤخرا الى الاستاذ « محمد سعيد الفارسي » امين مدينة جدة ..

ويطالعنا الشاعر في الاسابيع الاخيرة بديوانه الجديد باللغة الفرنسية « ياسمينة » ولعل مايشد الانتباه ان هذا الديوان هو الاول من نوعه في تونس وفيه حاول الشاعر ان يبرز اهم البنى الفكرية التي تميز تفكيره ..

« ياسمينة » ديوان تغنى فيه الشاعر بجمال المراة والطبيعة مبرزا نظرة الاديب الى الحياة التي افلس فيها القادة الحاليون وغمروا المعمورة دمارا وبالتالي تعين تعويضهم برجال الادب والفكر .. وتكون ابرز سمات هذه المجموعة الشعرية هو ذلك الابتعاد عن التصنع ..

اول مايبهرك وانت تتصفح اولى ورقات هذا الديوان هو ذلك الايمان القوى بقضايا الانسان المعاصر وكانت كلمته في ذلك « ان يعيش الانسان لا لنفسه بل لغيره » ولعل في ذلك دعوة الى المسالمة ودعوة لايجاد عصر سلام ، تكون فيه علاقة الانسان باخيه علاقة تعاطف وتاخ .

لا املك من الدنيا سوى قلبي
والامي لاعيش وحيدا مع ريشتي
والامي لن احلم بعبير الحقل
والحرية ولن اريد لكم سوى
السعادة الابدية ..

وعلى الرغم من هذه النظرة الانسانية للحياة فان « ياسمينة » لم يكن سوى تمازج الانسان بالطبيعة الجميلة .. تمازج الانسان بالحب والحرية .. « ياسمينة » اسم يوحي اصلا بذلك الثالث فهو اسم الحبيبة وهو كذلك اسم لنبتة لها من الرائحة اذكاها .. فالمراة تمتزج في هذا كله بالطبيعة بالرائحة وباللون الابيض الذى لم يكن شيئا سوى دليل على النقاء ، والصفاء والسلام ..

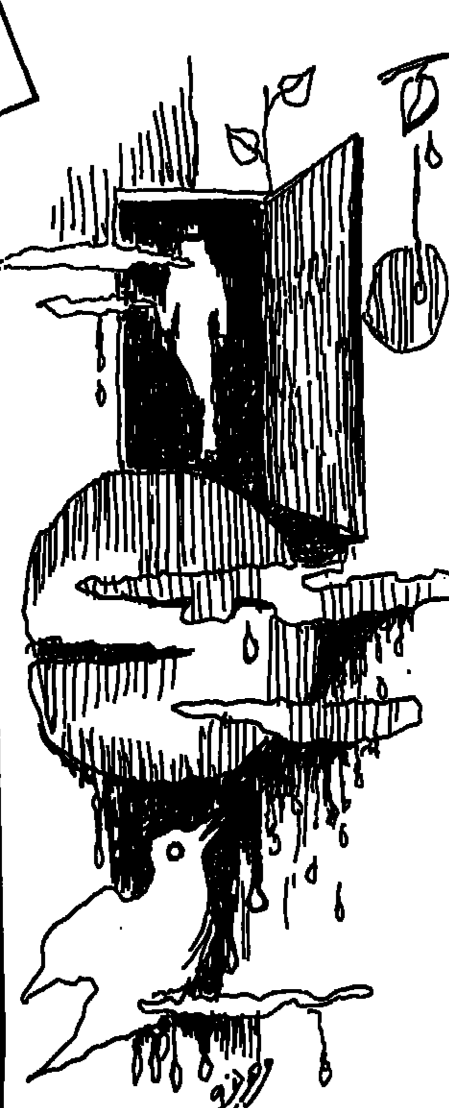
الا ان هذا الحب لا يخضع في اصله الى المادة او الجنس بل هو الطهارة والعذوبة .. فشاعرنا يغنى بجمال فتيات حلاسو ومفواتهن المشبوق لكنه اتخذ من ذلك فتيات الجبل .. فياسمينة السلمي ياسمينة الواحة ياسمينة الوادى ... ياسمينة الجداول والغدير ياسمينة الحب الكبير :

ضعوا حدا للامكم واهجروا المدائن
وابتغوا الجبال والبحر الفخر المائل
سيحكم في الناس الخير والحب
وينتفى القلق والخبث والعلب
الوداع ايها الجور ايتها الحدود
سيعطرنا الشعراء بماء الورود

زيارات



شعر
فوزا عيد



مهداة الى الصديق : مشعل السديرى

وبيننا يومان : من ليل .. ومن سفر !

* * *

يقولُ لى :
لاتقرع البابَ اذا اتيتَ
يكفيك أن تهمَّ بالمجيء
كيما أراك جانبى ..
بجانب الوردةِ .. والجرحِ
وفى اغماءةِ الشمعةِ .. والكتاب !
فنلتقى ..مابيننا غير النعاس ..
والاراجيح ..
وغير أن نرسمَ للّيل العريضِ .. باب !

لذلك الذى ..
يرسمُ فى الضّحى
نافورةً فسيحةً
على فمِ الصباحْ .

* * *

لذلك الذى ..
ياتى مع البستانِ فى الظهيرة
يرسم لى بيتًا على اليدين
وفرحةً ضريرهْ !

* * *

لذلك الذى ..
يجيىءُ من باب النداءِ تارةً
وتارةً من مَعْبر الجراح
فنلتقى فى صحوةِ ألشارعِ والمطرْ ..

الشعر السعودى موضوع دراسة

■ مكتب تونس

نشرت مجلة « الشعر التونسية » فى عددها الثالث الذى صدر فى الايام الاخيرة الماضية .. دراسة بعنوان « الشعر السعودى الحديث » كتبها الاستاذ رابح لطفى جمعة خصصها للحديث عن شعر الدكتور غازى عبدالرحمن القصيبى قال فيها

– يعد الدكتور عبدالرحمن القصيبى واحدا من الشعراء السعوديين البارزين الذين اثروا الشعر العربى بباقات معطرة من الشعر الجزل الرقيق وامدوه برؤى واطياف مجنحة من الاخيلة الشعرية واغنوه بطاقات من الانفعالات الجياشة والاحاسيس المرهفة والمواقف الانسانية النبيلة وهو الى رومانسيته العذبة قمة من قمم التجديد فى الشعر السعودى المعاصر سواء من حيث شكل القصيدة او مضمونها . وجد فى الشعر الحر اداة طيعة مرنة استخدمها فى ابداع شعره الذى عالج فيه التعبير عن العواطف والقضايا الوطنية والاحداث السياسية والاجتماعية المعاصرة برهافة حس وصدق انفعال .. تقرأ شعره فتجده واضحا لا غموض فيه ولا ابهام لا يستبين بالاساطير والماثورات الشعبية وان استعان بالرمز احيانا فالرمز عنده لا يحتاج الى معاجم وانما هو اداة فنية طيعة يغنى القصيدة ويعطيها ابعادا وتلوينا واعماقا ويضفى عليها طاقات جمالية وظلالا واشعاعات يجيد استخدامها بتمكّن ودراية . دون مغالاة او اسراف او افتعال ..

ثم تحدث الناقد انطلاقا من الشواهد الشعرية عن اهمية الشاعر عبدالرحمن القصيبى فى الشعر السعودى واهميته على الصعيد العربى ..

ومجلة « الشعر » فى عددها الجديد جاءت زاخرة بالدراسات والمواضيع والاحاديث الصحفية والانتاج الشعرى ..

وقد كتب افتتاحية العدد فى كلمة اولى الشاعر نور الدين صمود باعتباره رئيس تحرير هذه المجلة قال فيها :

« هذا هو العدد الثالث من مجلة الشعر بين يديك واذا القيت نظرة فاحصة على محتواه فانك ستجد انه مثل العددين السابقين نافذة على الشعر العربى قديمه وحديثه .. وتونس جزء من العرب وعلى الشعر العالمى . والعرب جزء من العالم الفسيح ولئن شطت المسافات واختلفت اللغات فاننا نتمثل ازاء هذه النماذج الشعرية المعربة بقول المتنبى

« فما يفهم الحداث الا التراجم » ..

ويمكن ان نقرا فى هذه المجلة حديثا ادبيا طويلا اجراه الزميل محمد بن رجب مع الشاعر العربى الكبير محمد الفيتورى ..

فى هذا الحديث صرح محمد الفيتورى باشياء لم يسبق له ان تحدث فيها وهى تفيد الباحثين والنقاد وتوضح لهم العديد من النقاط التى كانت غامضة فى حياة هذا الشاعر الكبير .

خوقير والبدنجان الاسود

لا يمكن لقلم ناقد .. ان يسيل مداده نقاشا لعمل .. او حوارا معه الا نتيجة قناعة ذاتية بقدر العمل وقيمته .. فكما لا ترمى بالاحجار الا الاشجار المحملة بالثمار .. فلا تنقد الاعمال الا لقيمة .. او بعض قناعة من ناقدها .. وسواء القيت الاحجار على الشجرة او امتدت اليد حانية تلمس خضرتها .. تسللا للثمار جنيا وقطفا .. فكلا الحالين لا ينفى خضرتها .. ولا يقلل من نضرتها .. ولا يخرجها من عالم الخضرة .. والنماء .. والازدهار والنقد والابداع .. صنوان توامان متلازمان .. كلاهما مكمل للاخر وبدون احدهما تكون الحركة الادبية .. او المسيرة الثقافية حركة (بعكاز) او مسيرة عرجاء ..



فكما يذكر التاريخ الادبى ابداع « سوفوكليس » المسرحى يذكر بنفس القدر .. وعلى ذات الدرب لابد من دعم ودفع للحركة النقدية .. ومن هنا فانى ارى انه اذا ماكانت جمعيات الثقافة والفنون تهتم وتعنى بتقديم العروض المسرحية .. فلابد وان تعنى بنفس القدر باقامة الندوات النقدية الموضوعية ونشرو عرض الدراسات النقدية .. وتقديم نماذج للنقد التطبيقى للاعمال المسرحية المقدمة .. كى تواكب حركة النقد .. حركة الابداع .. ويشارك كل فى صنع المسيرة الثقافية السعودية الواعدة .. المبشرة ..

وعلى صفحات « الاربعاء » الثقافية .. الوليدة المبشرة الواعدة وفى عددها الثانى « ٢٦/٤/١٤٠٣هـ » نشرت مسرحية ذات الفصل الواحد بعنوان « بدنجان اسود » للدكتور عصام خوقير واذا ماكان الخط البيانى للهيكل الدرامى للمسرحية يتكون من مقدمة فقمة تازم فانحدار تجاه الحل وتتشابك الخيوط الدرامية للاحداث الجانبية .. لتلتقى كل تلك الروافد لتصب فى نهر الحدث الرئيسى .. وصولا للغاية المبتغاة .. ومايتطبق على المسرحية التقليدية ذات الثلاثة فصول .. ينطبق على المسرحية ذات الفصل الواحد مع فارق التركيز على مجرى واحد للاحداث دون تفرع لان المساحة الزمانية او المكانية لا تسمح بذلك علاوة على طبيعة المسرحية ذات الفصل الواحد التى لا تتحمل ذلك التفرع والتشعب ..

ولقد استطاع د . خوقير فى مسرحيته « بدنجان اسود » ان يتعرض لمشكلة اجتماعية .. الاسرة الشرقية بوجه عام والاسرة السعودية بوجه خاص .. وهى قضية تلح على كاتبنا فى اعماله المسرحية .. فلقد كانت تلك المشكلة رافدا اساسيا من الروافد الدرامية فى مسرحيته « السعد وعد » وهاهى ذات القضية تلح عليه وتعود للظهور كخط درامى رئيسى واساسى فى مسرحيته ذات الفصل الواحد « بدنجان اسود » بطرحه ومناقشته للعلاقة المثلثة بين الاب والام والابناء جاعلا من الظروف الاجتماعية والمناخ الثقافى .. وحركة الحياة اليومية خلفية لاحداثه ..

واختار كاتبنا لمسرحيته قالبا كوميديا .. ونجح فى توظيف شخوصه خدمة لفكرته .. وللقالب الذى ابتغاه « بدنجان اسود » يدخل فى اطار كوميديا الموقف .. الضحكة التى تنبع من خلال المفارقة فى الموقف .. دون استخدام للفظ مسف .. او انحدار بكلمة لا تليق استدرارا للضحك .. وهكذا استطاع كاتبنا ان يقدم لنا من خلال مسرحيته نموذجا طيبا للكوميديا المراقبة النظيفة واستطاع كاتبنا ايضا ان يرسم لنا ملامح شخوصه وسماتها من خلال لمحات مكثفة فى الحوار .. بذكاء .. فهانحن نرى الاب او نموذج المتعلم الذى يتعامل بمنطق النعام .. دافنا راسه فى

الرمال .. لا يستفيد من علمه وتعلمه غير التشدق بالكلمات الجوفاء .. دون استفادة تطبيقية فى حياته المادة له ولغيره .. والام الشرقية التقليدية .. سيدة البيت وعماده .. والتى قد يتعامل معها وكانها مصدر للانجاب وتهيئة الجو المريح فى المنزل فقط ..

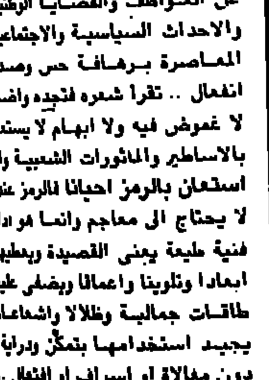
فهاهو د . خوقير باستخدام ذكى للحوار .. يقدم لنا سمات شخوصه وفى ذات الوقت يفضح (خفايا الذات) للاب فى جمل حوارية مكثفة مركزة ..

الاب : يعنى لو انا اتجوزت واحدة متعلمة كان ذاكرت لاولادى ..

الام : طيب ليه .. مااتجوزت متعلمة ؟! احد غصبك .. ثم المتعلمة دى تكون للبيت والمطبخ والغسيل وكمان الدرس ..

الاب . طبعا هذا واجب المتعلم . ضريبة لازم يؤديها المتعلم يعلم غيره ..

الام : طيب والضريبة دى



د . خوقير

يدفعوها الستات المتعلمات بس ..

– بدنجان اسود .. محاولة مسرحية جديدة للدكتور خوقير تؤكد صدق حدس قلمنا .. الذى تعرض لبعض اعماله المسرحية فيما قبل مؤكدا .. ان الابداع المسرحى .. والحس الدرامى لدى (عصام خوقير) واضح السمات .. مؤكد الوجود .. وهاهى تجربته الجديدة تؤكد هذا .. وتخطو بابداعه الدرامى خطوة للامام ولكن مااود ان اطرحه على د . خوقير هو لماذا ينسى دائما ..

او يتناسى .. انه كاتب مسرحى سعودى .. وان النص المسرحى لا يتحقق وجوده الا بتجسيده وتشخيصه فوق خشبة المسرح ودون هذا يعتبر ناقص الوجود .. مبتور الميلاد .. وهو يعلم ظروف المسرح السعودى .. واعرافه .. وتقاليده .. فهل يكتب مسرحيته .. لتظل حبيسة وريقات نشرت فيها ؟!!

واذا ماكان له راى خاص او موقف مغاير - وهذا حقه .. فلم اختار لمسرحيته تلك اللهجة المحلية السعودية ليكتب بها ؟!

وذلك يفرض عليه بالضرورة ان يكون جمهور مسرحيته المستهدف هو المواطن السعودى .. وجمهور كاتب المسرح ليس القارىء . وانما المشاهد ..

ان د . عصام خوقير يمتلك ناصية الابداع المسرحى . ويتفوق فيه المسرحى على القاص فى صياغته الدرامية فلماذا لا يحاول ان يقدم تجربة مسرحية يمكن لها ان تتجسد فوق خشبة المسرح السعودى ؟

عام الثقافة



قبل ان اتكلم عن الثقافة يحسن بى ان اعرفها .. وهو امر ظل موضع جدل فى السنين الاخيرة حتى جاءت منظمة اليونسكو وحسمته ، ووضعت التعريف التالى للثقافة :

« ان الثقافة بمعناها الواسع يمكن ان ينظر اليها اليوم على انها جماع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التى تميز مجتمعا بعينه ، او فئة اجتماعية بعينها وهى تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة . كما تشمل الحقوق الاساسية للانسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات » (١)

ومن منطلق هذا التعريف فان عام ١٩٨٢ المنصرم يعتبر عام الثقافة ذلك انه شهد احداثا ثقافية لم يشهدها عام من قبله منذ الحرب العالمية الثانية .. فمع بداية العام الذى صادف مرور مائة عام على مولد الروائى الايرلندى المبدع جيمس جويس (ولد فى فبراير ١٨٨٢) نشطت المحافل الادبية والجامعات لتكريمه والاحتفال بذكراه .. وجويس هو مؤلف رواية يوليسيس Ulisses وهى الرواية التى كثفت الكون فى كتاب ، ولخصت احداث الحياة فى يوم واحد ، والتى ماان طبعت فى مطلع العشرينات حتى بادرت السلطات فى كل مكان الى مصادرتها سواء فى انجلترا او الولايات المتحدة ولم يسمح بطبعها الا فى باريس فى عام ١٩٢٢ .. ويرجع السبب فى مصادرتها الى انها كما قال الروائى الانجليزى المشهور انطونى برجيس Burgess اول عمل ادبى يعرى الحياة الانسانية ويصفها كما هى وجويس ايضا هو مؤلف رواية Finnegan s wake الرواية « الطلسم » التى عجز النقاد حتى الآن عن كشف غوامضها لانها هذيان حالم ، ولغتها كلغة الحالم مغمغمة وغير مفهومة .. وعندما صدرت قال عنها الشاعر والدبلوماسى الانجليزى بول كلوديل : « كنت احسب اننى اعرف اللغة الانجليزية » وقد حاولت ان اقرا هذه الرواية ولكنى لم افهم حرفا منها ، بل اننى لم افهم رواية يوليسيس الا بعد ان قرات كتابا عنها من تاليف الروائية الامريكية ماريلين فرنش عنوانه The World as Book او الكون ككتاب ، ورغم اننى لم افهم حرفا من رواية Finnegan Wake الا اننى وجدت اثنين من عمالقة العصر يتحدثان عنها كما لو فهماها ، واحد منهما وهو رائد وفيلسوف علم الـMedia (٢) مارشال ماكلوهان قال عنها : ان الانسان يجد فى هذه الرواية كل انماط ومواضيع الميديا وكل مايمكن ان يقوله الانسان والثانى وهو ميشيل بوتور Butor رائد الرواية الحديثة قال عن رواية جويس التى اشرت اليها انها رؤيا للعالم من منظور ارلندى ، ومن المؤكد انه بعد هذه الرواية فان كل الاحلام ستتسم بطابع ارلندى ..

بعد هذا التعريف المقتضب والمبتسر عن جويس اقدم فيما يلى - على سبيل المثال لا الحصر - نبذة عن المهرجانات التى اقيمت لتكريمه :

– فى الفترة من ٢٩ الى ٣٠ يناير من عام ١٩٨٢ اقامت جامعة السربون ندوة مفتوحة لدراسة ومناقشة اصول ومكونات ابداع جويس ..

– فى ٢ فبراير ١٩٨٢ قام عمدة روما بازاحة الستار عن نصب تذكارى اقيم لجويس فى شارع فراتينا بروما ..

– من ٢٩ يناير الى ٩ فبراير اقامت جامعة تورنتو بكندا مهرجانا للاحتفال بجويس واعماله ..

– فى الفترة من ١ الى ٧ فبراير قامت جامعة لندن بتخصيص اسبوع للاحتفال به .

– فى واشنطن عاصمة الولايات المتحدة كرس عمدة المدينة يوم ٢ فبراير كيوم « جويس » ..

– فى ٢ فبراير ايضا افتتح مركز خاص لجويس فى زيورخ ، كما قامت جامعة زيورخ باقامة امسية للقراءة رواية يوليسيس .. اداها اربعون ممثلا ..

– فى اليابان اقامت جامعة وازيدا فى ١٦ يونيو الماضى ندوة مفتوحة عن جويس واقيم معرض لاعماله الكاملة مترجمة الى اللغة اليابانية ..

– وفى عالمنا العربى وبالذات فى بيروت لم تحل الحرب من ان تكرس الجامعة الامريكية اسبوعا لجويس ابتداء من ٢ فبراير من العام الماضى ، وفى القاهرة ظهرت اول ترجمة عربية لرواية يوليسيس وهذا الخبر قراته فى مجلة فرنسية ولهذا لا اعرف من ترجمها ..

ولا يتسع المجال هنا للحديث عن جميع الاحتفالات التى اقيمت لاحياء ذكرى جويس - وبالذات فى موطنه ايرلندا .. واكتفى بما سبق ان اشرت اليه ..

وعام ١٩٨٢ شهد اهم حدثين ثقافيين - فى راى الاستاذ احمد بهاء الدين - هما : اسلام روجيه جارودى ووفاة الشاعر الفرنسى اراجون .. وبمناسبة الحدث الاول قمت بتلخيص كتاب وعود الاسلام لجارودى ونشرته جريدة الرياض فى عددها الصادر فى ١٢ يناير ١٩٨٢ .. اما الحدث الثانى فقد كتبت عنه فى الاربعاء فى اول عدد صدر منها ..

وفى صيف عام ١٩٨٢ عقد اليونسكو مؤتمره الدولى فى مدينة المكسيك وفيه قام وزير الثقافة الفرنسى جاك لانج بتفجير قنبلة عنقودية ماتزال شظاياها تتناثر حتى كتابة هذه السطور . ذلك لانه هاجم الغزو الثقافى الامريكى لاوربا ودعا الى القيام بهجمة مضادة والا فعلى ثقافة اوربا العفاء ..

وقد تجاوب العديد من الاعضاء مع جاك لانج فى التنديد بالغزو الثقافى فقال وزير الثقافة الباكستانى : ان الاستعباد الثقافى هو اسوأ انواع الاستعباد التى يمكن ان يتعرض لها قطر من الاقطار وقال مندوب نيكاراجوا : ان مقاومة الغزو المسلح اسهل من مقاومة الغزو الثقافى ..

اما وزيرة الثقافة اليونانية الممثلة العالمية المشهورة ميلينا ميركورى التى ايدت جاك لانج قائلة : « مثلما نعارض فى ان تغزو دولة ما دولة اخرى بجيوشها فاننا نعارض قيام احدى الدول بغزو بلاد اخرى ثقافيا .. فانها هى الاخرى فجرت قنبلة عنقودية حين اعلنت ان حكومتها تطلب رسميا من بريطانيا ان تعيد الى اليونان تماثيل المرمر التى اخذتها من هيكل البارثينون ..

وقد ايد العديد من دول العالم الثالث مطالبة مليينا ميركورى وطالبوا بدورهم الغرب بان يعيد اليهم الاثار والتحف التى سرقها منهم عندما كانوا خاضعين لحكمه .. وهذه التحف المسروقة لا تقدر بثمن .. وهى اذا كانت تشكل تراثا انسانيا تملكه الانسانية جمعاء ، فانها قبل ذلك تعتبر تراثا قوميا للدولة - التى سرقت منها الاثار .. بل انها تمثل هوية هذه الدولة .. ولهذا يجب ان تعاد اليها .. وحتى كتابة هذه السطور مازال هذا الموضوع مثار جدل حاد فى صحف ومجلات اوربا والعالم الثالث ..

وفى اكتوبر من عام ١٩٨٢ مرت خمسون سنة على ظهور رواية « رحلة الى اخريات الليل » .. Voyage Au Bout De La Nuit للكاتب الفرنسى سيلين .. Céline وهى الرواية التى احدث ظهورها دويا لم تعرفه المجامع من قبل ، لانها كشفت زيف الحضارة الغربية وعرتها من المسوح الانسانية التى تسربلت بها ، ولانها ايضا احدثت نمطا جديدا من انماط الرواية جعل النقاد بعدها يؤرخون للاعمال الادبية بما قبل سيلين ومابعد سيلين ..

وبعد هذه الرواية الف سيلين عدة روايات وكتب اهوى فيها بفاسه بجميع الجذوع .. هاجم الراسمالية وهاجم الشيوعية كما هاجم اليهود . واعتبر الحرب العالمية الثانية حربا بين هتلر واليهود وليست حربا بين الديمقراطية والشيوعية ، ومن جراء موقفه هذا قامت قوات الحلفاء باعتقاله عقب الحرب العالمية لمدة سنتين ثم حددت اقامته عدة سنوات فى الدنمارك ورغم ذلك ورغم عدائه الشديد لليهود ، فان النقاد والمثقفين فى عام ١٩٨٢ احتفلوا بمرور خمسين سنة على ظهور رواية « رحلة الى اخريات الليل » وقامت احدى دور النشر بطبع اعماله الكاملة ..

والغريب ان اى عمل من اعمال هذا الكاتب التى هاجم فيها الاستعمار والصهيونية لم يترجم الى اللغة العربية ، وحتى الدكتور محمود السمرة الذى الف كتابا عن المتمردين فى الادب العالمى لم يكتب عن سيلين فى كتابه هذا مع ان سيلين هو الذى تولى كبر التمرد الادبى ..

وفى عام ١٩٨٢ منحت جائزة نوبل فى الادب للكاتب الكولمبى جابرييل جارثيا ماركيز ولاول مرة منذ سنين لم يعترض احد على قرار الاكاديمية السويدية المناط بها منح الجائزة وقد اسهبت المجلات فى الكتابة عن ماركيز وفوزه بجائزة نوبل لدرجة ان عدد القصاصات التى جمعتها عن هذا الموضوع يبلغ اكثر من الفى قصاصة ..

وعام ١٩٨٢ شهد الهجمة العسكرية الشرسة التى شنتها اسرائيل على لبنان كما شهد مذابح صبرا وشاتيلا .. وقد تصدى المثقفون فى اوربا لهذه الهجمة وشجبوها سواء فى الصحف او التلفزيون وقد تالفت لجنة من كبار المثقفين فى اوربا فى محاولة جمع تواقيع لكبار المثقفين والسياسيين فى انحاء العالم على بيان يطالب بسحب جائزة نوبل من مناحيم بيجن وقد حققت بالفعل نجاحا ليس باليسير .. ويرفقه قائمة بالشخصيات التى وقعت على هذا البيان .. وارجو ان تتمكن الاربعاء من نشره ..

هذا على الصعيد العالمى .. اما فى ساحتنا العربية فقد كان غياب المثقفين ملحوظا .. اللهم الا (خليل حاوى) الذى انتحر انتحارا ماساويا على ماحدث .. اما المثقفون الاخرون فهم كما قال الدكتور يوسف ادريس فى عدد مجلة المحرر الصادر فى ١١ فبراير من هذا العام .. نجيب محفوظ يكتب فى عن الف ليلة وليلة .. توفيق الحكيم لا اعلم اين هو ؟ . حسين فوزى يتحدث عن عام ١٩٤٦ فى فرنسا .. دكتور زكى نجيب محمود يتحدث عن قضايا مجردة .. ؟!!

جابرييل جارسيا ماركيز

الهوامش :

١) راجع مجلة العربى العدد الصادر فى نوفمبر ١٩٨٢ .

٢) كلمة الميديا يمكن ان تترجم بوسائل الاتصال الاعلامى من راديو وصحافة وتلفزيون ..

٣) راجع مقال الاستاذ سليمان موسى فى عدد مجلة العربى الصادر فى ديسمبر الماضى ..

الشخصيات التى وقعت على بيان المطالبة بسحب جائزة نوبل من بيجن

انقذوا جائزة نوبل للسلام

منحت جائزة نوبل للسلام لعام ١٩٧٨ الى كل من الرئيس المصرى السابق محمد انور السادات ورئيس الحكومة الاسرائيلية مناحيم بيجن لمساهمتهما فى الصلح المشترك فى مجال السلام ..

وبعد اربع سنوات (يونيو حزيران ١٩٨٢ !) لم يتردد بيجن فى ارسال قواته ضد اللبنانيين والفلسطينيين لقتل وجرح عشرات الالاف من الابرياء العزل ..

وهذه اسماء الشخصيات التى وقعت على بيان المطالبة بسحب جائزة نوبل من بيجن :

نحن الموقعين اسفل هذا نعتقد ان عمل مناحيم بيجن لا يتماشى والهدف النبيل لجائزة نوبل وان احتفاظه بهذه الجائزة ينال من مصداقيتها وبالتالى نطالب بسحب جائزة نوبل من بيجن ..

■ الموقعون الاوربيون

- الدكتور كمال ابو ديب والسيد ميكيل اكيل من ايطاليا والسيد مايكل ادامس والسيد روبرت ادلى والسيد ريتشارد الكسندر والسيد ديفيد التون والسير جيفرى ارثر والدكتور واى . جى اوستن .. والبروفيسور ا . اف . ال بيستون والسير فريديريك بنيت .. والسيدة انجيليكا براندنبرج واللورد ا . فينر بروكواى والسيد مايكل بروك والسيد لاسى بودنز من الدنمارك .. والسيد دينيس كانافان .. والسيد جون كارترايت والسيد ديفيد كروتش والسيد ريموند داوسون والسيد اكرم ديرى والدكتور ار - اف دريويت والبروفيسور مايكل دوميت والسيد اندرو فاولدز والسيد روجيه جارودى (رجاء) والدكتور ج - ا جايتهاوس والسيد ج - سى جورلنج والدكتور ج - د جورنى والدكتور دابليو - ام - هايل والدكتور يوسف هاواوينى والسيد روبرت هيكس والدكتور ديريك هويوود والدكتور البرت حورانى والسيد روى هيوجس والسيد ار - تى - ماكسويل - هيسلوب والسيد الن جونز والدكتور ويلفريد كناب والدكتور دورا كناور والسيدة سلمى جبار الكزبرى والدكتور جيمس لمبرت والسيناتور ام - لانيجان (ايرلندا) والسيد جى - ام لاودر والدكتور سيتون لويد والسيد ايفان لوارد والميجور جنرال جى وى لونت والسيد روبرتو مايرو والبروفيسور دابليو ان ماديلونج والسيد انتونى مارلو والفس بيير مارتان والسيد هـ - جى - مارتنز واللورد والليدى مايهيو اوف ومبلدون والسيد اندرو ماك ماهون والسيد والسيدة جاك مينو واللورد والليدى مولوا اوف ايلنج والدكتورة اليزابيث مونرو والسيد ار - اد - نيوهام والبروفيسور بارى نيكولاس والدكتور ج - دى نورتن والسيد جان بيير اوبيرون والايرل اوف اونسلو (ايرل لقب للنبلاء الانجليز) والبروفيسور فى - دى اوفالد (المانيا غ) والدكتور روجر اوين وايرل وكونتيسة او او كسفور واسكيث والدكتور بريان بلول والسير والليدى ريشموند والسيد جون موم روبرتسون والسيد اونى روس والقاضى جان دانييل سكولاوفر والسيد جى - سبايسر والسيد ايفور ستانبروك والدكتور اى - دايليو ستيل والسيد سيريل تاونسند والدكتور نانسى تريتامان والبروفيسور رولاند توريان والسيد جورج فوشيه والسيدة جانيت فوجن والسيد دينيس والترز والسيد ديفيد واتكنس والسيد كين ويتش والسيد ويليام ويلسون والسيد دينيس رايت والبروفيسور عبدالمجيد زيناتى والدكتور اف - رابليو زيمرمان ..

■ الموقعون المصريون :

الدكتور سعد الدين عبدالله والسيد محمد سيد احمد (الاهرام) والسيدة سمحية ايوب والسيد عبداللطيف البغدادى والدكتور حسن درة (الاهرام) والسيد صلاح جلال (الاهرام) والسيد سيد جلال والدكتور مراد غالب والدكتور احمد الغندور والسيد فؤاد حمدى بالاهرام والبروفيسور ميلاد حنا والسيد كمال الدين حسين والسيد يوسف ادريس بالاهرام والسيد صبرى عبدالله اسماعيل والسيد احسان عبدالقدوس والدكتور سامى منصور بالاهرام والسيد خالد محيى الدين والسيد زكريا محيى الدين والدكتور محمد حلمى مراد والسيدة امينة النقاش والسيد زكريا نيل والبروفيسورة امينة رشيد والسيد فتحى رضوان والسيد حسين عبدالرازق والسيد ناجى رشدى والدكتور رفعت سيد والسيد حسين الشافعى والسيد ابراهيم شكرى والبروفيسورة ليلى تكلا والسيد سعد الدين وهبة والسيد السيد ياسين والبروفيسورة لطيفة الزيات ..

لقاء

مع اول من اكتشف عبدالهادي بلخياط

الفنان عبدالعاطي امنا وفرقته الثلاثية المشهورة

حقق المرتبة الاولى في اول مسابقة اشترك فيها !

غنى من الحانه

طلال مداح

وقريبا فائزة احمد

هناك شبه اجماع كامل على احتلال هذا الفنان - الملحن - المغربي عبدالعاطي امنا المقدمة على اكبر وابرز فناني المغرب الشقيق .. قدم اجمل الالحان .. لاجمل الاصوات في عالمنا العربي ..

وكان هذا البروز له ثمن .. دفع مقابله حياة ابنه الاصغر ! ومن اجل عيون الفن ضحى بعمله الوظيفي !

ذاق الامرين في حياته .. حتى وصل المقدمة !

من اهم اكتشافاته الفنية - الصوت المغربي - عبدالهادي بلخياط !

عموما ..

عبدالعزيز عمر صيرفي

لن اطيل عليكم دعونا نعيش لحظات مع حديثه - الصادق - الشيق - اقول الصادق - بحرارة الكلمات التي حدثنا بها .. والشيق لانه يجيد الحديث كاجادته وحرافته للموسيقى والغناء . بل ويفرض على الجميع الاصغاء لكل ماتحدث به !

■ قلت له متى احسست انك فنان ؟

- منذ الطفولة .. التقليد .. في المدرسة .. في الحياة !

■ اول عمل في حياتك الفنية قدمته ؟

- قد يكون اول لحن لي هو الطير الحر - من كلمات ادريس العلام ..

■ اذن هي البداية ..؟

- البداية الفعلية كانت عام ١٩٥٨ م وذلك عندما لحنت من شعر فدوى طوقان وكان عنوان القصيدة - حياتي دموع !!

وبهذه الاغنية بدا المشوار الجدي في حياتي الفنية .. اثناء ذلك قدمت عدة الحان وكونت فرقة موسيقية من عبدالقادر وهبي وعبدالكبير الحداد .

■ انت مكتشف عبدالهادي بلخياط ؟

- نعم . لانني وجدت فيه امكانيات صوتية هائلة ..

■ اول اغنية اداها من الحانك ؟

- اول لحن كان - يالي الفرح عم شعبوا - لعبدالقادر الراشدي

■ اول مسابقة فنية اشتركت فيها ؟

- ذلك بمناسبة فتح استديو الدار البيضاء .. وشاركت بمقطوعة موسيقية ..

واحرزت فيها المرتبة الاولى .. من بين كبار المشاركين ..

■ قدم للقارىء اسماء اشهر الحانك ؟

- عدد الحاني وصلت الى مايقارب ١٢٠ لحنا .. منها مشتاق نرجع .. الكمرة رسالة مجهولة ، اوبريت الاجيال - الذي شارك في ادائه عبدالهادي بلخياط ولطيفة امل .

■ هل تعاونت مع اذاعات عربية ؟

- نعم اذاعة المملكة العربية السعودية . وبغداد والكويت والامارات .

■ ماذا عن الثلاثي الذي كونته ؟

- الثلاثي مكون من رشيدة الراحبي ، نجيبة القاسمي ، فتحية القاسمي ، واول لحن انطلقت به من الحاني عنوانه - روح السلام -

■ قصة غناء عبدالحليم حافظ من الحانك ؟

- موته لم يحقق الامنية وهناك لحن من الحاني ستؤديه المطربة الكبيرة فائزة احمد .

■ هناك مسابقة عالمية عام ١٩٨٠ مهرجان موسيقي مثل العرب فيه وغنت من الحاني سميرة بنت سعيد عنوانها - بطاقة حب - واحرزت فيه المرتبة الرابعة . وشاركت فيه عدة دول عالمية .

■ حدثنا عن غناء بعض الاصوات السعودية من الحانك ؟

- نعم غنى من الحاني - طلال مداح - الليل مانت - محمد عبده - عسل ودي - محمد عمر - احبك ياهبوب الريح .. يامسلم الخير .

■ ابرز الملحنين العرب ؟

- الموجي - الطويل - بليغ حمدي .

■ ابرز الاصوات المغربية

سميرة بنت سعيد - عزيزة جلال . نعيمة سميح . عتيقة عمار - عبدالوهاب الدوكالي . عبدالهادي بلخياط .. محمد الحياني . محمود الادريسي . عبدالمنعم الجامعي . نعيمة الجودي .

■ وفي نهاية اللقاء نقول اهلا بالفنان المغربي الاصيل عبدالعاطي امنا في بلده ونتمنى له طيب الاقامة .

عبدالعاطي امنا ملحن من المغرب الشقيق

يقود ثلاثي

فني في

جولة عربية

وعالمية

● انهم يقلدوه الزهور ..

الاغنية العربية في ازمة

على الاذاعة ان لاتسمح بتلحين الاغاني اقل من الدرجة الاولى

بقلم : د. نور الدين صمود

فيروز

محمد عبدالوهاب

عبدالوهاب الدوكالي

محمد عبده

ثلاثة عناصر يجب ان تتوفر لتتكون الاغنية الجيدة :
العنصر الاول . الكلمات
العنصر الثاني : الالحان
العنصر الثالث : الصوت

وبقدر نجاح هذه العناصر جميعا يكون نجاح الاغنية ولناخذ مثلا محسوسا اكثر فاقول : ثلاثة عناصر يجب ان تتوفر لتتكون الكسوة الجيدة :
العنصر الاول : القماش
العنصر الثاني : الخياط
العنصر الثالث . الملابس .

وبقدر نجاح هذه العناصر جميعا يكون نجاح الكسوة فاذا كان القماش رديئا واذا كان الخياط غير متقن لعمله واذا كان اللابس منحرف القامة كانت الكسوة رديئة فاسدة . ولاتكفي جودة القماش اذا لم يتوفر الشرطان التاليان ، فان الخياط غير المتقن لعمله لايكون منه كسوة حسنة ، وهكذا ..

لنبحث في اغانينا - اي في الكثير منها - ان معظما من نوع القماش الرديء يعرض على خياط ماهر احيانا ولكن مهارته تتجلى خاصة في النوع من القماش فهو كبعض الخياطين في الاسواق القديمة ماهر في خييط مايلبسه ابناء الشعب لكنه قاصر في تفصيل وتخييط الاقمشة الرفيعة فلا انت تحمل اليه بضاعتك ليخيطها ولاهو يتجرا فيقبلها منك لعلمه بانه سيشوهها ويظهرك فيها مسخرة من المساخر .

وهكذا الشان بالنسبة لكثير من الملحنين :

يعرض عليه كلام عامي بسيط فيتهافت عليه ويروقه ويندفع في تلحينه بطريقة لاتخاطب عقل الانسان وعواطفه ومشاعره بل تخاطب نصفه فتجعله يهتز ويهم بالرقص وهو غافل عن المعاني التي يسمعها فكم رقص الجمهور على اللحن الراقص بينما الكلام ماساوي حزين ليس فيه ذرة من الفرح والرقص .

ويعرض على نفس الملحن كلام جيد رصين بلغة فصيحة او بلهجة عامية محترمة . فينفر منه لعلمه بانه لايستطيع ان يقوم بعمل جاد او لاعتقاده الخاطىء بان البضاعة الجيدة ليس لها رواد ، فالبضاعة الاولى تروج في الحفلات التي تقام في الاعراس وتهز الناس هزا الى جانب سهولة انتاجها وسرعة رواجها ، اما البضاعة الثانية فانهم يظنون خطا ان جمهورها قليل وانها اذا غنيت في الاعراس ستجلب النوم الى اجفان الحاضرين بما في ذلك العروسين وتجعل المقدمين على الزفاف يعدلون عن الاتيان بهؤلاء المغنين في اعراسهم القادمة لان ، فنهم بارد ، ولانهم لم يلهبوا اكف الجمهور بالتصفيق ، والاغنية الرصينة لايتوفر فيها التصفيق المستمر بل تختتم عادة بالتصفيق . ولعل البعض يصفق ابتهاجا بنهايتها .

ان المسئول عادة عن انتاج الاغاني ، في بلادنا خاصة ، هي الاذاعة والتلفزيون ففيها قسم خاص بالموسيقى ومستشارون خاصون بنصوص الاغاني حتى ان قسم [illegible] الاغاني عشرات من النصوص ثم تعرض على مستشارين فيختارون النصوص الصالحة للتلحين والنصوص المقبولة اصناف بعضها جيد وبعضها متوسط وبعضها يقبل على مضض وكان من المفروض ان يقبل الملحنون على النصوص الجيدة والتي تقبل من الدرجة الاولى لكن الذي يقع هو العكس اذ يقبل معظم الملحنين على الاغاني المقبولة من الدرجة الثالثة لعلمهم بانها :

اولا : سهلة التلحين اذ يكفي ان يلحن المذهب او الطالع وينسج البقية على منوالها ، ولااريد ان اذكر لك مثالا فالامثلة كثيرة لايختلف لحن مطلعها عن لحن (قفلتها) .

ثانيا : انها مضمونة الرواج خاصة في حفلات الزفاف

ثالثا : ان بيعها مضمون الى المطرب او المطربة بثمن مرتفع الى جانب بيعها للاذاعة والتلفزة .

رابعا : انها ستطلب كثيرا في البرامج الاذاعية .

خامسا : ينجر له عن كثرة اذاعتها كثير من حقوق التاليف في الجمعية التونسية للمؤلفين والملحنين فهي تدفع الحقوق على قدر اذاعة الانتاج .

سادسا : ينال من كل ذلك مردودا ماديا وادبيا اي المال والشهرة اما النصوص التي تقبل من (الدرجة الاولى) فان الملحنين ينفرون منها للاسباب الاتية :

اولا : عسر تلحينها وهذا العسر يتاتى من : (ا) صعوبة فهم النص اذا كان فصيحا (ب) احتياج كل مقطع الى لحن جديد بحيث يستغرق كل زاد الملحن الموسيقي ويلتهم كل الجمل الموسيقية التي استطاع خلقها او هضمها او اقتباسها (ج) اذا كان النص في شكل قصيد يربكهم فلايعرفون كيف يعودون الى المذهب او الطالع ويجدون انفسهم في بحر لم يتعودوا السباحة في ...

ثانيا : اذا بذلوا كل هذا الجهد ونجحوا في تلحين هذه القصيدة او الاغنية الجيدة يحرمون من رواجها في حفلات الزفاف وهذا امر هام بالنسبة لهم .

ثالثا : لاتطلب تلك الاغنية بكثرة في البرامج الاذاعية .

رابعا : لايضمن بيعها الى المطربين الذين يفضلون اغاني الاعراس

خامسا : لاينجر له ربح من حقوق المؤلفين لعدم اذاعتها بكثرة ..

فان صح ماقلته سابقا - وهو صحيح - فهل يجوز ان تبقى الاذاعة والتلفزة مكتوفة الايدي ازاء هذا الوضع وهل تنوي ان تبقى (متعهدة حفلات) توفر لفئة من الجمهور ماترغب فيه من اغاني الصخب والتبريح مما تتطلبه الاعراس وحفلات الزفاف وتهمل الفن الجيد ؟

على اني لست ضد هذا النوع من الغناء بل لااريد ان يطغى هذا النوع على حساب الفن الجيد والغناء الممتاز في الاعراس والاذاعة والتلفزة وفي كل مكان .

وانا بنفسي احبذ احيانا اغاني الصخب في امثال هذه الحفلات ولكني احبذ ايضا الاغاني الجيدة الهادفة الرصينة في المناسبات الاخرى فهل يبقى الشعب التونسي دائما وابدا يستمع الى الاغاني بالروح التي يستمع بها الى اغاني حفلات الزفاف ؟ طبعا انه يحتاج الى اغاني اخرى يستمع اليها عندما يكون هادىء الاعصاب يصغي في هدوء وتفكير وتامل فيهتم بالكلمات اكثر مما يهتم باللحن فيكفي هنا حسن الاداء بعيدا عن صخب الموسيقى ومحاولة استدراك عاطفة تصفيق الجمهور عندما يكون مجتمعا في حفلة . هذا اذا وافقنا على ان كل الجمهور عندما يلتقي ببعضه بعضا ، لايحبذ الاغاني الرصينة التي يتامل في معناها .. والا فكيف نفسر تجاوبه مع قصائد نزار قباني وكامل الشناوي وغيرهما عندما يغنيها عبدالحليم او نجاة الصغيرة او غيرهما من المطربين المجيدين من الحان جيدة لملحنين مجيدين ؟

على الاذاعة والتلفزة ان تاخذ كل ماسبق بعين الاعتبار وان تفرض على ملحنيها القصائد المقبولة من الدرجة الاولى وان لاتسمح بتلحين نصوص الدرجة الثانية والثالثة الا ملى لحنت اغاني الدرجة الاولى ، فرفوف الاذاعة مليئة بالنوع الجيد لكن الملحنين لايلتفتون اليها للاسباب المذكورة انفا .. واذا اخذ واحد منهم اغنية من النوع الجيد نامت عنده نومة اهل الكهف .. على .

على الاذاعة ان تختار لنفسها طريقا واضحة فاما ان تظل ترضي رغبات فئة معينة من الشعب ، وان تظل قائمة بدور منظم الحفلات فتعمل على اشهار نوع معين من الاغاني وتعين على عرقلة الانواع الاخرى من الغناء التي تنعت بانها جيدة او رفيعة .. واما ان تاخذ المسالة ماخذ الجد وتبحث عن حل لتشجيع الاغاني الرفيعة .

سمعت عدة مرات الحديث عن ازمة الاغنية التونسية وكثيرا ماتعزى هذه الازمة الى المؤلف فيقال : انها ازمة تاليف ، فليس لدينا الشعراء المجيدون في ميدان الاغنية . وحقا ان الكلمات تحتل المرتبة الاولى في خلق الاغنية فهي التي يعتمد عليها الملحن ليضع لحنه الذي سيغنيه المطرب . كماهو الشان بالنسبة للخياط الذي لايستطيع ان يخيط كسوة مالم يوجد القماش . لكن ما العمل اذا اقبل الخياط على القماش الرديء ليخيط منه ثيابا شعبية بحجة ان الشعب يطلب ذلك . على الاذاعة والتلفزيون ان تجيد اختيار الكلمات وان تفرض اختياراتها على الملحنين وان تجعل الاولوية في التلحين للاغاني الجيدة ليترفع الفن ويسمو الذوق .

واعود الى عناصر الاغنية وهي : الكلمات واللحن والصوت .

ان الكلام الجيد كثير ولكن لايرغب فيه الملحنون بل لاينشط الى تلحينه الملحنون لانعدام المكافآت المادية التي تدفعهم الى الخلق دفعا .

والدليل على ذلك انه لايمكن لي ان اقول ان لي كذا اغنية في الاذاعة مقبولة من الدرجة الاولى ، لكن لم يقع تلحينها الى الان ، رغم مرور السنوات الطويلة على قبولها لانها لم تخرج من طور القصيدة الى طور الاغنية . ومن الذي يخرجها من الطور الاول الى الطور الثاني ؟ انه الملحن ولاشك فمالم يتكرم عليها اللحن الناجح باللحن المناسب فانها ستبقى قصيدة ولاتصير اغنية كماهو الشان بالنسبة لمن اشترى عدة قطع من الاقمشة الجيدة ولم يجد لها الخياط الذي يخيطها على قدر جسمه فانه لايستطيع ان يقول ان لي كذا كسوة لكنها مخيطة . اما الصوت المؤدي فهو موجود واصحابه يتسابقون على الاداء وهم تحت الطلب دائما ..

وعلى الاذاعة ان تحاول تشجيع المواهب الصاعدة تشجيعا جديا وتعينهم على التحسين والشهرة ليكونوا وسائطة لشهرة الاغاني الجيدة وتبحث دائما عن مواهب جيدة الى جانب تشجيع القدماء فهم غير خالدين .

لقد تاكد لنا جميعا ان ازمة الاغنية هي ازمة ملحن قبل كل شيء فكيف يكون علاج هذه الازمة ؟

اولا : يجب تشجيع الملحنين الموجودين حاليا ، ماديا ، وادبيا والاستجابة لرغباتهم المعقولة والاستماع الى مقترحاتهم باذن صاغية واخذها بعين الاعتبار واقناعهم بمالايمكن تنفيذه منها .

ثانيا : تنظيم مسابقات سنوية في تلحين القصائد الجيدة التي قد لايرغبون عادة في تلحينها للاسباب التي ذكرتها انفا .

ثالثا : تشجيع المواهب الجديدة في ميدان التلحين وتحويضهم على تلحين الاغاني الجيدة واعطائهم الاولوية في التسجيل بالاذاعة وان لايصدموا بالماطلات المنفرة والمثبطة للعزائم .

رابعا : اعطاء الاولوية في اذاعة الاغاني الى النوع الذي نحن بصدد الحديث عنه ، فالاذاعة هي التي تختار معظم الاغاني التي يقع بثها في قائمة اغاني فلماذا لاتذيع الاذاعة هذا النوع بكثرة حتى لايموت وينسى كما وقع لكثير من القصائد الجيدة ، ويكون للملحنين عذر في عدم انتاج هذا اللون من الاغاني ؟

لقد تحدثت عن لجنة اختيار نصوص الاغاني التي توافق على قبول هذا النص وعلى رفض ذلك لكني اريد ان الفت نظر الاذاعة الى وجوب الاهتمام بنصوص الاغاني الدينية .

اذ لانكاد نظفر بنصوص ذات بال بل كثيرا مانسمع كلاما عاديا سطحيا دون مستوى الموضوع في الكلام فصيحا او باللهجة الدارجة .

لذلك اقترح الاهتمام بكلمات هذه الاغاني طلبا للجودة وانتقاء الاحسن .

كما اقترح ان تستمر عملية المراقبة بعد قبول النص فيراقب يوم تسجيله فكم فوجئنا باخطاء فادحة بعد تسجيل الاغنية سواء كانت فصيحة او دارجة .. ولو ان الاذاعة كلفت من يراقب النص وقت تسجيله لما وقعت في تلك الاخطاء . ولوقع تداركها في الابان وقبل فوات الاوان وتظهر الاخطاء وتعظم خاصة اذا كان النص باللغة الفصحى ولو طلبت مني ان اضرب لذلك الامثال (لهالك الامر واستهوتك احزان)

واخيرا فان الجوانب التي يمكن ان يتناولها المتحدث عن الاغنية التونسية كثيرة وقد اكتفيت منها بالملاحظات السابقة وقد اتيح لي ان اتحدث عنها اكثر من مرة امام المسئولين بشيء مما سلف وبمالم اتمكن من عرضه الان .. ولكن هل وقعت الاستجابة لهذه الملاحظات وهل طبق بعضها ؟ ام انها ستظل دائما كصرخة في واد . وهل ساظل باستمرار كنافخ في رماد ؟

ارجو ان لااقول في حديثي في المرة القادمة عن هذا الموضوع

لقد اسمعت لو ناديت حيا
ولكن لاحياة لمن تنادي

على انه يجب ان اقول كلمة انصاف في قلة قليلة من الفنانين الاصليين الذين يحترمون فنهم بل يقدسونه لاتهمهم المادة بقدر ماتهمهم الجودة والاتقان ، ولاتؤثر فيهم الجعجعات والطفرات الهستيرية التي تكاد تقضي على الفن الاصيل ولكن هؤلاء القلة اقل من القليل فلتشجع الدوائر المسئولة في هذا القطاع ، هؤلاء الفنانين ولتحاول ايجاد طريقة للتعامل معهم لينتجوا لنا الجيد الرصين .

نور الشريف

الطـــاووس الفضى لسواق الأتوبيس !!



■ القاهرة - طارق متولى :

من المعروف ان الجائزة الدوليه الوحيدة التي منحت لفنان سينمائي مصرى منذ انشاء السينما المصرية وحتى عهدنا هذا كانت من نصيب الفنانة . سناء جميل . التي عرفت باسلوبها الهادىء وفنها المتميز وادوارها الشيقة المختلفة والعديدة . فقد فازت هذه الفنانة عام ١٩٦١م بجائزة احسن ممثلة في مهرجان . موسكو . عن دورها القدير في فيلم من اعظم ما انتجته مصر فنيا وهو فيلم تحفة صلاح ابو سيف . بداية ونهاية . .

تكررت الجائزة ككونها جائزة مهرجان دولى لفنان مصرى . مع الاختلاف في ان المهرجان كان مهرجان . نيودلهى والفنان هو ممثل مصرى قدير هو . نور الشريف . عن دوره في فيلم . سواق الاتوبيس للمخرج الشاب . عاطف الطيب . خريج معهد السينما .

فالفيلم جذاب من حيث كونه انه يختلف عن باقى افلام السينما المصرية غير الهادفة امثال . مخيمر . رجب . سطوحى . شعبان . مرسى . فهو فيلم يعالج مشكلة اسرة مصرية حقيقية متعرضا لبعض احوال معيشة افراد الشعب المصرى . ثم ارمه فرد من افراد هذا الشعب بسبب مشكلة تواجهها اسرته فيتعرض لها هذا الشاب . نور الشريف . وتنتهي المشكلة او معالجة الفيلم لها بانفصاله عن زوجته . ميرفت امين . مع موت ابيه . عماد حمدى . وهى من المشاكل التي غالبا ماتدور وسط مجتمعنا العربي . لذلك وجد الفيلم صدى واسعا وترحابا بالغا من خبراء مهرجان . نيودلهى . حيث تقترب مشكلة الفيلم من طبيعة شعب الهند وعاداته القريبة منا .

ومن الجدير بالذكر ان الفنان . نور الشريف . كان قاب قوسين او ادنى من فوزه بجائزة احسن ممثل في فيلم يوسف شاهين . حدوته مصرية . وذلك بمهرجان فينيسيا ايضا يخطو فناننا عدة خطوات ثابتة نحو ادوار جادة هادفة . ولا اعتقد الا ان بهذه الدؤب عن الجديد وراء فوزه بجائزة . الطاووس الفضى . بمهرجان نيودلهى وهى جائزة احسن ممثل عن دوره الجاد في . سواق الاوتوبيس . .



أبجد خربز

عبر مقالة كتبها في احدى الصفحات الفنية المحلية .. سرد الشاعر المستشعر اسباب هبوط الشعر بشكل عام :

ولكنه لم يضع حلولا جذرية لهـا .. لافض اله فـاه) ..

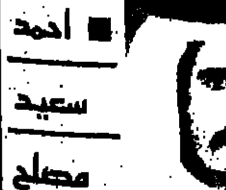
وتحدث عن الالحان فالقى بالتبعية في ذلك على بعض الفنانين المتفننين (لا اسكت اله فاه) وكال الاتهامات في كل اتجاه .. واستدل على هبوط بعض الفنانين بعبارة لايجب ان تصدر عن فنان .. قال .. كنا انا والفنان فلان (نجلس في المقهى ونشرب الجراك) حينما تعرفنا على الفنان فلان بن علان " وبما انه سرق الحانى فانه لازل مكانك سر ::

بهذه الكلمات والعبارات الركيكة التي لاتصدر عن فنان حقيقى (كحلنا عيوننا) ذلك اليوم في تلك الصفحة على الاتهام الصريح الذى وجهه الاخ لزملائه جميعا من فنانين وشعراء باستثناء زميل . القهوة . والذى وصفه بانه من كبار الفنانين ::

ولمعلوميتكم ان صاحب هذا الاتهام هو شاعر وفنان من الدرجة ١٥ بعد المائه حينما قرات واطلعت على اسمه لاول وهلة ظننت انه احد المتخفين وراء اسم مستعار " ولكن اخيرا تاكدت انه من شعراء الحارة الفطاحل الذين يقرضون الشعر كالفار

ويعزفون على مختلف الالات الموسيقية الحديثه كالسوف والعصا والطاوله '

اما الفنان الذى ذكره في مقالته او حديثه فانه اول من اخترع مقام خدني جبتك ونسى الاخ الشاعر الملهم ان يتكرم ويتعطف ويتلطف باسداء النصيحه لكبار الفنانين حتى يمكنهم عن طريق نصيحته الفرد بالاغنية الوطنية فلعلها تصل الى الحضيض



■ احمد سعيد مصلح



دعوة مفتوحة

الى المـــــوت

.. اسقني حزنا وموتا ..
.. واعرني للمدى سيفا وصوتا ..
.. وانتظرني خلف باب الموت حتى
اقطع البعد بسيفك
.. واهز الكون في كفي وكفك
.. واغني لحن موتي عند قبرك

* * *

.. يابعيد الصوت صوتي يتغني لك وحدك
اسقني دمعا وشوقا
يابعيد الصوت صوتي في سماء الكون غيثا
سوف يبقى
عازفا رعدا وبرقا
واماني
يغرق الارض اماني
يزرع الايام عشقا

* * *

من هناك
شدني وقع خطاك
صوتك الشادى اتاني ورعاني
لك مني الف عهد ياملاك
انتظرني عند ذاك النجم يوما لنشا عشيك انى
واغني لحن موتي
فوق انقاض حياتي

* * *

ها انا قلب يلبي
لك فيه كل حبي

■ هيام حماد

رسائل اليـــــهم ..

سمو الامير عبدالله الفيصل :

امير الكلمة والمحزوم .. ابو محمد « أكاد اشك في نفسى » لك نشهد قليل زيوا في الشعراء ومايوجد معنى اعطى للحب عمره ولاحدد

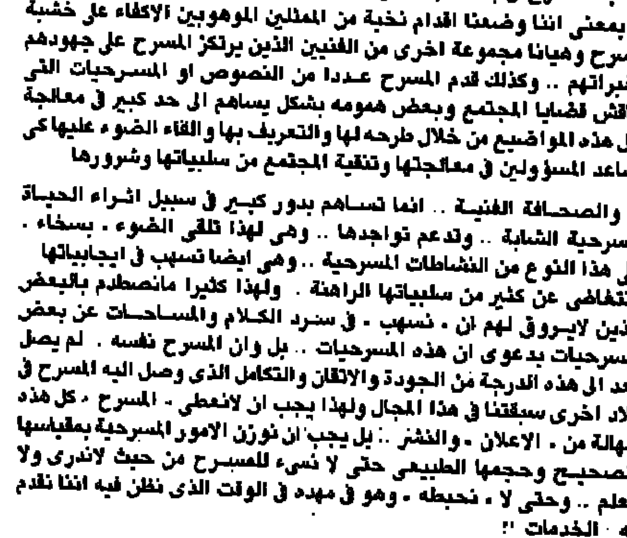
بابا طاهر :

« اسمر حليوه » فارس وفي القمة اسرع من البيونج بالابس الطرحة استاذ في الميدان يحاكم الكلمة بابا طاهر يستاهل التكريم بالذمة

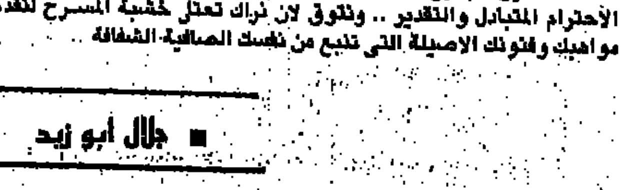
محمد شفيق :

اللى جى معاه شهادة ويكلم اللحن تكليم ياخو نبغالنا حاجة تعوضنا غيبة التعليم

■ هاشم امير



عبد الله الفيصل



طاهر زمخشرى

حوار مع فنـان تشكيلى مصرى اقـام معرضا فى معهد جوته :



احمد سليم مدير مجمع الفنون بالزمالك يتحدث لـ« الأربعاء »:

عرضت : المذبحة هناك فجذبت الالمان لدائرة اهتمامى بقضيتى !!



■ لقاء : تيرى بباوى

اقام الفنان احمد فؤاد سليم معرضا للوحاته « انطباعات عن المذبحة » يوم ٢٤ يناير الماضى ولمدة اسبوعين وكان عدد اللوحات ٢٥ لوحة . والجديد انه اقام معرضه في معهد « جوته » الالماني . والفنان احمد سليم من مواليد عام ١٩٣٦ م وهو « فنان درس الفن كما انه حاصل على ليسانس القانون من جامعة القاهرة ويشغل منصب مدير مجمع الفنون بالزمالك منذ انشائه عام ١٩٧٦م وكان اخر معرض له في ابريل من العام المنصرم ١٩٨٢ م .

في احدى ردهات معهد جوته الالماني كانت اسئلتي مع الفنان احمد فؤاد سليم . خارج النطاق الاكاديمي لاسيما وانه تجاوز هذه المرحلة واكد ذاته من خلال واحد وستين معرضا مابين معارض خاصة وجماعية ومحلية وعالمية فكانت اسئلتي له تساؤلات وعلامات استفهام على لسان زائرة عادية لمعرض « المذبحة » كما يلى :

●● وانت مدير مجمع الفنون لماذا عرضت . المذبحة . خارج المجمع ؟ هل كان الغرض من العرض في جوته . هو جذب الزائر الاجنبي ؟ وهل لو اقيم المعرض في احدى قاعات مجمع الفنون كان سيصادف نفس الصدى في الاوساط الاجنبية ؟..

– عرضت خراج المجمع لسببين . الاول انني كنت من قبل مرتبطا مع « جوته » . باقامة معرض لاعمالى المعتادة وذلك منذ عام مضى والسبب الثاني هو انني لا أريد ان استغل مجمع الفنون باعتبارى مديرا له بعد ان اقمت في ابريل الماضى معرضى السابق فيه . اما التساؤل عما اذا كان ذلك بسبب جذب الزائر الاجنبي فاعتقد انه لو قدر لهذا المعرض ان يقام في مجمع الفنون لصادف نجاحا منقطع النظير فان زواره الاجانب لايمكن حصرهم . غير اني فيما أرى قد حققت النجاح ايضا بمعرضي هذا لان « جوته » يمثل حكومة المانيا الفيدرالية ومعنى ذلك انني جذبت الالمان الى دائرة اهتمامي بقضيتى وحسب معلوماتى فان ثمة سوء فهم قد نشا بين سفارة اسرائيل وبين سفارة المانيا الغربية بالقاهرة .

في اللوحة رقم ١٢ قدمت الضحايا كقربان على المذبح .ياترى وانت في دفقة الانفعال كان احساسك ان الضحايا هم قربان للقضية الفلسطينية ام فداء لمطامع المسولين عن المذبحة ؟

انا لااقدم في اعمل مذبحة الفلسطينيين بقدر ما اقدم مذبحة الامة العربية . ان حركة الاعلام العالمي تقوم بدور فعال لايقاظ الضمير نحو هول « صابرا وشاتيلا » ان الجريمة ليست صابرا وشاتيلا وليست لبنان وانما الجريمة هى فلسطين المحتلة انها جريمتنا ايضا .

●● لااخفى دهشتي لملاحظة بيان الاسعار على اللوحات . هل هذا يعني انه ليس هناك محاولة لعرضها في بلدان اخرى متعاطفة نحو شهداء صابرا وشاتيلا ؟

لوافقك على ان هذه نقطة ضعفى . انني في حالة يرثى لها ماليا وفي نفس الوقت اشعر بالاحباط فلا امل يراودني لدى بلدان اخرى . فهناك بلاد عربية قادرة وكان في وسعها حيازة هذه الاعمال كلها وطبعها بالالوان وبحجمها الطبيعي وتوزيعها في جميع انحاء الدنيا اذ لاسبيل الى الانتصار في اى قضية دون تكوين ضمير عالمي وهذا الضمير العالمي لايمكن ان ينشر بالاقوال وانما بالثقافة وبالفن .. وهاهى اسرائيل تسيطر على العالم من خلال الثقافة والفن كانها هى وحدها القادرة على تشكيل افكار الامم وقد ارسلت دعوات لممثل احدى وعشرين دولة عربية بالقاهرة فلم يحضر منهم زائر واحد بكل الاسف فكنت مضطرا لبيع لوحاتي ؟

●● ولكن بيان الاسعار كان معدا منذ ليلة الافتتاح يعني قبل ان يتضح الموقف من سيحضر . ومن سيتجاهل الدعوة ؟

نعم هذا صحيح . فانا اعتقد ان هذه الاعمال لو بيعت فان قضية فلسطين ستظل ماثلة في بيوت الناس .

●● هل وجدت صعوبة في العرض في معهد جوته من المسؤولين الالمان ؟

– لم اجد اى صعوبة . وانني مدين لشجاعتهم وانا شخصيا احظى بعلاقات طيبة معهم .

●● كم من الوقت اخذ منك الاعداد للمعرض ؟ وهل كنت مفعما بالابداع طول الوقت ام انتابتك نوبات للتوقف وعجز ؟

– استغرق العمل في اللوحات .. الاسبوع الثاني من يونيو ١٩٨٢ م حتى الاسبوع الثاني من يناير ١٩٨٣ م دون توقف ودون كلل او ملل رغم . التوتر والضنى ذوبانا في الفن واستغراقا في معايشة الالم والهول .

●● واضح ان الالم هو المحرك الاول لكل خطوط اللوحات . ماذا عن الاشمئزاز والغثيان .. كيف تغلبت على الانسان داخلك وطوعته لمساعدة الفنان لانى انا كزائرة ومتفرجة اصابنى التجسيد الصارخ المولول لخمسة وعشرين لوحة اكثر من مرة بالدوار والغثيان بل والنحيب ؟

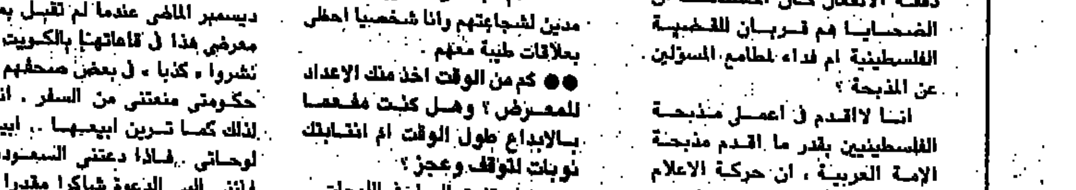
انا لم اكن مثالا عندما رسمت هذه الاعمال . انما كنت غاضبا ومهانا ومحبطا وجبانا وخنزيرا وقذرا وخائنا ايضا .. ان حذاء شهيد واحد كان اشرف لدى من عيون جميلات العالم فكنت بوعيى لااترنح .

●● الالم والمرارة هما المضيف المصاحب لزائر . المذبحة . هل بوسعك ان توضح للقراء معاناتك خلال اخراج اللوحات ومنذ ارهاصاتها الاولى .. وحتى توليدها الفني . واحتكاكك اليومي بالناس واسلوبك الحياتي وسط حياتهم العادية منصرفين الى شؤونهم الصغيرة . وكان ماساة المذبحة ليست اكثر من الجزء الثالث من فيلم . الفك المفترس .؟

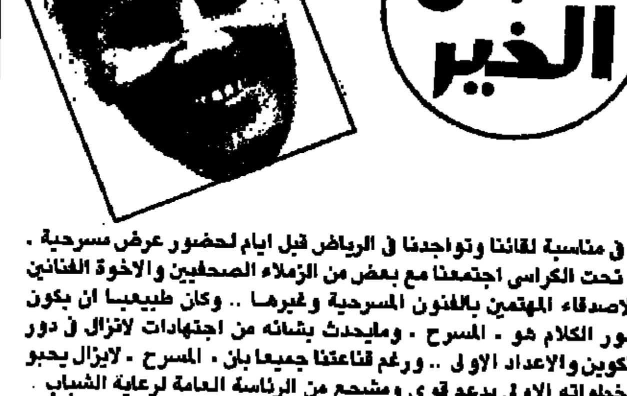
ان اروع ما صادفته انني وجدت نفس احاسيسى السابقة موجودة وغائرة عند الناس وان بعضهم صارحني بنفس حالة الخزى والعار وهذا احد الادوار الهامة التي كنت ابحث عنها . ولكن هناك ايضا الجانب الاخر .. هناك الممثلون الذين مسرحوا العملية الدموية وتلفزوها نعم هناك ايضا . الفك المفترس .

●● هل فكرت ان تعرض في بلد عربي ؟ واذا تلقيت دعوة من السعودية فهل تلبيها ؟

– لم افكر في عرض لوحاتى في بلد عربى فقد خذلتنى الكويت في شهر ديسمبر الماضى عندما لم تقبل بمثل معرضى هذا في قاعاتها بالكويت ثم نشروا « كذبا » في بعض صحفهم ان حكومتي منعتني من السفر . انني لذلك كما ترين ابيعها .. ابيع لوحاتي .. فاذا دعتني السعودية فانني البى الدعوة شاكرا مقدرا بل وسعيدا ..



صباح الخير



في مناسبة لقائنا وتواجدنا في الرياض قبل ايام لحضور عرض مسرحية . من تحت الكراسى اجتمعنا مع بعض من الزملاء الصحفيين والاخوة الفنانين والاصدقاء المهتمين بالفنون المسرحية وغيرها .. وكان طبيعيا ان يكون محور الكلام هو . المسرح . ومايحدث بشانه من اجتهادات لاتزال في دور التكوين والاعداد الاولى .. ورغم قناعتنا جميعا بان . المسرح . لايزال يحبو في خطواته الاولى بدعم قوى ومشجع من الرئاسة العامة لرعاية الشباب ومن جمعيات الثقافة والفنون والجامعات . الا ان هذه البداية واعني بداية تواجد المسرح في بلادنا جاءت ولله الحمد جادة .. مقنعة .. وايجابية

بمعنى اننا وضعنا اقدام نخبة من الممثلين الموهوبين الاكفاء على خشبة المسرح وهيانا مجموعة اخرى من الفنيين الذين يرتكز المسرح على جهودهم وخبراتهم .. وكذلك قدم المسرح عددا من النصوص او المسرحيات التي تناقش قضايا المجتمع وبعض همومه بشكل يساهم الى حد كبير في معالجة مثل هذه المواضيع من خلال طرحه لها والتعريف بها والقاء الضوء عليها كى تساعد المسؤولين في معالجتها وتنقية المجتمع من سلبياتها وشرورها

والصحافة الفنية .. انما تساهم بدور كبير في سبيل اثراء الحياة المسرحية الشابة .. وتدعم تواجدها .. وهى لهذا تلقى الضوء . بسخاء . على هذا النوع من النشاطات المسرحية .. وهى ايضا تسهب في ايجابياتها وتتغاضى عن كثير من سلبياتها الراهنة . ولهذا كثيرا مانصطدم بالبعض الذين لايروق لهم ان . نسهب . في سرد الكلام والمساحات عن بعض المسرحيات بدعوى ان هذه المسرحيات .. بل وان المسرح نفسه . لم يصل بعد الى هذه الدرجة من الجودة والاتقان والتكامل الذى وصل اليه المسرح في بلاد اخرى سبقتنا في هذا المجال ولهذا يجب ان لانعطي . المسرح . كل هذه الهالة من . الاعلان . والنشر .: بل يجب ان نوزن الامور المسرحية بمقياسها الصحيح وحجمها الطبيعي حتى لا نسىء للمسرح من حيث لاندرى ولا نعلم .. وحتى لا . نحبطه . وهو في مهده في الوقت الذى نظن فيه اننا نقدم له . الخدمات "!

وهناك فريق اخر يرى .. ان المسرح . فعلا . هو في حاجة الى هذا الدعم الاعلامي السخي .. الذى يجب ان يكون اكبر من حجم المسرح الان كي نشجع العناصر الشابة والادباء والكتاب على الانخراط في طريق المسرح كي يؤدى دوره المطلوب ويقوم بواجبه المعروف كاداة توضيح واصلاح يساهم في خدمة المجتمع الذى نعتبر ان . المسرح . هو تلك المراة الحقيقية له والعاكسة لطموحاته وامانه العريقة البناءة والخيرة .

لقد وجدت في الرياض ايضا .. من الزملاء الصحفيين والاخوة الفنانين حماسا وحوارا جادا حول هذه التجربة المسرحية الجديدة التي نسمع عنها في الوقت الحاضر ومفادها ان مسرحية مصرية سعودية مشتركة سوف تعرض في جدة خلال هذه الايام وان هذه المسرحية اسمها . عالم مضحك جدا .. يشترك بالتمثيل فيها نجوم السينما المصرية فريد شوقي وحسين فهمي وحسن مصطفى ويونس شلبي ومن فنانينا السعوديين فؤاد بخش وعبدالستار صبحي ...

وسالني الزملاء هناك عن رايي في هذه الفكرة لانهم انقسموا على انفسهم بين مؤيد لها بقوة .. ومعارض بنفس القوة !!

وكان الجميع يتناقشون عن الاثر الذى يمكن ان تخلفه هذه المسرحية بعد عرضها على مستوى المسرح السعودى الناهض .. فالبعض يدعى ان اثرا ايجابيا سوف يكون محصلتها .. بينما يرى البعض الاخر ان هذا الاثر سوف يكون سلبيا للغاية ..

والفريق الاول المؤيد يرى ان فنانينا السعوديين سوف يستفيدون من قدرات ومواهب الممثلين المصريين المحترفين في هذه التجربة .. بينما يرى الجانب المعارض ان المشاهد السعودى سوف يمل بعد ذلك من مستوى ممثليه المحليين بعد ان يرى المحترفين النجوم اللامعين على خشبة المسرح الامر الذى يجعلهم . يعزفون . بعد ذلك عن متابعة الاعمال المحلية المستقبلة !!

ورايي الخاص في هذا الموضوع .. ان هذه المسرحية . عالم مضحك جدا . لو قدر لها بالفعل وان عرضت في جدة او غيرها من مدن المملكة فانه سوف لايكون لها اى اثر سلبي او ايجابي .. بمعنى انها مسرحية سوف تعرض لوقت معين وينتهي ولايمكن لها ان تترك اى اثر . فني . على مستوى المسرح السعودى في شكله العام فقط فان الغرض من هذا العمل هو غرض . تجارى . بحت الماسول منه هو تحقيق اكبر كسب مادى . للمنتج . الذى يدير هذا لحسابه الخاص !!

ولهذا فليطمئن فنانونا السعوديون .. وليعلموا ان التلفزيون يقدم لنا مثلا عشرات المسلسلات والتمثيليات المصرية الزاخرة بمشاهير النجوم .. ومع هذا فسيظل المشاهد السعودى . لصيقا بفنه المحلي وفنانيه المحليين تجاوبا معهم . مشجعا اياهم مقبلا على اعمالهم ومسرحياتهم المحلية حتى وان كانت لاتزال في مرحلة التكوين !!

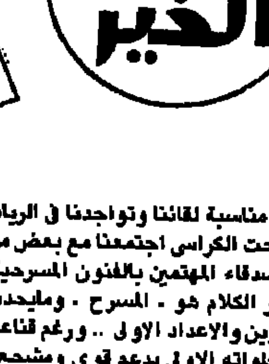
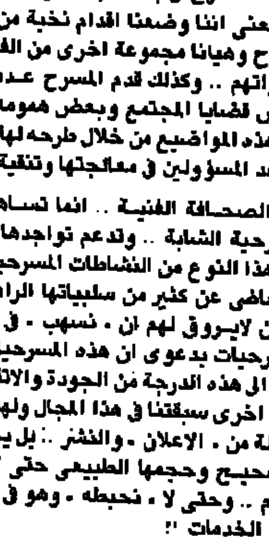
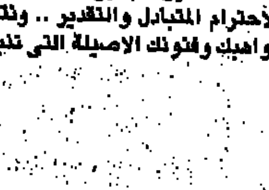
الفنان عبدالناصر الزاير :

علافني لانني كتبت عن لسانه انه يثني على مسرحية . مين يكمل الثاني » التي عرضتها جمعية الطائف وقال انه وان كان يثني عليها بالفعل غير انه لم يقل لي هذا الكلام .. والحقيقة فقد زاد إعجابي وتقديرى وحبي لهذا الفنان الذى يحترم كلمته ويقدر تماما قيمتها وابعادها !

الفنان احمد الهزيل :

انت صديق للجميع .. وفنان نحبك ونقدرك وسوف تظل علاقتنا مبنية على الاحترام المتبادل والتقدير .. ونتوق لان نراك تعتلي خشبة المسرح لتقدم مواهبك وفنونك الاصيلة التي تنبع من نفسك الصافية الشفافة ..

■ جلال ابو زيد

كلام من قلب الفنـــــان غـــــازى على لاتنقصه الصراحـــــة !!

اعتزلت الموسيقى نهائيا وفنانونا تنقصهم الثقافة

صك براءة لهذا الفنان

غازى على

على عبدالكريم

محمد عمر

لانه فنان اصيل .. وله دور وبصمة على اغنيتنا المحلية في مرحلة من مراحلها المتطورة .. ولانه اختفى تماما من الساحة منذ وقت طويل .. فلم نعد نسمع له

اغنيات جديدة .. جميلة .. كسابقاتها التي قدمها منذ سنوات مثل « ياروابي قبا » و « في ربوع المدينة » و « سواح » و « ماشي على هوينه » والحانه للفنان طلال

مداح « اسمر حليوه » و « سلام لله » لهذه الاسباب وغيرها .. بحثنا عن الفنان « غازى على » الذي وجدناه وسالناه لماذا هجرت الساحة الفنية ؟!

– قال غازى على .. انا خلاص .. ما ابغى اشوف صحفيين .. الحديث عن الفن الموسيقي والغنائي

هذه الايام « يجلب المرض » (!!) .. ولماذا والامر كذلك اؤذى نفسي (؟!)

ويستطرد ... في نفسي اشياء كثيرة .. ولكن اي كلام مع الصحافة

الفنية يمكن ان اقوله في ظروف مثل هذه ... يكفي ان اقول ان الفن غير محترم كفكرة !.

انا فنان لا املك مالا لانتج اعمالا موسيقية واغنيات واحرق دم قلبي

عليها ثم تجمد هذه الاعمال بعد ان ابيتلم عنها « ملاليم من الاذاعة ..

انني اتعب نفسيا حين اتكلم عن الفن . انني اسمع الراديو واشاهد

التلفزيون وجميع المجلات والكتب في بيتي واتابع الفنون بمعنى انني

لست في معزل عن الفن ولكني متاثر تماما لمستوى الفن الموسيقي

والغنائي الذي اصبح في حاجة ملحة لرعاية المسؤلين ..

ان جمعية الثقافة والفنون في حاجة لمزيد من الصلاحيات .. لانهم

لايستطيعون عمل اكثر مما يقدمونه الآن .. اننا في حاجة لمعهد اكثر من

احتياجاتنا للجمعية .. صحيح ان الجمعية تساعد الفنانين بقدر امكانياتها ..

ويقول الفنان غازى على :

انا احيانا اسجل اعمالا واقوم بتوزيع اعمال موسيقية اخرى واكتب

واركن لكي اثبت انني اعيش (!!) .

واليك هذه الحكاية ... قبل سبع

سنوات ظللت اسبوعا اقوم بعمل البروفات وسط عبارات « التبريقة »

ونظرات الاستخفاف كي اسجل الاغنية .. وفي النهاية « طفشت » و « زهقت » فسافرت الى القاهرة

وهناك وفي خمس دقائق كنت قد انتهيت من تنفيذها تماما .

– انني اتساءل .. لماذا لايحدث هذا الامر هنا .. ولماذا لايكون لدينا فرقة

موسيقى على مستوى جيد تغنينا من السفر للتسجيل في الخارج حتى نقتصد في مصاريفنا ونكتفي شر

الغرب وعناء السفر ومخاطره ..
انني اشعر انني تقدمت في السن

ولست بقادر الآن على التعب .. نحن هنا نفتقر الى فرقة والى استديو

تسجيل ومهندس تسجيل ولهذا يظل عملنا عذابا ومع هذا الناس يسالون « ليه ما نشتغل » (؟!)

صدقني لو املك مالا لاعمل : الهوايل « انني اتعب واكل واشقى

حتى « اجمع حق السنة .. بعد طلوع الروح .

ومع هذا .. ولان الفن يجري في دمي .. عندي عمل جديد كتبه « عبد

العزيز ابو محمود » هو « اوبريت يانور الدنيا » .. كلامه حلو .. ٢١

دقيقة انا عمله .. وسوف يؤديه على عبد الكريم ومحمد عمر ومجموعة

كورال من اربعين شخصا رجالا واطفالا .. سجلته بمصاحبة

« الماسية » واوركسترا القاهرة السيمفوني .. كلفني هذا العمل مائة

الف ريال هي اجور الموسيقيين والكورال ومصاريف الفنانين حتى

الخاصة : السكن – الماكل في الشيراتون بالقاهرة ومصاريف

الجيب والتنقلات وغيرها مثل « دلع الفنانين » (!!)

في هذا العمل يشترك سبعون عازفا من الماسية واوركسترا القاهرة السيمفوني واربعون من الكورال الممتازين .

المسؤلون في وزارة الاعلام تعاقدوا معي جزاهم الله خيرا بمائة وخمسين الف ريال .. ولكن يبقى على عبد الكريم ومحمد عمر

والاسكندراني وزملاؤه عازفو الايقاع يطالبونني بحقوقهم (")

يعني انا طلعت من هذا العمل « على الحديدة » .

صدقني .. لقد اعتزلت شيئا اسمه الموسيقى .. وصدقني ايضا لدينا فنانون تنقصهم « الثقافة » .

ولاتوجد انسانية في التعامل بين الفنانين بعضهم البعض ..

واسال غازى على .. كيف ومن اين تعيش ؟!

– يقول انا اقوم بتدريس الموسيقى في بيتي مقابل حصص اتقاضى عليها مائتين الى خمسمائة ريال شهريا .. وافعل هذا حتى اعيش مستورا والحمد لله ..

اخر اعمالي سجلته في القاهرة وخرجت منه على الحديدة !!

عادل امام معنا الاربعاء القادم

■ النجم المتالق الفنان عادل امام .. تحدث الى « الاربعاء » وفتح قلبه عن اسرار عدم لقائه بسيدة الشاشة العربية فاتن حمامة حتى الان في عمل فني مشترك .. وقال انه يضحك لفنان كوميدي واحد (!!) .. وانه ممثل زراعي .. وليس مهندسا زراعيا !!
وقال كلاما جديدا عن الفنان الراحل عبدالحليم حافظ ينشر لاول مرة ..!!
وللفنان احمد عدوية مكانة خاصة لدى نجم الكوميديا الاول الذي حول ممثلي التراجيديا الى الفكاهة .. بينما تحول هو لتمثيل الادوار الانسانية والماساوية !!
■ الاربعاء القادم لقاء عادل امام مصور وملون في صفحتين فترقبوه !!

○ هوامش فنية

■ الكمال صفة يختص بها الباري عز وجل وليست لاحد من خلقه فلماذا نريد ان نرى الكمال في كل شيء وصدق القائل : لكل شيء اذا ماتم نقصان .. ولعل مادفعني لهذا الكلام هو ماقراته من كلام سيء عن برنامج « ساعة زمن » وقد ظهر في البرنامج بعض السلبيات ولكن .. لماذا ننسى الايجابيات ؟ فقد استفدنا الكثير من هذا البرنامج وهو تعريف المشاهد بالتطور الصناعي في بلدنا الحبيب . وانتهى برنامج « ساعة زمن » ولكن هل سيعود « امين قطان وزميله » الى الشاشة ببرنامج اخر ؟ لااظن ذلك !! فلقد « شبع » من التقدير الذي ناله من الصحافة الفنية .. وكان الله في عونه ..

– استطاع الفنان محمد المنيف « وليس انا » الوصول بالفن التشكيلي السعودي الى مراحل متقدمة الى جانب زملائه في هذا المجال .. الخزيم والعبيد والسليم . وغيرهم ولنا ان نفتخر بهؤلاء ونعطيهم قدرهم الوافي فالفنان يستطيع بريشته ان يصور لنا الماضي والحاضر والمستقبل بالاضافة الى خدمته لوطنه في وضع اللمسات الفنية في كل مكان من هذا الوطن المعطاء . ولم تقصر حكومتنا الرشيدة بشيء بل وفرت كافة الامكانيات للفنان وبقي عليه المساهمة في تجميل مدن بلاده ليس في جدة والرياض فحسب بل في جميع ارجاء مملكتنا الغالية .. والله من وراء القصد .

محمد المنيف المحمد

نقد

"اصابع الزمن" والسيناريو المفقود!

المعروف ان « العقدة » هي مفتاح جمال القصة فاذا افتقدتها فكانما فقدت اهم عنصر من العناصر التي يجب توافرها في القصة (!) .. نحن وفي مسلسل « اصابع الزمن » الى لا نجد « العقدة » واضحة في القصة .. جانب ان موضوعها عادي جدا سبق ان عولج في عشرات المسلسلات الاذاعية .. بل ان تمثيلية واحدة من ذات النصف ساعة كفيلة باحتواء قصة « اصابع الزمن » .. من البداية الى النهاية (!) ..

■ د . نوف المالكى

ولكننا – على اى حال – امام عمل فني محلي (التاليف وبعض ادوار البطولة) وهذا يفرض علينا توخي روح النقد الهادىء .. الذي يشجع ويوجه ويعالج في وقت واحد .. ذلك اننا لا زلنا عند بداية الطريق .. ومن الاجدى لنا ان نناقش في هدوء حتى نصل في النهاية الى العمل الفني الجيد الذي يمكن ان ينافس غيره في اسواق الانتاج الاخرى ..

اول الاخطاء التي وقع فيها فناننا الطموح « محمد حمزة » هو اصراره على ان يقوم بكامل عملية التاليف والبناء .. وكان من الافضل لو انه اكتفى بتقديم القصة ولا مانع من كتابة الحوار .. اما السيناريو فاري – وارجو الا اكون قد ظلمت الرجل – انه لم يكن في المستوى المطلوب .

والسيناريو في الواقع رؤية جديدة للعمل الفني . وهي رؤية ليست منفصلة ولا مغايرة ، ولكنها تنطلق من زاويتها الخاصة التي تتلاقى مع مضمون القصة .. ولذلك يجب ان يحرص محمد حمزة دائما على وجود كاتب سيناريو معه عند تحويل احدى قصصه او مسلسلاته الاذاعية الى اعمال تليفزيونية .

ان كتابة السيناريو فن قائم بذاته .. ولم نسمع ان احدا من كبار القصة والرواية الطويلة قد تصدى بنفسه لكتابة السيناريو عند تحويل احدى قصصه او رواياته الى عمل سينمائي او تليفزيوني .. واذكر على سبيل المثال نجيب محفوظ وثروت اباظة ، وقد اعترف الثاني في مقابلة منشورة بما نصه : « انني اقدمت مرة على تجربة كتابة سيناريو بمساعدة المخرج الذي زين لي هذا ، وفشلت التجربة ، والحمد لله بان فشلها ظل مسطورا على الورق فحسب » (!)

انني بهذا الاستشهاد لا ادعو الى امتناع كل كتاب القصة عن الدخول في مجال تجربة جديدة هي كتابة السيناريو .. ولكنني احبذ ان يقتصر عمل الاديب او الفنان على المجال الذي تمرس عليه .

ثاني الاخطاء في مسلسل « اصابع الزمن » .. هو خطأ قد يتصل اتصالا وثيقا بعملية السناريو .. فالمعروف ان لغة الكاميرا هي الايقاع الاساسي في الاعمال المرئية (سينما وتليفزيون) .. والسيناريست الجيد هو الذي يفهم تلك اللغة .. اما ان يكون الاعتماد الاكبر هو على الحوار فهو امر يجعلنا نشعر تدريجيا اننا امام عمل قد اعد للاذاعة وليس للتليفزيون وفي هذا المسلسل كثر الحوار .. وطالت الجمل .. وظهرت عيوب

بعض الممثلات اللاتي فرض عليهن النطق بلهجتنا المحلية فصنعن بها ما صنعن .. وهذا خطا ثالث .

■ الممثلة ليلى يسرى .. ارادت ان تتحدث بلهجتنا المحلية فنطقتها على طريقة مدرسة الممثلة القديمة المعروفة (كوكا) التي اجادت منذ اكثر من ثلاثين سنة ادوار (البدوية) التي نشات في بعض الواحات المصرية (!) .
والتمثيل زائد الحوار هما – بدون شك – من اقوى العناصر الفنية في العمل الدرامي .
وحتى لا اتخذ موقف الناقد الذي وصفه « تشيكوف » بانه اشبه بذباب الخيل الذي يعرقلها

اثناء حرثها .. فانني اترك الان تلك الاخطاء جانبا واتي الى الايجابيات والحسنات .

■ لقد استحوذت القصة على اهتمام المشاهدين لكونها تمس قضية اجتماعية هامة وان كانت قد تكررت في الاذاعة والتليفزيون .

■ اثبت الفنان محمد حمزة ان الممثل السعودي لا يقل مقدرة عن غيره من الممثلين في الدول التي سبقتنا الى فنون التمثيل .

■ العمل في مجمله يعتبر محاولة جيدة على طريق الانتاج المحلي .. ومهما كانت السلبيات والاخطاء فاننا – في واقع الحال – امام عمل افضل من غيره من الاعمال المحلية .

٣ فن

■ يكتبها : أواكس.

■ بعض الابناء في مهنة المتاعب ممن يتابعون كتاباتي ليمارسوا النقد الفني بدون خوف ولا نفاق ، انتقدوني كما بلغت لاني ومنذ ان تحولت زاويتي (٣ فن) الى الاربعاء .. اصبحت كتاباتي النقدية متزنة وغير ذات اثارة .. وتساءلوا هل يعود ذلك لاني تقدمت في السن .. ام لضغوط جفرية ... وعليهم ارد .. بانني ايها الابناء الاعزاء (بدون شكرا) لم اغير اسلوبي .. فالنقد هو النقد وساكون بالمرصاد لكل مايسيء للفن والفنانين برؤية واضحة ..! مفهوم .

■ جمعية الثقافة والفنون ابتداء من المركز الرئيسي بالرياض والفرع النشط بجدة اقاموا الدنيا واقعدوها وتجاوبوا بسرعة مع موضوع تجديد بطاقة العضوية (للفيروزي) الابن الشاعر بالطول والعرض .. ومنحوه البطاقة مجاملة وهذا في حد ذاته ظاهرة صحية .. وقد شجعني تجاوبهم المشكور .. لسرد واقعة اخرى عسى ان يوليها الصديق محمد الشدي رئيس مجلس ادارة الجمعية الذي يسعى مخلصا لبروز نشاطاتها واستقطاب الكفاءات وهي ان القاص الاديب المعروف الابن عبدالله عبدالرحمن جفري قد سلم فرع الجمعية بجدة بناء على طلبها كتابا جديدا له ليتولوا اصداره .. ولكن الاصدار تاخر ليس يوما او يومين بل سنة بالتمام والكمال وهو يطلب (الآن) استرجاع كتابه لتتولى دار نشر وطنية طبعه .. والسؤال : لماذا هذا التاخير وهل الاسباب مادية ام مزاجية .. ام اشياء اخرى لا نعرفها ؟!

■ الابن احمد صالح هاشم عين اخيرا رئيسا للجنة الاعلام والنشر بجمعية جدة خلفا للاسطى السابق احمد المهندس .. اتمنى ان يكون العمل الاعلامي القادم للجمعية على مستوى التغيير والمعروف ان احمد صالح من اقدم المنتسبين للجمعية ، وظل فترة طويلة من الزمن يعمل خلف الكواليس وفي الظل وعاش غيره يلعب على خشبة مسرح الاعلام بالجمعية فاردا عضلاته التي يبدو انه قد انهكها « السفر » و« السهر » « ولعبة الارانب » !!

نصيحة اود ان اوجهها الى الابن احمد هاشم وهو يستلم رئاسة الاعلام في الجمعية وهي ان لا تنحو مهمة تلك اللجنة عند مجرد الرد على مايكتب في الصحف ولا يناسب او يتناسب مع وضع الجمعية .. فانا اتمنى ان ارى مهمة لجنة الاعلام اكبر بكثير من ذلك والا فمن المفترض ان لا تقوم لجنة للاعلام اذا كان كل عملها هو الرد على الصحف فقط لان هذا الامر يعني شرب الشاي وقراءة الصحف والمجلات وتشجيع للصحفيين لنقد الجمعية حتى يتسنى للجنة الاعلام الرد عليهم : وهكذا .. اتمنى للابن الصالح التوفيق من كل قلبي .. وامل ان يكون الموضوع اكبر من مجرد انتقال كرسي ولوحة رئيس لجنة الاعلام من احمد الى احمد اخر .. !!

*****

■ سمعت ان رئيس النادي الادبي بجدة يوزع كروت مناسبات النادي الثقافية وحفلات التكريم وفق نظام مزاجي بحت بحيث يحجب هذه الدعوات عمن يكون بينه وبينهم خصومات ادبية بصرف النظر عن مكانتهم ومواقعهم الفكرية ونشاطهم الثقافي والاجتماعي المعروف !!

عبدالفتاح أبو مدين

محمد الشدي

احمد صالح هاشم

بعد مائة عام ..

مات اوبى بليك

■ توفي يوم السبت الماضي في نيويورك اوبى بليك الموسيقار وعازف البيانو الامريكي بعد مرور خمسة ايام على احتفاله بعيد ميلاده المائة ..
وكان اوبى قد سجل اول اسطواناته الناجحة شارلستون راج عام ١٨٩٩ بعد بداية حياته بقليل في بالتيمور ماري لاند حيث ولد من ابوين من الزنوج .
وقد فتح اوبى بليك ابواب برودواي امام الموسيقيين الزنوج بفضل الكوميديا الموسيقية شوفل الون عام ١٩٢١ ولحنها الاساسي .. انا مجنون بهاري .. واستغلها الرئيس ترومان خلال حملته الانتخابية للرئاسة عام ١٩٤٨م واثناء الازمة الكبرى ١٩٢٩ – ١٩٣٩
وبعد اختفاء برودواي الزنوج استمر عازف البيانو في العمل في النوادي الليلية قبل ان يضطر الى البطالة لانخفاض شعبية هذه الموسيقى .
واعاد الفيلم الناجح « ذي ستينج » الذي كتب موسيقاه سكوت سابلين احياء هذا النوع مما دعا اوبى بليك البالغ حينها ٨٩ عاما الى تسجيل اسطوانتين اولى بلينك وسنوات التسع والثمانين وهي اول تسجيل له خلال ثلاثين عاما ..
وقد حصلت هذه القطعة الموسيقية اوبى على نجاح كبير في برودواي

البروفيسور

كولى اشهر جراحى القلب فى العالم

مغرم بركوب الخيل ويمتلك مزرعة .. وبقرة ذهبية !!

■ البروفيسور كولى يدلى بحديث شامل لزميل حسين الشاعر

كنت اول من استخدم عملية القلب الصناعى منذ ١٠ سنوات

في هذا الحوار الشامل
الذى انفردت به « الاربعاء »
مع اشهر جراحي القلب في العالم .. ورائد من رواده ..
البروفيسور دنتن كولى رئيس مركز ابحاث القلب بهيوستن بتكساس بالولايات المتحدة الامريكية اثناء زيارته القصيرة التي امضاها في مدينة جدة ..

يكشف « للاربعاء » اسرارا خطيرة ، وربما تنشر لاول مرة .. فكولى رغم قيامه باجراء عملية القلب الصناعى منذ ١٠ سنوات .. الا ان الصحف واجهزة الاعلام لم تثر هذه الضجة وقتها .. وكولى الذى يحمل على كتفيه كل هذه الشهرة في عالم طب الجراحة .. متفوق ايضا في الرياضة فهو مغرم بركوب الخيل ويمتلك مزرعة وبقرة ذهبية ..

■ حوار : حسين الشاعر

■ تصوير : محمد لطفى ومحمد عوض

في بداية الحوار يقول :

ان معجزة القلب الصناعى .. الذى يحمله الآن بارنى كلارك طبيب الاسنان . والذى اجريت له عملية زرع قلب صناعى في ديسمبر من العام الماضى بالمركز الطبى لجامعة اوتاه الامريكية بواسطة الجراح الامريكى الدكتور وليم ديفريس . والتى اعتبرتها الصحافة العالمية انقلاب في عالم الطب وجراحات القلوب .. ليست وليدة اليوم .. لقد كنت اول من بداها في الانسان مؤقتا ، حتى اجد للمريض قلبا طبيعيا سليما من انسان اخر مات صاحبه او من مرضى لا علاقة لهم بامراض القلب او الدورة الدموية .. لانقله اليه .. وكان ذلك على يدى في عام ١٩٧٣ في مركز ابحاث القلب بهيوستن الذى اشغل فيه منصب الرئيس العام ..

هذا ماقاله لى البروفيسور دنتن كولى اشهر جراحى القلب في العالم في لقائى معه في الزيارة التى قام بها مؤخرا لمدينة جدة بدعوة من الدكتور سليمان فقيه لتنسيق التعاون بينهما لاقامة مركز متخصص لبحوث القلب بمستشفى الدكتور سليمان فقيه الذى اعتبره الدكتور كولى من افضل المستشفيات التى شهدها حيث يضم اجهزة طبية حديثة تعتبر افضل من مثيلاتها في بعض المستشفيات الامريكية ..

اما لماذا لم يكتب لهذه العملية الشهرة على غرار ماحدث للدكتور وليم ديفريس جراح القلوب الامريكى بجامعة اوتاه الامريكية .. ؟ فهذا ماسيجيب عليه الدكتور دنتن كولى في هذا الحوار الذى اجرى في حضور الدكتور سليمان فقيه والدكتور على محمود حلمى .. وقد انتهزت في المدينة هذه الفرصة وتشعب الحديث بعد ذلك الى الاستفسار عن اراء مختلفة في طب وجراحة القلوب ..

البقرة الذهبية

في بداية الحديث يحكى لنا البروفيسور كولى قصته مع استبدال القلب التالف بقلب اصطناعى فيقول :

ان التجارب على القلوب الصناعية بدات منذ اكثر من ٢٥ سنة في مركز القلب بهيوستن ثم في مركز القلب القومى الامريكى ومركز القلب في اوريجان ومركز طب القلب بالمانيا الغربية ، وحدث خلال تلك السنوات تطور هائل حيث كانت لى اول تجربة في هذا المجال على الحيوانات وبصفة خاصة على الابقار كحيوانات تجارب ، وقد احرزت نجاحا كبيرا في هذا المجال ، وتوجد الآن في مركز الابحاث بهيوستن بقرة يطلقون عليها « البقرة الذهبية » مازالت تعيش بقلب صناعى منذ ٦ سنوات مضت .. انها تعيش بقلب اصطناعى حياة طبيعية تماما - وسر نجاح هذه العملية في البقرة كحيوان اعجم .. انها تعيش في الحظيرة وآلة ضغط الهواء بجانبها باستمرار .. اى ان كل خطواتها وحركاتها محسوبة ..

استخدام القلب الصناعى في الانسان مؤقتا

اما عن استبدال قلب انسان بقلب اصطناعى .. فقد حدث ذلك نتيجة للتطور الذى حدث في تجاربى على الحيوانات .. وتوصلت الى استخدام القلوب الصناعية في الانسان مؤقتا .. حتى اجد قلبا طبيعيا للمريض انقله اليه .. وقد حدث ذلك لى بالفعل منذ عشر سنوات تقريبا وبالتحديد في عام ١٩٧٣ في مركز القلب بهيوستن .. ووقتها حدثت ضجة بين اطباء القلب في العالم ورفع اهل الطبيب قضية ضدى في المحاكم الامريكية . وكانت الحالة لمريض استؤصل جزء تالف من قلبه فتوقف الجزء المتبقى من القلب عن العمل .. حيث قمت بطلب قلب اصطناعى وقمت بتركيبه حتى يمكن الحصول على قلب طبيعى .. وبعد ذلك بدا الاطباء يستخدمون القلوب الصناعية كاجزاء مؤقتة بطريقة متكررة بعد العملية حتى يعمل القلب الطبيعى الجديد ..

● ويرى الدكتور كولى ان الضجة التى اثيرت حول عملية القلب الصناعى الذى قام بها الدكتور وليم ديفريس لدكتور الاسنان البالغ من العمر ٦١ سنة بارنى كلارك مبالغ فيها الى حد ما ، فالمريض لا يمكن ان يعيش طويلا .. بالاضافة الى انه من الصعب الحفاظ على حياة الانسان الذى يحمل قلبا اصطناعيا كما انه من الجهة العملية من الصعب تصور ان يظل الانسان محافظا عليه بهذه الطريقة وتحت رعاية مركزة بطريقة مستمرة ، كما لا اتصور ان يعيش الانسان حاملا صندوقا في حجم التلفزيون حتى يعمل قلبه .. كل حركاته وسكناته بحساب ، مثل هذا الانسان .. كيف تكون حياته ، اضف الى ذلك تلك الخراطيم الخارجة عن صدره والموصلة الى جهاز ضغط الهواء تكون مصدر ازعاج باستمرار لاحتمال تلوثها بالميكروبات والجراثيم .. وماهو الحال اذا انقطعت الكهرباء .. او نفذت البطارية !! ومن ناحية اخرى ومن واقع معايشتنا اليومية ودراستنا المستمرة عن القلب الطبيعى نجد ان كل دقاته تتناسب مع حالة الانسان .. نائما .. ام يقظا .. عاملا .. ام مستريحا .. منفعلا ام مسترخيا .. وفي كل هذه الاحوال تختلف دقات القلب بما يتوائم ووظائف الجسم ..

القلب الاصطناعى سيظل مؤقتا

ولذلك فان القلب الاصطناعى بحالته الراهنة على حد تعبيره لا يمكن ان يمثل حلا جذريا لمشاكل مرضى القلب .. والامل في المستقبل ان يتغير مصدر الطاقة الى جهاز صغير يمكن زرعه داخل الجسم .. او اختراع طلمبة للقلب تدار بالطاقة وحتما يستطيع المريض الذهاب الى عمله العادى دون ان يكون ملتصقا به العديد من الاجهزة التى تعيق حركته الطبيعية . والى ان يتحقق ذلك يظل القلب الاصطناعى بحالته الراهنة يستخدم لمريض تتدهور حالته الصحية ويتوقف قلبه عن النبض .. حتى ياتى دور القلب الاصطناعى ليعمل بصفة مؤقتة .. الى ان يتم الحصول على قلب طبيعى يمكن زرعه بدلا من القلب التالف ، وذلك بصورة مؤقتة فقط ..

اجريت ٣٠ عملية لزراعة القلب

■ ومارايك في جراحة زراعة قلب من شخص لآخر ، وماهى الانجازات التى حققتها في هذا المجال .. وكيف يمكن التغلب على المضاعفات الناجمة عن استخدام مثل هذه العمليات ؟

— استبدال القلب التالف بقلب انسان سليم مات صاحبه او من مريض لا علاقة له بالقلب والدورة الدموية والتى يطلقون عليها زراعة القلوب .. هى من العمليات الناجحة والتى قطع طب جراحة القلوب شوطا رائدا فيها .. ولقد تمكنت حتى الآن من اجراء ٣٠ جراحة في هذا المجال نجح منها ٢٤ عملية ، والـ ٦ عمليات الباقية فشلت بسبب رفض الجسم للقلب المزروع ..

فاستبدال القلب التالف بقلب ادمى سليم ينتج عنه في الغالبية الساحقة اختلال ورفض الجسم لهذا القلب الغريب ، غير ان علم المناعة تقدم حاليا بسرعة مذهلة حيث توصل العلماء الى دواء جديد يمنع هذا الرفض اسمه « سيكلوسبورن » الذى اعترف به في العديد من اكبر مراكز زراعة الاعضاء في العالم ومنه مركز بحوث القلب بهيوستن .. وقد اعطى هذا الدواء الجديد نتائج ممتازة في عمليات زرع الكلى وايضا في عمليات زراعة القلب ..

ممكن زراعة القلب والرئتين معا

■ هل يمكن بعد زراعة القلب من شخص لآخر .. ان تسير الدورة بين الرئة والقلب بصورة طبيعية ، وكيف يمكن تلافى المخاطر المترتبة على ذلك ؟

— في بعض الاحيان يكون الخطا اساسا من الرئتين بحيث انها تسبب ضغطا دمويا عاليا بين الرئة والقلب مما يؤثر على وظيفة القلب ، بينما يبقى القلب بحالة سليمة ، واحيانا بعض الاطفال يولدون بعيوب خلقية في القلب مما يؤثر على الرئتين ، وفي مثل هذه الحالات نلجا الى زرع القلب والرئتين لاتصالهما الوثيق ببعضهما وظيفيا ..

عمليات القلوب مكلفة جدا

■ عمليات القلب المفتوح اتضح انها عمليات مكلفة جدا هل يمكن على المدى القريب وفي ظل التقدم التكنولوجى والوصول الى اساليب طبية جديدة - تخفيض اسعار هذه العمليات حتى تكون في مستوى الرجل العادى ؟

— لا يوجد شيء في هذا العالم قابل للنقصان ، فمنذ ٢٠ سنة حتى الآن لم تتاثر تكاليف زراعة القلب كثيرا ، فهى تساوى تكاليف تغيير سيارة او على الاكثر لا تتكلف اكثر من قيمة شراء سيارة جديدة ..

ومن جانبنا في مركز بحوث القلب بهيوستن نحاول ان نقلل من سعر التكلفة بقدر المستطاع والعملية في حد ذاتها لا تتكلف اكثر من ١٦ الف دولار ...

ولكن مايزيد في النفقات هو تكاليف الرعاية في المستشفيات حيث ان رواتب الموظفين والممرضات في ارتفاع مستمر وايضا مصاريف الحياة العامة ايضا في ارتفاع دائم وفي بعض المراكز الطبية المتخصصة في جراحة القلب تكون التكاليف لهذا النوع من الجراحة مكلفة وتفوق قدرة الانسان العادى بكثير ، وفي بعض الدول التى يتمتع المواطنون فيها بالتامين الصحى تكون مثل هذه العمليات اعلى بكثير في المستشفيات الخاصة عنها في المستشفيات التابعة للتامين الصحى ..

مركز هيوستن بين مراكز القلب الاخرى في العالم

■ يوجد في امريكا منافسة شديدة بين مراكز القلب الشهيرة وبصفة خاصة بين مركز القلب القومى الامريكى ومركز هيوستن ومركز جامعة اوتاه الامريكية : هل استطاع مركز بحوث القلب بهيوستن الذى تتراس مجلس ادارته - ان يثبت تفوقه على غيره من المراكز الاخرى المتخصصة في جراحة القلب في امريكا ؟

— مركز بحوث القلب بهيوستن من اقدم المراكز المتخصصة في جراحة القلب في العالم .. وقد تمكنا حتى الآن من اجراء ٥٠ الف عملية من عمليات القلب المفتوح ، ونقوم بعمل ٥ آلاف عملية سنويا للقلب المفتوح ومابين ٧ الى ١٢ الف عملية قلب اخرى ولدينا ١١٠٠ سرير منهم مابين ٤٠٠ الى ٥٠٠ سرير لمرضى القلب ، ولدينا اكبر برنامج لبحوث القلب في العالم ، ولدينا ١٢ غرفة لعمليات جراحة القلب .. واعتقد ان هذه الارقام في حد ذاتها كافية لمعرفة المكانة المتقدمة التى يمثلها مركز بحوث القلب في هيوستن بين المراكز الاخرى في العالم ..

آمال جديدة امام مرضى القلب

■ ماهى الآمال الجديدة امام مرضى القلب الميؤوس من شفائهم ؟

— اعتقد ان التقدم الحقيقى الذى سيحدث في المستقبل ليس في العلاج فقط ، وانما في طريقة تشخيص امراض القلب ، والتى يمكن بواسطتها تلافى عمليات فتح القلب وذلك باللجوء الى استخدام الموجات فوق الصوتية والعقل الالكترونى في ترجمة طبيعة الوظائف التى يقوم بها القلب دون حاجة الى اللجوء الى قسطرة القلب ..

ويرى البروفيسور كولى ان هناك مستقبل عظيم بالنسبة لعلاج القلب في المستقبل القريب من ناحية نوع تشخيص فرع المرض والقيام بالعلاج بدون اجراء عملية جراحية مما سيسهل للطبيب العادى العلاج بواسطة الابحاث والاجهزة الحديثة التى يجرى تطويرها حاليا ، كذلك التقدم في نوعيات الادوية وربما في نهاية هذا القرن ينظر الاطباء الى مستوى العلاج الجراحى للقلب في عام ١٩٨٣ على انه علاج بدائى بالنسبة لما سيكون عليه العلاج في ذلك الوقت ..

كولى يفصح عن اسرار البقرة الذهبية التى فتحت ابواب الأمل لشفاء مرضى القلوب الميئوس من شفائهم

كولى يعمل ١٦ ساعة يوميا

القلب تحت مشرط الدكتور كولى

امراض القلب الشائعة في المملكة

■ يعتبر البروفيسور كولى من ابرز جراحى القلب في العالم ولذلك يقصده عدد كبير من مرضى القلب في الدول العربية المختلفة وبخاصة في المملكة العربية السعودية : ماهى ابرز امراض القلب التى شاهدها في بعض المرضى السعوديين الذين اجريت لهم عمليات جراحية في مركز ابحاث القلب بهيوستن واثناء مشاهداته لحالات مرضى القلب اثناء جولته بمركز القلب السعودى بمستشفى الملك فهد بجدة .. ؟

— معظم حالات الاخوة السعوديين الذين عرضت على حالاتهم بمركز القلب بهيوستن عبارة عن حالات الذبحة الصدرية والجلطة القلبية الناتجة عن ضيق شرايين القلب التاجية وهذه تحتاج الى جراحة القلب المفتوح لاجراء عملية زراعة للشرايين التاجية عن طريق استئصال احد الاوردة الفرعية من الرجل واستخدامها كبديل لاجزاء معينة من شرايين القلب ..

وهذه من عمليات القلب المفتوح التى تجرى بعشرات الحالات وبسهولة يوميا بالمركز وبنسبة نجاح عالية جدا ..

وقد سرنى ماشاهدته في مركز القلب السعودى بمستشفى الملك فهد بجدة عند زيارتى للمركز حيث شاهدت في غرفة العناية المركزة وفي عنبر القلب حالات الاطفال والكبار الذين اجريت لهم جراحات القلب المفتوح بنجاح ومنها حالات زراعة الشرايين التاجية وعمليات تصحيح تشوهات القلب الخلقية وعمليات استبدال او توسيع صمامات القلب . ولقد شاهدت الدكتور حسان رفة رئيس مركز القلب السعودى وهو يقوم باجراء عملية جراحية لطفلة صغيرة تعانى من وجود ثقب كبير بين جزئى القلب وفي الحقيقة .. اتضح لى ان الدكتور حسان رفة ورفاقه يتمتعون بالتفوق والامتياز في اداء عملهم ، واتوقع مستقبلا باهرا للدكتور رفه في جراحة القلوب ..

ويفسر الدكتور كولى اسباب ضيق شرايين القلب التاجية نتيجة ارتفاع ضغط الدم والتدخين وامراض السكرى وقلة الحركة وارتفاع نسبة الدهنيات في الدم ، والتوتر العصبى المستمر مما قد يؤدى الى ترسب دهنيات ومواد كوليسترول على جدار الاوعية الدموية وتكلسها مما يؤدى الى ضيقها وشعور المريض بآلام في الصدر بعد القيام بمجهود نظرا لعدم تزود عضلات القلب بالكمية الكافية للاوكسجين والدم ..

الوقاية خير من العلاج

اما عن الوقاية من هذه الامراض فينصح البروفيسور كولى بالتوقف عن التدخين تماما وعلاج ضغط الدم العالى وعلاج مرض السكرى والقيام بالحركة والرياضة .. ويستحسن ان تكون شبه يومية .. والامتناع عن تناول الدهنيات الحيوانية والاعتدال في الحياة العامة والبعد عن التوتر العصبى ، وقبل كل شيء يجب ان يكون الانسان تحت اشراف طبيب والقيام بالفحص السنوى الدورى من حين لآخر ..

الوجه الآخر للبروفيسور كولى

■ بعيدا عن الطب وجراحة القلب ماذا يفعل البروفيسور كولى وماهى ملامح الوجه الآخر لكولى الانسان وكيف يمضى وقت فراغه ؟

— انا رجل عائلة ، اجتماعى ، متزوج منذ ٣٤ سنة وحاليا اب لخمسة بنات وحفيد لستة اطفال بينهم ولدان و ٤ بنات واسكن في منزل كبير بالقرب من عملى .. وعندى مزرعة خارج هيوستن وعلى بعد ٥٠ كيلو مترا منها واحرص على قضاء عطلة الاسبوع بها مع زوجتى واولادى واحفادى وامارس هواياتى الرياضية مثل التنس والجولف والسباحة ، كما اهوى ركوب الخيل .. منذ صغرى ، وكنت ومازلت رياضيا واحرص على ممارسة الرياضة يوميا وذلك منذ كنت طالبا بالجامعة وحتى الآن ولدى اعمال ادارية مختلفة . واقوم بكتابة الكثير من الابحاث والكتب الطبية والمراجع في وقت فراغى وكتابة المقالات لعدد من المجلات والصحف ..

وبالنسبة لعملى فانا احبه كثيرا واعمل حوالى ١٥ ساعة يوميا حيث اترك منزلى في السادسة من صباح كل يوم وارجع في التاسعة مساء ..

وعن مهنة الطب - يقول البروفيسور كولى ان احتمال كونه طبيبا في المستقبل عندما كان يدرس في طفولته كان احتمالا بعيدا .. خاصة وانتى كنت ارى والدى مرهقا في عمله كطبيب اسنان .. ولكننى صدفة عندما التحقت بالجامعة فضلت الدراسة بكلية الطب البشرى لاعجابى بهذا النوع من التخصص بعيدا عن طب الاسنان وكنوع من التحدى تفوقت في دراستى الجامعية بكلية الطب البشرى ، وعندما انتهيت من حصولى على بكالوريوس في الطب .. مارست العمل كطبيب ضمن فريق جراحة القلب بهيوستن .. وكان ذلك منذ ٤٠ سنة تقريبا .. وبعد عدة شهور من تاريخ التحاقى بهذا العمل وجدت نفسى مساعدا في عملية من عمليات القلب الخطيرة لطفلتين صغيرتين وقد اثبت تفوقا ملحوظا شهد به كبير الجراحين .. مما شجعنى على التفوق وكان لمثابرتى في العمل ، واجتهادى والجراة والشجاعة التى تعودت عليها بالاضافة الى القراءة المستمرة في مجال تخصصى اكبر الاثر في تفوقى ..

رائد في حقل جراحة القلب في العالم

■ في كلمات بسيطة .. هل يمكن ان يصنف لنا البروفيسور كولى وضعه الحالى بين اطباء جراحة القلوب في العالم ؟

— بلا فخر اعتبر نفسى رائدا في حقل جراحة القلب حيث كان لى فضل كبير في اختراع العديد من طرق الجراحة في اطار علمى رفيع ..

اسرار نجاح كولى

■ ماهى ابرز العوامل التى ساعدت على نجاح وشهرة البروفيسور كولى . وماهى نصائحه للشباب ممن يرغب في الوصول الى هذه المكانة من طلاب كليات الطب ومن شباب الاطباء الذين هم في بداية حياتهم العملية ؟

— لاشك ان شغفى وحبى لمهنتى كطبيب لجراحة القلوب كان من ابرز عوامل النجاح .. كما ان هوايتى وشجاعتى في طرق كل جديد في مجال طب جراحة القلوب والاقبال على عمل كل مايدعو الى كشوف جديدة في هذا المجال بلا خوف بالاضافة الى اشتراكى في معظم المؤتمرات والندوات والدراسات التى اجريت من اجل تطوير جراحة القلوب ، ورغبتى الدائمة لربط عملى بآداب المهنة والاخلاص في ادائها وتتبع خطوات المتفوقين في مجال عملى والاحساس بالمسؤولية كان لكل هذه العوامل مجتمعة اثر كبير في الوصول الى المكانة التى احتلها اليوم في عالم جراحة القلوب .

اما نصائحى لمن يرغب في الوصول الى هذه المكانة في عالم جراحة القلوب فعليه اولا حب هذا العمل وتقدير آداب المهنة ومسؤولياتها .. وبالنسبة لاساتذة الجامعة بكليات الطب بالمملكة انصحهم باختيار مثل هؤلاء الطلاب ممن تتوفر فيهم هذه الصفات ... وبشرط ان يكونوا من المتفوقين في مجال الدراسة بكلية الطب واعدادهم بعد التخرج لهذا العمل وذلك بابتعاثهم الى مراكز القلب الشهيرة في العالم للتدرب على العمليات المختلفة لجراحة القلب .. وبالفعل سنتصل بهم الى درجة الكفاءة المطلوبة ، ويوجد الآن كثير من المتفوقين في هذا المجال من اوروبا وايضا من الدول العربية ممن يتمتعون بشهرة فائقة في مجال جراحة القلوب في العالم ممن اتبعوا هذا الطريق وعملوا بهذه النصائح امثال الدكتور دانيال ... في لندن والدكتور كريستيان برنارد بمدينة كيب تاون بجنوب افريقيا ودكتور مجدى يعقوب في لندن ..

■ رحلة ٤٠ عاما مع البروفسور كولى اشهر جراحى القلب يجرى عملية جراحية لقلب مريض ■

قضايا اسلامية

ايماننا بالمستقبل لاينطلق من عالم الاحلام بل من منطق الاسلام



قد تكون الديمقراطية الغربية – كالتي في بريطانيا مثلا – اقرب صور الحكم الى نظام الشورى في الدولة الاسلامية ، لقيامها على قاعدة الانتخاب الحر في اختيار ممثلي الجماهير ، وفق مساواة تامة بين جميع فئات المجتمع ، دون تفريق بين وزير ونائب وعامل .

ولاسبيل هنا لذكر الديمقراطيات الاخرى ، التي افرزتها الماركسية في مختلف اصقاع العالم ، حيث جعلت الحرية وقفا على رجال السلطة واعوانهم من المنتسبين للحزب الواحد ، وحيث يكون الانتخاب مقيدا في نطاق مرشحي السلطة او الحزب الحاكم وحدهما .



■ بقلم
محمد المجذوب

الا ان للشورى الاسلامية مميزات اخرى لاتتوافر لارقى الديمقراطيات ، وذلك في تحرر الفرد المسلم من قيود الحزبية ، التي تربط ارادة الناخب الغربي بتخطيط الحزب الذي يشايعه ، فهو تابع له في كل مارضي او كره . الامر الذي يلغي حريته في الاختيار عمليا ، فيسوى بينه وبين الناخب الاخر في ظل الديكتاتورية الماركسية .. هذا فضلا عن خضوعه لمؤثرات الدعاية التي تجعل نسبة الثلاثة بالمئة – وهم اليهود – صاحبة التأثير الاكبر على مصير المئتين والعشرين مليون اميركي في الولاية المتحدة .. او كالتي تجعل من الانتخابات سوقا للمزايدة على اصوات الناخبين ، في بعض الدول العربية حيث يقفز الى النيابة اكثر المرشحين سخاء في شرائها ..

او في بعضها الاخر حيث يتحكم مندوبو السلطة في محتويات الصناديق ، فلاتنزل نسبة النجاح في نتائجها عن ال ٩٩٪ على حين يختار الحاكم في ظل الاسلام على اساس الكفاية العلمية والخلقية تحت رقابة الجمهور الحارس لقيم المجتمع فلايتولى امر الامة الا الاقدر على خدمتها ، تعينه اذا ضعف وتذكره اذا نسي ، وتقومه اذا اعوج او حاد عن الجادة .

ومن هنا كانت كل محاولة لتصحيح الاوضاع على صعيد العالم الاسلامي باجمعه صائرة الى الاخفاق ، ان لم يبدا التغيير في اسس الحكم . فتقوم الشورى الاسلامية مكان الاستبداد ، ويحل التحرر الذاتي محل التقليد الماسخ لشخصية الامة .

والمفكر المسلم حين يدعو للعودة الى نظام الشورى في مختلف بلاد الاسلام ، انما يركز على ذلك يقينا منه بانها المنطلق الاول في حركة الاصلاح المنشود ، اذ لايتصور قيام الشورى في مجتمع يسوده البغي والرشوة والنفاق والامية ، وانما تستفحل هذه المفاسد في غياب الحكم الصالح ، الذي من شانه اشعار كل فرد من الامة بانه الحارس لأمنه وحقوقه ومصلحته جميعا . ولذلك كان مفهوم الشورى في تصور الاسلاميين انها انقلاب رحيم يقود مسيرة المجتمع في الطريق الاقوم ، فيتناول بالعلاج الناجع سائر جوانبه من اعلى القمة الى اسفل القاعدة .

وبما ان الفرد السليم هو اساس المجتمع الصحيح ، كان من مقتضيات النظام الشورى ان يعنى بكل الاسباب المحققة لسلامة الفرد .

■ ان انسلاخ الحكومات الاسلامية من موجبات الحكم الاسلامي قد ساقها الى ترقيع وجودها بالتجارب المستوردة من هنا وهناك ، دون انتباه الى الفرق بين مجتمعاتهم ومجتمعات الاخرين . ولم يقتصر ذل التقليد على جانب دون اخر . يستوى في ذلك التعليم والاقتصاد والاعلام والرياضة وكل شيء .. فعلى النظام الشورى اذن ان يتناول كلا من هذه القواعد بالتصحيح ، الذي لامندوحة عنه لاستعادة البنية الاسلامية المميزة ، ومن ثم لانشاء الجيل الذي يصلح لحمل رسالة الله الى البشرية التائهة .

لقد كثر الكلام عن الاسلام ، وكثرت المؤلفات التي تتحدث عن جمال هذا الدين وجلاله ، وصلاحيته لعملية الانقاذ العالمي . ولكن هذه الحقائق لم تنفذ الى كل بلد ومدرسة وجامعة ومؤسسة ، فضلا عن المعوقات الهائلة التي يقيمها الاعلام الدولي بوجه هذه الدعوة الربانية .. والوسيلة الفضلى لمواجهة تلك التيارات المعوقة مرهونة بقيام مجتمع اسلامي نموذجي ، يطالع الناس من خلاله خصائص الاسلام مجسمة في منظور عملي ، تطبق فيه العدالة والاخوة والرحمة ، على الصورة التي تقنع كل ذي بصر وبصيرة بانه الدين المنزل بالحق المطلق من قبل اللطيف الخبير ، المحيط علما بكل معضلات الوجود البشري ، فلايعزب عن حلوله المعجزة مثقال ذرة .

ولعلنا لانبالغ اذا قلنا ان كبرى العقبات الصادرة عن دين الله هي التي يواجهها دعاة الاسلام وشبابه في ربوع الاسلام نفسها .. وقد بات معلوما ان ثمة بلادا اسلامية بنسبة ٩٠٪ يفتح حكامها ابوابها على مصاريعها لدعاة التبشير النصراني ، حتى يكونوا فيها دولة ، لها اساطيلها في البر والبحر والجو ، ولها اعلامها الذي يغطي كل انحاء البلاد الشاسعة .. فيكتسبوا كل يوم افواجا من الفقراء والمعدمين والمحرومين ، من المسلمين الذين اغفلتهم حكومة بلادهم ، فلم تعر اوضاعهم اي اهتمام ، وفي الوقت نفسه تسد السبل بوجه رجال الدعوة الاسلامية فتحظر عليهم التنقل والاتصال بجماهير المسلمين ، وتطارد بفنون الارهاب كل من تسول له نفسه الاقدام على عرض حقائق الاسلام لابناء المسلمين .

اجل ان مجرد العودة الى نظام الشورى على اساس التصور الاسلامي السليم انما هو المنطلق الاول في الطريق الصحيح لتصحيح الاوضاع المقلوبة ، ومنه سيبدا التحرك لتحقيق التغيير الشامل الذي لن يرضى باي انحراف عن الخط النبوي في اي من اجزاء البناء الاجتماعي .

(امة واحدة .. ذات رسالة خالدة)

هذا الشعار الذي فقد معناه في جو الضباب القومي ، سيسترد الله الحق عندما يعود الى مكانه الاصيل في ظل النظام الاسلامي ، حيث يجد العربي المسلم هويته الضائعة في نطاق الامة التي تنظمها ، رسالة القران .. ذلك لان المنهج الاسلامي سيركز مضمونه يومئذ على اساس التربية والتصفية – بتعبير شيخنا الاستاذ الالباني – تربية الجيل على روح الوحي ، الذي لاياتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه ، فبه يعرف نفسه ، ويعرف ربه ، ويعرف من اين جاء ولماذا ، والى اين سيصير .. وحدود مهمته في هذه الدنيا ، فيقف عند حدود الامر الاعلى ، ويمضي لتحقيق ذاته عبدا ربانيا ، لاهدف له سوى مرضاة ربه في كل مايأتي ومايذر ..

ثم تصفية العقول والقلوب من خدر الاوهام ، التي حجبت قطاعات كثيرة من الشباب المسلم عن حقيقته ، حتى خيل اليه ان في بعض المصوغات الزائفة مايغني عن الجواهر الصادقة ، فهو في مسيس الحاجة الى المسبار الذي يكشف لعينيه ماقي يديه .

وبالتربية النبوية ، والتصفية النفسية ، سيسترد المسلمون وحدتهم التي مزقتها المؤمرات الخفية والمنظورة ، ليعودوا من جديد تحت راية التوحيد امة واحدة ذات رسالة خالدة ، وسيتحرك وجودهم كله على مستوى متشابه من التقدم الحق في تعاون ثقافي واقتصادي وسياسي متكامل وشامل لسائر ميادين الحياة ..

فعلى صعيد التعليم ستاخذ التصفية سبيلها الامثل لانقاذ المناهج من التراكمات القاتلة للمواهب ، ولتطهير الكيان التعليمي من الافكار الدخيلة والايدي الملوثة حتى يكون التعليم وسيلة الاسلام الى انشاء الاجيال التي تملأ الحياة نورا ونشاطا وابداعا .

وفي حلبة الاقتصاد ستختفي المؤسسات الربوية ذات القواعد اليهودية القائمة على استغلال الجماهير لمصلحة الطواغيت ، كي تخلي مكانها لمنهج الاسلام المحرك لطاقات الامة كلها ، على اساس التعاون الاخوي العائد بخيراته للجميع ، والباعث للحياة في موات الزراعة والصناعة و التجارة ، حتى لاتشكو ارض من اهمال .

ولاصناعة من جمود ولاتجارة من ركود ، ثم يكون حصاد ذلك اكتساح العدالة الاسلامية لكل اسباب الحرمان ، الذي يشل نصف الامة ، وابراز الوطن الاسلامي على امتداده معرضا لنشاط المسلم ، الذي يشمل مافي السموات والارض كما اخبر بذلك باريء الوجود الذي يمن على عباده بفضله الواسع في قوله الحق :(الم تروا ان الله سخر لكم مافي السموات ومافي الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ٣١ / ٢٠)

لاجرم ان المطالع لهذه التصورات البهيجة لن يلبث ان يهزه الاسى العميق عندما يصدمه الواقع الذي يواجهه انى كان من ارض الاسلام .

انه لايستطيع ان ينسى كونه من امة مسلجة في جدول الشعوب المتخلفة ، وقد تراعى مشاعرها فتحصى في نطاق الجماعات النامية .

وقد يتفاوت واقع التخلف بين شعوب الاسلام ، ولكنها تستوى جميعا في حاجتها الماسة الى مجهود الامم المتقدمة .. ونظرة الى هذا الواقع في مابين ايديها وماخلفها وماحولها ، يؤكد عمق هذه الحاجة . حتى الطعام واللباس وادوات العمل والمواصلات وانواع الصناعات كلها مدينة للمتفوقين في ميادين الحضارة ومستوردة من عندهم ، بحيث لو منعوها عنا عاما واحدا لتوقفت حركتنا في كل مجالات الحياة

هذه البقالات المنتشرة في كل سوق وزقاق من بلاد المسلمين .

هذه العلبات التي تملأ ارفها ، وتكاد تشكل وجباتنا الغذائية اليومية ، فقراء واغنياء عمالا وحرفيين ومترفين .

وتلك المحال العارضة لمحركات الزراعة والصناعة ، والى جانبها انواع البدائل .. وهذه الصيدليات التي نتناول منها ادويتنا ملفوفة باغشيتها الجذابة ..

وعشرات الامكنة الاخرى التي ترودها صباح مساء للحصول على حاجاتك التي لاتحصى .. اليس ذلك كله من منتجات الارضين والمعامل الاجنبية ؟

الم يخطر في بالك قط وانت تواجه هذا الواقع الرهيب ان تلقي على نفسك هذا السؤال : لو نشبت الحرب العالمية القادمة .. ايظل سيل هذه الواردات مستمرا على الاسواق ، ام انها ستتوقف عنها ، كما حدث في كلتا الحربين العالميتين السابقتين ، ايام اقفرت مخازننا وبيوتنا ، واجتاحت المجاعات الاعداد الهائلة من اخواننا واشباهنا ؟

وجواب ذلك ان شعور المفكر بهذه الاوضاع هو الذي يقوده الى البحث عن العلاج المنشود ، كمثل الغريق الذي يهدده الموت في احضان الموج الصاخب ، فليس اقرب الى ذهنه من صور النجاة المترائية له وراء مازله الضنك .. وطبيعي ان الفطرة المتيقظة في مثل هذه الحال لامفر لها من الاتجاه الى الله تستمد منه وحده العون والهداية فيتذكر مانسي من توجيهاته الحكيمة ، ويستعيد ما اغفله من تعاليمه الرشيدة . واذا بالغطاء ينكشف عن بصيرته فيرى الطريق اللاحب الى الحقيقة المنقذة ماثلا لعينيه في ذلك القانون المحكم الذي طالما واجهه في كتاب ربه (من عمل صالحا من ذكر اوانثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم اجرهم باحسن ماكانوا يعملون ١٦/ ٩٧)

■ ومادام نظام الحكم سيكون قد اخذ سبيله ، في ضوء هذه اليقظة الايمانية ، الى الشورى المكرمة للانسان المسلم ، فالطريق الى تطويع المادة مفتوح على مداه امام ذلك المجتمع ، الذي وهب له ربه من كنوز الارض وخاماتها مايرشحه لاعلى المنازل واكثرها تاثيرا في مسيرة الحياة البشرية .. ولن تكون اليابان يومئذ ارغب من هذه الامة في نشدان العلم واغتراف المعرفة من مناهلها في غرب او شرق .. بل ان لدى المسلمين من المبشرات والميسرات مالم تملكه اليابان اثناء انطلاقتها وراء التكنولوجيا الغربية ، التي لم تلبث اكثر من نصف قرن حتى جعلت من هذا الشعب الياباني مصدر قلق للعالم الغربي كله ، بماتوصل اليه من كشوف واتقان وانتاج زاحم به امريكا واوروبا في عقر دورهما .

فلدى المسلمين خبرات عقلية وعلمية ضاقت بها اوطانها في ظل الاستبداد ، فهجرتها الى مواطن الاعداء حيث تقوم بتوظيف مواهبها العالية في خدمتهم .. ولدى المسلمين كذلك مئات الالوف من الايدي العاملة المتخصصة في مؤسسات الغرب . وفي مكنة هؤلاء واولئك اذا تحولوا الى مصانع بلادهم ان يفعلوا الاعاجيب في تفجير النهضة المرتقبة ، ولن يستغرق ذلك سوى القليل من الاعوام ، لان هذه الخبرات الجاهزة ستختصر الزمن ، وتوفر الكثير من الامكانات التي لم تعهد مثلها اليابان في مطلع نهضتها العلمية .

واذا ما اعوز المجتمع الاسلامي يومئذ مزيد من الدراسات النادرة ، ففي امكاناته المغرية مايستقطب اساطينها سواء من اليابان او اميركا الغربية او الدول الاوروبية المتقدمة .

وفي هذه المرحلة الحديثة من حياة المسلمين لن يقف اولو العلم منهم عند حدود المعارف الانسانية وحدها ، كما فعل اسلافهم الطيبون ، الذين شغلتهم مواجهة التيارات الغازية من مخلفات الامم الضالة ، عن البحث في اسرار المادة واكتناه قوانينها الالهية ، حتى سبقهم تلاميذهم من شعوب النصرانية الى تذليل الطبيعة ، فطاروا الى ماوراء جاذبية الارض ، وغاصوا في اعماق المحيطات لاكتشاف مركباتها واستخراج معطياتها ، وقصروا مسافات الابعاد ، حتى جعلوا من الكرة الارضية منزلا متقارب المكان والسكان والزمان ، على حين لصق احفاد اولئك الاسلاف على هامش الحياة ، يجترون بعض ماخلفوا لهم من تراث دون ان يستوعبوه او يضيفوا اليه .

كلا .. لن يقف جيل الحكم الشوري ايامئذ عند تلك الحدود من عالم المعرفة ، بل سيجمعون في نشاطهم الحضاري بين الدين والدنيا ، وبين مثاليات القيم والاخلاق ، وبين الغوص في خبايا المجهولات ، يستلون منها كل ما اودعها الخالق العظيم من الامكانات التي وضعها سبحانه تحت تصرف الانسان . وعندئذ لن يكون في ارض الاسلام ٨٠٪ من البور المعطل ، في حين يطحن الفقر سواد المسلمين ، ولن تحمل خاماتها الغنية الى مصانع العدو ليعيدوها اليهم مصنوعات تستنزف طاقاتهم باثمانها المضاعفة ، ولن تبتز معادنهم بابخس مردود ، ليشتروها من سالبيها اسلحة يدفعون بها عن انفسهم شرور هؤلاء الاعداء ولن توجه اموال المسلمين الى مصارف آل صهيون وحلفائهم ، لانها ستشغل كلها انذاك بخدمة المسلمين ، وتنمية المستضعفين ومعالجة اوضاع المتخلفين وفي سبيل الدعوة لله رب العالمين .

ومرة اخرى نذكر اليائسين والمترددين ان تقديرنا لذلك المستقبل السعيد لاينطلق من الوهم بل من منطق الاسلام ، الذي اخرج من خامات الجاهلية الاولى خير امة اخرجت للناس .

لقد كان فضالة بن عمير – المشحون بالحقد على رسول الله – يشحذ سيفه لاغتياله عقيب فتحه مكة .. وتسلل ذات يوم تحت ستار الكعبة ، ليثب على النبي الذي كان مستغرقا في صلاته .. بيد انه ما ان تلاقى البصران حتى سرت الرعدة في اوصال فضالة ، فمسح رسول الله على صدره ، فما ان رفع راحته عنه حتى كان احب خلق الله اليه .. ويعود ادراجه حتى يعبر بخليلته التي لم يفارقها الا قبل لحظات فتدعوه فلايلتفت اليها ويمضي مبتعدا عنها وهو ينشد :

قالت هلم الى الحديث فقلت لا
يابى على الله والاسلام

□ وفي عهدنا الحاضر مثلان لايحسن بالمسلمين ان ينسوهما .

اما احدهما فيوم تحرك الجيش المصري عام ١٩٦٧ تحت راية تحية كاريوكا وفريد الاطرش ، مزودا برسوم الرقصاء من الراقصين والفنانين ، فماهي الا جولة وصولة حتى كان بين اشداق الدمار ، لايكاد يعرف سبيله للفرار !

واما الاخر فيوم العبور عام ١٩٧٣ حين زحف جيش مصر على خط بارليف وهو يطبق الفضاء بالنشيد الاعلى (لا اله الا الله .. الله اكبر) ماهي الا دفعة واحدة حتى بطل المستحيل .. وتهاوت حصون بارليف على رؤوس حماته !!

وتفتح الخيانة ثغرة الدفرسوار لدبابات شارون ، ويبعث بانذاره الى حكام الاسماعيلية بوجوب التسليم خلال ساعات فيستجيبون ، ولكن المؤمنين من ابطال الجهاد يأبون الا القتال حتى النفس الاخير .. وتهاوت القذائف المحرقة والمدمرة على البلد الصامد ، فدمرت خزانات الماء وهددت السكان بالموت عطشا ، وهناك حدثت المعجزة ، فاذا باحدى قنابل العدو تسقط بجوار المسجد فتحدث حفرة هائلة يتدفق منها الماء عذبا زلالا .

ويحدثنا الشيخ محمود فايد عن واحد من هؤلاء المجاهدين المجهولين قد حدثه عن موقف له عجيب ، يقول : انه خرج ذات ليلة لقضاء حاجته ، فاذا هو باشباح ولقعقعة سلاح ، فصرخ باعلى صوته : من هنا ؟ واذا بالسلاح يلقى على الارض ، وايدي حملته ترتفع بالتسليم .، ويصدر امر المجاهد لجنود شارون بالسير امامه ، فيتقدمون مرتعدين حتى وضعوا ايديهم في القيود !

وما احسب احدا يستطيع تفسير هذه الوقائع الخارقة الا بردها الى تدبير من بيده ملكوت كل شيء وهو على كل شيء قدير ..

وبهذه الروح المتوهجة بحقائق الايمان نجزم بان مجرد العودة الى احضان الاسلام كفيلة باستنزال النصر واسترداد الحق ، وتحرير القلوب والعقول من ربقة الذل والجبن والاوهام .

فراسة النظر في الكشف عن

يخطيء كثيرا من يحسب ان كل من يتاجر في الذهب والمجوهرات .. صائغا او جواهريا .. فكثير من باعة المصوغات الذهبية .. ليسوا من اهل المهنة . اي ليسوا صاغة فنانين وكذلك القول بالنسبة لمن يتاجر في المجوهرات فهؤلاء تجار مجوهرات .. وليسوا جواهريين . اي لاينتمون الى فئة اصحاب الكشف عن الاحجار بعامل الممارسة والخبرة والفراسة .. فهم يبيعون مجوهرات جاهزة بحليها . وكذلك يخلط البعض بين الجواهريين والصاغة .. فكثيرا مانلاحظ لافتات مكتوب عليها .. فلان صائغ وجواهري .. وهذا خطا كبير وفادح ايضا اذ يمكن ان يقول صائغ وتاجر مجوهرات .. وليس جواهريا لان المعروف ان فئة الجواهريين قليلة جدا . وتكاد تحصى باصابع اليد الواحدة في اي بلد وفي اي عصر من العصور .. فعلى سبيل المثال اذكر ان اول ماخرج حجر الزركون الى السوق سواء هنا او في اوروبا بيع على معظم هؤلاء التجار على انه حجر الماس ..

ومن ضمن الفضائح التي اذكرها حادثة ذكرتها الصحافة في شراء رجل من تجار المجوهرات في لندن لحجر زركون زنته خمسة عشر قيراطا .. بمبلغ سبعة عشر الف جنيه استرليني .. وبعد ان عرضه على صاحب المعرفة من الجواهريين في لندن نفسها افاده ان الحجر ليس الماسا وانما هو حجر زركون .. وهذا يعني ان قيمته لاتساوي بضع مئات من الجنيهات لذلك

الزركون الحجر

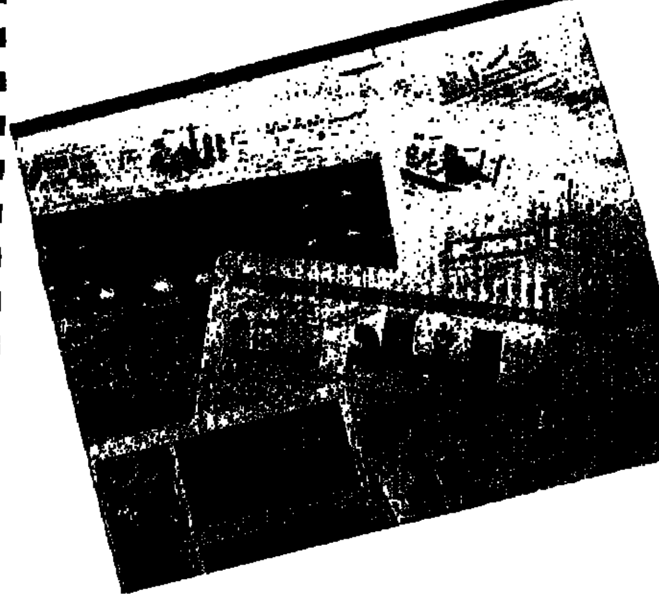
احببت ان انوه عن دور الجواهريين في معرفة الاحجار وانهم قلة نادرة في كل بلد .. وفي كل عصر من العصور يجب ان نحافظ عليها ونعطيها شيئا من الاهتمام والرعاية ..

اما عن حجر الزركون .. فهو عبارة عن كربون مضغوط تحت درجة حرارة كبيرة مصدره امريكا .. وروسيا .. وجنوب شرق اسيا .. بدا ينافس الالماس في صناعة الحلي .. الا انه من حيث الصلابة لايتجاوز ستين في المائة مع ان صلابة الماس تتعدى التسعين في المائة . ومن خلال ممارستي لهذا النوع من الاحجار .. اريد ان اؤكد للقاريء العزيز ان شفافيته قابلة للتغيير بعامل الاستعمال . حتى يصبح الحجر ممزق الاجزاء الداخلية .. تصحب بلوراته غبره .. فيرى كانه قطعة ثلج مهشمة بعض استعمال قد لايتجاوز خمس سنوات .. على الاكثر .. وفي بعض الاحيان يطلق عليه .. الماس امريكي .. ويعطي لونا سماويا .. او اصفر .. منافسة للالماس وشتان بين الثرى والثريا .. فالجواهري المتمكن بمجرد القاء نظرة فاحصة عليه يدرك انه زركون لان اشعة الشمس تعكس صورة زجاجية للنظر في مربعاته او تحعياته بخلاف الامر في حجر الماس اذ تكون الصورة العاكسة عبارة عن رؤيا مراة مصقولة تغشى النظر لمدة نصف ثانية على الاكثر .

محمد سعيد اسماعيل جواهرجي

حروف لها صوت

■ بقلم : ثريا قابل



بمن تدعم الصحافة ؟!

■ الصحافة من يدعمها .. ويفرض هيبتها .. ويؤكد فعاليتها ؟ الدولة ؟ ام هم الكتاب والمشتغلون بها ؟!

قد تبدو الاجابة على هذا السؤال ازدواجية كواقع حال الصحافة .. ليس هنا فقط ولكن في كل انحاء العالم المتمدن – والنامي – والمتخلف ..

فالصحافة ترتبط ارتباطا وثيقا ومتلاحما بالدولة التي تحمل هويتها .. فانا مثلا لا استطيع ان اصدر صحيفة ما بدون اذن مسبق من الجهات المسؤولة .. ولا انا استطيع ايضا ان اتحدث الى قرائي بصدق .. وصراحة .. وحرية .. الا اذا كفلت لي الدولة بنظام ما هذه الصراحة وتلك الحرية ..

لذلك نجد بعض الدول المتحضرة قد وضعت ضمن دساتيرها بنودا خاصة لحماية الصحافة والعاملين بها .. باعتبارها الوسيط الصادق بين الناس والسلطة .. وبين السلطة والعالم الخارجي ..

ومن خصائص الصحافة الناجحة في تلك الدول – النقل والمتابعة والبحث والنقد والمحاسبة العلنية بعيدا عن التجريح والشتائم والاتهامات لان الهدف من العلنية هو نشر الوعي بين الناس ، وتعريفهم بما يحدث ووضع كل الحقائق امام اعينهم ، مهما كانت هذه الحقائق .. فمجتمع بلا اخطاء مجتمع غير موجود ، وعمل بلا نواقص او مساويء لم تعرفه الارض ولا الناس ، بعد ..

من هذا المفهوم الواقعي الواعي لطبيعة الاشياء جاءت حرية الصحافة والنظم التي تحميها لتكون مراة صادقة للامة والسلطة معا ..

اما في الدول النامية .. فان الصحافة مازالت تتارجح بين الاسر والانعتاق .. فلا هي مع الناس ولا هي للسلطة ، ولكنها في المعمعة متواجدة وظيفيا وروتينيا ودونما فعالية ..

ومن سمات المشتغلين بالصحافة والمنشغلين بها في هذه الدول انهم محظوظون تعساء ، ورافضون مرفوضون ومهزومون ومواكبون يحترقون بالضوء ..

لكنهم احسن حالا واهنا معيشة من زملائهم في الدول المتاخرة .. المتمذهبة .. فهؤلاء لهم صوت غير مسموع .. واولئك مجرد صدى لعبث السلطة الحاكمة (ولست ارغب الان في توضيح وسرد حكايات ذلك العبث الممقوت والمعروف .. فقد سئمت مع الناس الركض الى الخلف .. فنحن بالامل والتفاؤل نحاول ان نمعن النظر الى غدنا المقبل لنواصل الحديث حول دعم الدولة لصحافتنا في عهد الفهد ..

■ رشة عطر :

بلادي وحبي يفوق الحدود
ويسمو فيشمل كل الوجود
يعيش بهذا الصغير الخفوق
نورا تعود فيك الشروق



معرفتنا بادابنا العربية الحديثة ، محدودة او غير كافية على الاقل او فلنقل ان اغلب اجزاء الوطن العربى ، لا نعرف عن نشاطها الادبى والثقافي وماتنتجه من الوان الادب .. الا اقل القليل ، تنقله الينا احيانا بعض المقالات الموجزة .. او تخبر بـه بعض المقابلات والاحاديث الادبية .. حين تتاح الفرصة لاديب يتحدث عن نفسه وانتاجه .. وعن حركة الادب في القطر الذى ينتمي اليه .. معرفتنا تكاد تتركز باقطار معينة ، مثل مصر ولبنان وسوريا والعراق .. حيث ينتشر الحديث عن بدايات نهضتها .. واتجاهات ادبها .. وانواع فنون القول الحديثة التى تطورت لديها او لم تتطور ..

اما باقى اقطارنا العربية الاخرى كالجزيرة العربية .. والخليج والمغرب العربى والسودان فالمعرفة بادابها حقيقة محدودة جدا لا تتجاوز المعرفة ببعض الاعلام الادبية المشهورة .. التى غالبت الظروف .. وقهرت الصعاب ..

اقبال الغربللي

■ غلاف الكتاب

▪ بقلم : ابوزيان السعدى

وانطلقت — بالصدافة او غير الصدفة — الى منابر جهيرة ، حيث تمكنت من فرض اصواتها ، وان تجعل القارىء العربى يصغى اليها بانتباه .

ومن غير شك ، ان هناك اسبابا موضوعية ، تكمن وراء ذلك ، في مقدمتها — فيما ارى — ضعف حركة النشر في هذه الاقطار ، وانطلاقها المتاخر نسبيا ، واضطراب حركة توزيع الكتاب وباقى المنشورات الاخرى ، وهذه قضية ، ينبغى ان يسال عنها بالدرجة الاولى ، الجهاز العربى للاعلام والثقافة ، الذى نجده — وبالمفارقة — يفتح الابواب واسعة امام الكتاب والمجلة الاجنبية ، ويتباطأ ويتردد ولا يكترث بالكتاب العربى والصحيفة العربية !! رغم هذا ، فان هذه الاقطار لاتخلو من ادب وادباء ، وثقافة ومثقفين ، ولا يخلو ادبها من مزايا ، تجعله يستحق العناية والدرس والنقد ، بل هو يتوفر على اطروحات فكرية ، واساليب بيانية ، والمانين من الخيال ، الصور ، تفيد حتما في اثراء العقل والنفس ، وتمد القارىء العربى بما يحتاج اليه ، في رسم الصورة العامة للابداع العربى ، وكيف يتحرك في مواجهة قضايا المجتمع والنهضة ، وقضايا العصر وموقف جماهيرنا منها ، غير ان العقبة الكاداء ، هى ان اغلب هذا الادب — بفنونه المختلفة — لم ينشر بعد ، ولم تستطع مؤسسات النشر التى بعثت حديثا ، ان تستوعب الكم الهائل من الانتاج الادبى الغزير ، وهكذا ستمضى مدة — تطول او تقصر — قبل ان يتاح للقارىء العربى ، ان يلم بحركة اداب هذه الاقطار ، وقبل ان يكون فكرة واضحة عن طبيعة الاعمال الابداعية والدراسية والنقدية ، التى لا تزل تنتظر دورها ، او تترقب الفرصة لتبرز للهواء الطلق ، وتجد حظها في عناية القراء بها .

بيد ان بعض الاقلام يؤلمها الانتظار ، وترقب الحلول التى قد تاتى ولا تاتى ، فتعتمد على نفسها وما تجد لديها من طاقة ، وتنكب بتفان تجمع وتحقق وتدرس ، وتسعى جهدها ، ان يظهر عملها للقراء ، دون واسطة رسمية او غير رسمية ، وهو العمل المشكور الذى قامت به الاديبة الكويتية — اقبال الغربللي — حيث نشرت كتابا مهما بعنوان « ادب بلا مزايا » ، سجلت فيه حركة الادب الخليجى غير المنشور ، وتتبعت بداب خطوطه وهى تتعرج من قطر خليجى الى اخر ، فالتقت بادباء من قطر ودبى والمملكة العربية السعودية والكويت وابوظبى عاصمة الامارات العربية ، وحاورتهم باسئلتها الرشيقة ، واخذت منهم ما استطاعت من لمحات عن حياتهم الخاصة والعامة ، ثم اختارت من اشعارهم المخطوطة ، نماذج تضوز افكارهم ومشاعرهم ، واراءهم في الحياة والحب ، والمجتمع والسياسة ..


السعدى


غربلى

والكاتبة « اقبال الغربللي » اديبة كويتية ، يهزها احساس عميق بدور المراة العربية في الادب ، وبحقها في الكلمة الصريحة ، ولو كانت لاتعجب الاخرين ، فهى تنشر قصائد نثرية ، في صحف ومجلات الخليج ، وفي جريدة « الشرق الاوسط » تعبر فيها عن احاسيس عاطفية دافئة ، وتصور اشواق الحب التائهة ، والوان الحرمان اليائس الذى يعترض النفس ، ليصرع امالها ، ويطفىء جذوة الطموح فيها ، ولكنها مع ذلك متفائلة في النهاية ، تشرق ابتسامتها مع شمس كل صباح ، ومع كل خفقة نور ، ومع هبة كل نسيم ، وكتابها هذا ، هو اضافة ولا شك ، لنشاطها الادبى الاخر ، وهو عنوان للطموح الذى يدفعها الى خدمة ادب الخليج العربى ، هذا الادب الذى يحتاج الى تضافر جهود عديدة ، كي يبرز ويظهر ، وينال المكانة التى هو بها جدير .

محتوى الكتاب

الكتاب في فصلين ، يستغرقان مجتمعين حوالى عشرين اديبا ، بين شاعر وكاتب ، وان كان الشعر يطغى على ما عداه من الوان الكتابة ، والادباء الذين تحدثت عنهم الكاتبة ، ينتمون الى بيئات خليجية متنوعة ، منهم الامير والوزير والسفير والموظف السامى ، ومنهم الصحفى المحترف ، مشهورا كان او غير مشهور ، والصفة الجامعة لاغلب الاسماء ، هى ان شعرهم وتاليفهم الاخرى ، لم تظهر للقراء بعد ، لعوامل متعددة ، منها ما هو شخصى بحت ، ومنها ما هو غير شخصى ، يتصل بقضية النشر ، ورسم الخطة لاظهار ما يستحق النشر من الوان الادب ، تنطلق الكاتبة من دولة قطر ، لتتحدث عن الدكتور حسن على حسين النعمة ، السفير لدى الهند ، فتذكر له نتاجا ادبيا متنوعا لم ير النور له دواوين شعرية رائعة ، في مضمونها وصياغتها ، وله مؤلفات فكرية عن الاديان ، ومقارنات بين معتقدات شعوب مختلفة في التصوف » ، ثم تقدم له نماذج شعرية متينة ، تتجلى فيها بوضوح نزعته العربية القومية ، واخلاصه الشديد لقضاياها الكبرى ، كقضية الجزائر بالامس القريب ، وقضية فلسطين ، هذه القضية التى لم تزل جرحا نازفا بالجسم العربى ، وقد صاغ فيها قصائد عديدة ، ابرزها مطولته التى القاها في احدى « ذكريات التقسيم » :

ذكروك ياوطن الفدا والثار

فكتبت في ذوب الحشى اشعارى

ذكروك لى والنائبات نوازل

ترميك بالويلات والاخطار

قد اخرس الخطب اللسان فلم اجد

لى ما يعبر غير دمعى الجارى

اذكيت بين جوانحى نار الاسى

وقرنت بالليل الطويل نهارى

اسلمتنى للذكريات وللضنى

وللوعة مشبوبة واوارى

ومن خلال مطالعة هذه « المطولة » وسواها من « القوميات » وعدد اخر من مقطعات الغزل والتشبيب ، يلاحظ القارىء المتانى ، انها جيدة السبك ، تسرى فيها عاطفة صادقة ، وان صاحبها يتوفر على موهبة اصيلة ، لايدرى احد لماذا ظلت بعيدة عن الضوء بالرغم من المدرسة الشعرية التقليدية التى ينتسب اليها ، والتى يبدو انها مازالت محتفظة بقوتها في ارض الخليج ، رغم المد الشعرى الجديد الذى ظهر بالعراق منذ اكثر من ثلاثين عاما .

وفي السعودية تتوقف الكاتبة ، عند اديبين معروفين جيدا ، اولهما : محمد الفهد العيسى السفير الشاعر ، والذى يعرفه القراء من خلال ديوانه المنشور « الابحار في ليل الشجن » ومن خلال ما كتب عنه في الصحافة الادبية ، وما اوردته الكاتبة من نصوص شعرية له ، تدل على ان صاحبها ذو تجربة فكرية عميقة ، صياغة شعرية متحررة ، يمكن ان تسلكه في عداد شعراء الجديد ، وثانيهما هو : عبد الله الجفرى ، الاديب الصحفى المشهور ، الذى يلتقى به القراء يوميا واسبوعيا وشهريا ، وهى توجز رايها في كتاباته فتقول : « وكتابات الجفرى ذات مستوى جيد ، وقل ان نجد لها شبيها في الساحة الادبية ، او ميدان التاليف ، وذلك لان الاعمال الادبية الوجدانية المعاصرة ، قلما تجد في غير الشعر مجالا ، نظرا لغنائيته وموسيقاه التى تتوافق مع وجدان الناس وتمس احاسيسهم ، لذا فان اول ما يلاحظ متذوق الادب الحديث ، وفي الوان ومواضيع الجفرى ، تلك الخصائص المميزة ذات الطابع الجفرى ، المتلىء جمالا وروعة ، ذى الشكل المحدد ، الذى يتلخص وصفه في : عبارات قصيرة رشيقة .. غير مباشرة ، وتعابير متحركة وجمل حرة ، ومعاناة صادقة ، واسلوب حديث !! » ، ورايها هذا قد عززته بنماذج من ادب الجفرى ، نجتزىء واحدة منها :

احمل فوق رموشى تعب المسافات
وعلى شفتى تجمعت حكايات الهيبة والانهيار

من زمن لم يهطل الغيث
من زمن وانا اسرق المطر من عينيك قطرة قطرة

في اللحظة التى تعاملين فيها اصفائى بقهقهاتك الموجوعة
تذوبين اسى وامتداد في صدرى .

ثم تمضى الكاتبة فتتوقف بالكويت ، عند عدد من شعرائه ، وبالامارات العربية المتحدة ، فتعرض علينا الوانا من شعر الفصحى والعامية ، وتعزز كل ذلك — كما فعلت مع السابقين — بحوار مفيد ، يلقى اضواء على الشخصية الشاعرة ، ويربطها بوضعها الاجتماعى والثقافي ، وكم وددت ان اطيل الوقوف عند كل واحد من الادباء الذين تحدثت عنهم الكاتبة ، ولكنى مضطر ان اتجاوز ذلك الى الوقوف وقفة قصيرة ، عند بعض الاشياء التى لاحت لى اثناء مطالعة هذا الكتاب .

اولا : ان الكتاب لايعتمد منهجا واضحا ، في التاليف والتصنيف ، فليس هناك خطة معتمدة ، في تبويب المادة الشعرية والادبية ، ولا في تقديم الشخصيات المدروسة .

ثانيا : ان الكاتبة قالت في المقدمة ، انها ستتعرض الى الشعراء والادباء الذين لم تتح لهم الظروف ان يبرزوا الى القراء ، ولكننا نفاجا باسماء يعرفها القراء اكثر من اللازم .

ثالثا : تلتزم الكاتبة رايا واحدا ، يكاد يتكرر من شاعر لاخر ، لايتخطى الاعجاب والتقدير ويدفعها الى نمط من المبالغة ، لاتجدلها اى صدى في العقول .

هذه الملاحظات ، لا تمنعنى من ابداء اعجابى بالكتاب ، لانه يقدم لنا مادة شعرية كانت غير معروفة ، ويقدم لنا ادباء .. في معظمهم .. غير معروفين ، ثم انه من نحو اخر ، يحدثنا عن ارض حبيبة الى نفوسنا جميعا ، هى ارض الخليج العربى ، لهذا فلابد ان نشكر الكاتبة الكويتية اقبال الغربللي ، على عملها الادبى هذا ، ونرجو ان نلتقى بها في كتابها الثانى الذى وعدتنا به .

وكتب اخرى

التعادلية مع الاسلام والتعادلية

نشر توفيق الحكيم منذ سنوات ، كتابا بعنوان « التعادلية » بسط فيه مذهبه في الفن والفكر والحياة ، ورده الى مبدا جوهرى ، هو التعادلية ، وهو الوقوف من الاشياء والطبيعة والقضايا والنوازع والارادات موقف التوسط والاعتدال ، وقد تتبع هذا المبدا التعادلى في كتبه ومسرحياته بالخصوص ، واستنتج ، وبالصدفة ، انها كانت تسير وفق هذا المذهب .

الجديد في كتابه هذا ، انه اضاف فصلا مهما عن التعادلية والاسلام ، وبسط فيه موقف الاسلام من التعادلية ، في اغلب قضايا العصر والايمان والطبيعة ، مستدلا بايات الكتاب الحكيم ، شارحا ابعادها الروحية والاجتماعية والانسانية .

١٦ حكاية من الحارة

مجموعة قصصية قصيرة ، كتبها الاديب الاستاذ محمد صادق دياب ، قال في المقدمة : « من اجل عيون كل البسطاء الذين لايتواضع التاريخ لذكرهم ، اكتب هذه الحكايات ، عنهم ولهم ، بالاسلوب البسيط الذى تعلمته منهم .

اجمل رجل غريق في العالم

مجموعة قصصية ، تاليف غابريال غارسيا ماركيز ، الحائز على جائزة نوبل للاداب ، وترجمة الكاتب المصرى : شوقى فهيم .

راجل ونص

تاليف يحيى باجنيد ، وتقديم : عبد الله الجفرى ، لوحات قصصية ساخرة ، استمدها صاحبها من مفارقات الحياة اليومية .

نساء خارج الحدود : سيدة انجليزية تقول :

الفتاة السعودية محظوظة بلبسها الخاص

حوار : سميرة زيدان

ماري وود هذا هو اسمها .. سيدة انجليزية متزوجة من نيوزيلندى لطيفة جدا ومهذبة نحترم عملها ونخلص له كثيرا . رايتها لاول مرة في مبنى ٢٦ كلية « اكسترا ميونال ستديز » بمالت ستريت تابعة لجامعة لندن حيث مكان عملها ، تعددت لقاءاتي بها في الكلية وفي كافتيريا كلية العلوم الطبية بجامعة لندن في جاور ستريت ، وفي كافتيريا السكن الداخلى لطلبة وطالبات جامعة لندن بتافستك سكوير ، عرفت عنها وعن الانجليز اشياء كثيرة وعرفت عنا اشياء كثيرة .. تعمل مارى وود ادارية مساعدة لرئيسة قسم الدراسات الخاصة وقسم دراسات اكسترامیورال بجامعة لندن ..

■ منذ متى تعملين ادارية في جامعة لندن ، وفي قسم دراسات « اكسترامیورال » ؟

— لى الان ثلاثة عشر عاما ادرية في جامعة لندن ، وثمان سنوات ادارية في كلية دراسات « اكسترامیورال » ..

■ هل لنا ان نعرف ماذا تعنى عبارة « اكسترا ميورال » ؟

— عبارة « اكسترامیورال » هى عبارة لاتينية اصلا ومعناها « خلف الجدار » ووظيفتنا في هذه الكلية هى نقل التعليم والمعلومات الجامعية الى الطلبة خارج الجامعة .. والذين يعيشون ويعملون في لندن عادة ..

■ في قسم الدراسات الصيفية في كلية الدراسات اكسترامیورال تلتقين بكثير من الطلبة من مختلف جهات العالم ـ فما شعورك وانت ترين هذه الاعداد من تلك المناطق المختلفة من العالم ؟

— اشعر بالرضا الشديد ـ وكما ترين ان عملنا حساس للغاية ، فنحن نعد منهج محاضرات قسم الدراسات الصيفية في جامعة لندن ، وكذلك برنامج الزيارات والرحلات بها ، ثم ننشر ونوزع .. هذه المعلومات في نماذج على الراغبين في الالتحاق بالقسم في مختلف المناطق ثم بعد ذلك نبدا في استقبال الاستمارات (استمارات طلب الالتحاق) وبعد ذلك تاتى اهم مرحلة وهى التى نشعر فيها بالرضى حين نرى نتيجة عملنا بقدوم هذه الاعداد الكبيرة من مختلف دول العالم ..

■ ماهى البلد التى لم تتوقعى ان ترى ممثلا لها في هذا القسم ؟ ولماذا ؟

— لم اتوقع ممثلا لدولة الارجنتين في هذا العام والسبب معروف كذلك لم نر في هذا القسم طالبا واحدا من الاتحاد السوفيتى ولا ادرى ماالسبب .. كذلك لم اتوقع ان ارى طلبة من المملكة العربية السعودية ..

■ ماهى الاقسام الموجودة في كلية « اكسترا ميورال ستديز » في جامعة لندن ؟

— ان القسمين الرئيسيين في كلية الدراسات الاضافية في جامعة لندن يقومان باعداد المحاضرات الخاصة بالدراسات المسائية للطلبة غير المنتظمين في الجامعة وكذلك لبعض محاضرات الدراسات الصيفية .. وهذه الفصول المسائية تستمر لفترة عام تؤهل من يحضرها للدخول لامتحان يحصل بواسطته على شهادة او دبلومة وهى متوفرة في كل انحاء لندن وترحب بكل من يرغب الانضمام ويكون فوق سن الثمانية عشرة بغض النظر عن المؤهلات .. اما محاضراتهم الصيفية فهى قصيرة وخصصت لطلبة وطالبات الفصول المسائية الدائمة . اما الاقسام الاخرى فيوجد قسم العلوم الاجتماعية (لاصحاب المهن ذوى التفرغ الجزئى وذلك لتدريبهم للعمل في حقل العلوم الاجتماعية ..) وقسم الاعمال الاستشارية (بتدريب من يعملون في حقل الارشاد وتوجيه الطلبة) ودبلومة الاجادة والاتقان (وهذه الدراسة خصصت لتدريس واختبار مدرسات ومدرسى التمريض) ـ هذا اضافة الى الدراسات الصيفية في اللغة الانجليزية ومحاضرات خاصة .. فنحن ايضا نعد برنامجا خاصا لقسم الدراسات الصيفية وهو عبارة عن سلسلة قصيرة من المحاضرات المسائية العامة في لندن ..

■ انت ربة بيت وامراة عاملة في نفس الوقت . فهل لى ان اعرف ماهى مشكلة المراة الانجليزية العاملة حسب ماترين وتشعرين ؟

— انا لست ربة بيت وامراة عاملة فقط بل طالبة (اعداد بحث رسالة دكتوراة) ايضا .. وهكذا فانا صاحبة ثلاث وظائف على ان اؤديها كلها باتزان وكما يقول المثل « كثير ماينبغى عمله قليل من الوقت اجد » . ان المراة العاملة غالبا مايكون عليها واجب الاشراف المنزلى الا اذا كانت قادرة على ان تدفع لاحضار من يقوم بخدمتها .. المراة العاملة ليس لها حرية التنقل في (حقل العمل) كالرجل .. فالرجل يمكن ان يمنح وظيفة خارج المدينة ويظل قادرا على قبولها ويتوقع ان ينقل عائلته معه حيثما ذهب ، اما المراة فلا تستطيع هذا معناه ان وظيفة المراة ليس لها اعتبار كوظيفة الرجل وعادة ليس لها اهمية ايضا (في نظر البعض) !! وتحت هذه الظروف ترغب النساء العاملات ان تجعل وظيفتهن في حدود المنطقة التى يعشن فيها ..

بالنسبة لى شخصيا فانى احاول ان لا ياخذ عمل البيت من وقتى كثيرا .. عادة مااقوم بغسل الملابس والتنظيف مرة في الاسبوع ..(هذا اذا لم يكن هناك ضيوف) وهناك تنظيف شهرى اقوم فيه بتنظيف الشقة تنظيفا كاملا .. كذلك احاول جهدى ان يكون عملى في (معمل شركة الافلام) مرتين اسبوعيا في ساعة متاخرة و(لكن ليس في فصل الصيف) .. فوظيفتى الاساسية في الجامعة تتطلب منى عملا كثيرا في اواخر الصيف وخلال فصل الربيع .. زوجى ايضا يعمل الى ساعة متاخرة .. ولكن ماتزال وظيفتى كزوجة تضطرنى لان اطبخ له عندما اعود ..

اذن فمشكلة المراة البريطانية العاملة ـ حسب مااشعر وارى ـ هى التعب والاجهاد الزائد كى توفق بين مهمتها كزوجة ومهمتها كعاملة فانا الى جانب هذا البرنامج المحتشد بالعمل احاول ان اوفر وقتا لكى اجلس مع زوجى !!

■ السؤال الاول يقود الى سؤال اخر .. وهو : برنامجك اليومى كامراة بريطانية عاملة ؟

استيقظ عادة الساعة الثامنة صباحا واجهز الافطار ثم اذهب مسرعة الى عملى تاركة زوجى ليغتسل ويغسل اوانى الافطار ويطعم الطيور ويقرا صحيفة التايمز .. ساعات عملى تبدا من الساعة التاسعة صباحا وتستمر الى الخامسة مساء .

وفي ساعة الغذاء اذهب عادة لاتسوق بشراء مايخص البيت من طعام واشياء اخرى عندما اعود الى المنزل الساعة السادسة وخمس عشرة دقيقة اتناول كوبا من الشاى وادخن واقرا الصحيفة ثم اقوم باعداد وجبة العشاء .. بعض الامسيات اقضيها بالعمل في البحث الذى اقوم باعداده .. او اكتب عدة رسائل لاهل زوجى المقيمين بعيدا عنى بمسافة ١٠٠٠٠ ميل (نيوزيلندا) او اقوم بالحياكة .. بعض الاحيان نقضى السهرة مع الاصدقاء بزيارتهم .. او هم يزوروننا ..

■ نتكلم الان عن الطعام الانجليزى ـ فما هى وجبة الشعب الانجليزى الرئيسية وماهى اكلتهم المفضلة ومتى يتناولونها عادة ..

— الوجبة الرئيسية في انجلترا هى العشاء .. والاكلة الانجليزية المفضلة هى (روست بيف) لحم (بوركشير بودنج) وهو طعام يتناول عادة في وجبة العشاء او في غذاء يوم الاحد ..

اما عن اكلتى المفضلة فهى (روست لام) وهى اساسا اكلة نيوزيلندية ..

■ هل لى ان اعرف طريقة طهيها ؟

— تغسل كتف الحمل وتغطى بالدقيق والروزمارى (نوع من التوابل) ثم توضع في وعاء التحمير المغطى بقليل من السمن او الزيت ..

ثم توضع الصينية في الفرن لمدة عشرين دقيقة .. ويقدم الطبق مع سلطة الخضار بالنعناع مع بطاطس مقلية في الشتاء ومع جزر وخضروات خضراء ..

■ انت مسيحية ، وهذا معناه انك تؤمنين باحد الاديان السماوية الثلاثة ولابد ان لك فكرة عن الاسلام كاحد هذه الاديان الثلاثة فهل لى ان اعرف هذه الفكرة ؟

— اما فكرتى عن الاسلام فهى ليست واسعة تماما ، وكل مااعرفه هو انه دين يمثل حياة كل تابعيه ، وان كثيرا من تابعى هذا الدين استطاعوا ان يكونوا علماء وشعراء وفنانين .

■ عرفت ان في قسم الدراسات الصيفية يوجد طالبات سعوديات .. فماهو الشىء الواضح الذى يميز الفتاة السعودية عن غيرها من الفتيات في هذه المدرسة ؟

— الفتاة السعودية في قسم الدراسات الصيفية بكلية الدراسات الاضافية (اكسترامیورال ستديز) استطاعت بالتاكيد ان تميز نفسها بمظهرها الخارجى . واعنى هنا لبسها الخاص ..

■ هل تعتقدين انها محظوظة او غير محظوظة لهذا الشىء .. ولماذا ؟

— اعتقد انها محظوظة لذلك ، لانها وبطريقة لبسها الخاصة وتمسكها بها استطاعت ان تثبت وجودها كطالبة وتشخص ايضا في هذا القسم .

■ هل شعرت في يوم ما برغبة في رؤية المملكة العربية السعودية .. ولماذا ؟

— نعم واود كثيرا زيارتها .. فانا اولا اهوى التنقل كثيرا ، ولكن لم يسبق لى ان زرت الشرق الاوسط .. وقد حدث وان نزلنا مرة في مطار البحرين لمدة ساعتين ولكن هذا لا يعنى انى زرت الشرق الاوسط ..

ان المملكة العربية السعودية دولة مهمة جدا ولها تاثير قوى على حياتنا هنا في اوروبا وذلك بسبب البترول .. نقرا عن المملكة العربية السعودية في الصحف .. ولكن لم تتح لى الفرصة ان ارى او التقى باناس سعوديين ..

وانها لخبرة عظيمة اتوقعها من زيارتى للمملكة العربية السعودية .. وارى نوعية الحضارة في هذا البلد في المقام الاول ..

■ وماذا تتوقعين ان ترى في المملكة العربية السعودية ؟

— اتوقع ان ارى بيئة وطبيعة مختلفة تماما .. وعن طريق صديق لى عراقى عرفت ان البيوت بيوت تقليدية تبنى حولها فناءات واسعة وعن طريق صديق اخر عاش في قطر استطعت استنتاج وجود مستشفيات حديثة وجامعات .. الخ .. ولكنها مكيفة البناء لتوافق البيئة الحارة ..

■ هل توقعت ان اسالك مثل هذه الاسئلة وللجريدة السعودية ؟

— في الحقيقة لم اتوقع مثل هذه الاسئلة ولكن عرفت من خلالها ان السعوديين يجدون رغبة في التعرف بنا كما نحن يهمنا التعرف بهم ..

■ اذا كان لديك ماتودين اضافته وقوله للقارئة السعودية فانه يسعدني جدا ان نستمع الى ماتقولين !!

— اود ان اضيف بانها كانت فرصة سعيدة لى ان اقابل واتحدث مع فتاة سعودية او شخص سعودى بشكل عام واتمنى ان تتكرر مثل هذه الفرص ونقابل سعوديين اكثر .

للسعودية تأثير قوي على حياتنا





في قسم الدراسات الصيفية !

مشكلات واراء

اعداد : احمد صادق دياب

عزيزتى الحامل

دقيقة من فضلك !!

موضوع العنايه بالحامل من المواضيع الهامة في عصرنا الحاضر ولابد ان يكون كذلك لان هذا الموضوع يعنى في ان واحد بشخصين هامين هما الام والجنين ولذا عزيزتي الحامل لكي تنعمي بحمل هادىء وطبيعي عليك بمراجعة الطبيب منذ بداية حملك حتى يتسنى له معرفة حالتك من البداية ومتابعة اى تغييرات تطرا عليك في اثناء الحمل ومن ثم يمكنه اكتشاف التغييرات غير الطبيعيه في وقت مبكر .

■ د . فاطمة بادحدح

نصيحة هامة عليك ان تمتنعي عن تناول اى من العقاقير حالما تشكين باحتمال وقوع الحمل لان تناول بعض العقاقير قد يؤدي الى تشوهات خلقية في الجنين اما اذا اضطررت الى تناول شيء منها فلاتقدمي على ذلك مالم تستشيري الطبيب المختص

في زيارتك الاولى للطبيب ستجرى لك عدة فحوصات على الدم والبول فاذا ماوجد بها تغييرات غير طبيعية امكن معالجتها منذ البداية قبل استفحالها كما ان التعرف على فصيلة دمك هام جدا فقد تكونين ممن تحملن فصيلة دم سلبية وتحتاجين الى متابعة التحاليل ومن ثم تحتاجين الى مصل مضاد بعد الولادة او يحتاج طفلك الى عناية خاصة وهذا طبعا لن يتم مالم تكوني على اتصال مستمر بالطبيب اثناء فترة الحمل

ومن الاشياء الهامة والتي يجب متابعتها اثناء الحمل هي زيادة الوزن .. فان زيادة الوزن بشكل كبير تدل على تجمع الماء في الجسم وهذا له مخاطره لذا يجب ان لايزيد وزنك باى حال من الاحوال عن اثنى عشر كيلو خلال فترة الحمل كلها .. ولكي يتم ذلك يجب عليك ان يكون غذاؤك جيدا من حيث النوعية وليس الكمية كما ان تناول السوائل بكثرة له دوره الهام والجيد في مساعدة الكلى في وظيفتها وايضا في مساعدتك على تجنب الامساك الذي تزيد نسبته خلال فترة الحمل .

وزيارتك للطبيب بانتظام اثناء فترة الحمل تجنبك المخاطر الكثيرة التي يؤدي اليها ارتفاع الضغط بالاكتشاف المبكر لذلك الارتفاع في الضغط ..

ويمكن الطبيب من معالجته وتنظيمه وتقييم حالتك بالمتابعة الدقيقة للتغييرات التي تطرا على ضغطك وبانعدام المتابعة ربما يرتفع الضغط الى حد كبير يؤدي بك الى حالة تعرف بتسمم الحمل وهي خطر عليك وعلى طفلك ..

لذا عزيزتي الحامل نصيحتي لك بالمتابعة المنتظمة لعيادة الحوامل حتى لاتفاجئين بما لاتحبين لانك اذا انتظرت ظهور اعراض تستدعيك لمراجعة الطبيب فقد يكون الوقت متاخرا وقد تكون تشنجات الحمل التسممية هي اول الاعراض التي تظهر عليك وهذه حالة خطيرة جدا بالنسبة لك لذا لابد ان تاخذي بالمثل القائل دائما - الوقاية خير من العلاج - وهذه العناية والحمد لله متوفرة بصورة جيدة في جميع مستشفيات وزارة الصحة فلن تكلفك الا القليل من الوقت الذي لااظن انك تبخلين به في سبيل مجتمع صحي سليم .

الخجل يقلقنى

انا شاب في السادسة عشرة من عمري اهوى كتابة القصص القصيرة ولكن ليس لدى الشجاعة والثقة في النفس التي تجعلني اعرض مواضيعي على احد لاخذ رايه . فمثلا احيانا اقدم قصصي او بالاحرى محاولاتي القصصية على بعض الاصدقاء ولكن اقدمها تحت اسم مستعار بحجة اني قراتها في مجلة او صحيفة معينة وكثيرا ماكانت تنال اعجابهم . ورغم التشجيع الذي يلقاه المؤلفون الوهميون الذين اخترعوا اسماءهم اظل لااملك الشجاعة لاخبرهم انها جميعا من بنات افكاري .

لاادري كيف اواجه الموقف فانا اشعر بان كل محاولة ليست ذات قيمة كبرى ولذا اضع عليها الاسم المستعار ولكن في كثير من الاحيان اذهل من ردة فعل بعض الاصدقاء ..

لا ادري كيف اعالج نفسي من هذا الخجل الذي يقتلني !!

محمد . م . ا - الطائف

حاول ان تضع في نفسك الثقة الكافية والشجاعة للمواجهة . واذا كانت قصصك ومحاولاتك السابقة قد لاقت كل ذلك الاستحسان فثق ان عرض المواضيع القادمة باسمك الحقيقي سوف يزيد من احترامهم لك لانك لاتطمح الا الى الجيد ولذا لم تخبرهم منذ السابق .

حاول ان تبعث ببعض من محاولاتك الى الصحف والمجلات واستشر بعض الكتاب في ذلك وستعرف دون مجاملة .

انى ولدت وفى فمى ملعقة من ذهب !!

للكثيرين المحرومين لا تعتبر مشكلتي موجودة اساسا .. ولكنها بالنسبة لى مشكلة عويصة جدا .. وهي تتلخص في اني احصل على كل مااتمنى دون عناء !!

عمري ١٨ سنة ولدت لابوين طيبين جدا فهما يحافظان تماما على صلواتهم وغرسوا في هذه الخصلة .. وهما اغنياء جدا والحمد لله وهنا تكمن المشكلة فانا اعاني من ان كل طلباتي ملباة دون ان اجد اى تعب في ذلك ..

كل ماشير اليه يحدث دون ادنى جهد .. هذا الوضع غير الطبيعي يجعلني افقد لذة التعب في الحصول على ماأريد !! .. يجعل وقتي فراغا قاتلا مملا لا اعلم ماذا افعل به ؟!

محمد . ى . الرياض

■ الوضع الذي تعيشه هو وضع قد يتمناه الكثيرون ولكن عندما يواجهون بالواقع في مثل هذه الظروف يكرهون الحياة التي طالما تمنوها !!

لعل في رسالتك هذه ايها الاخ محمد مايدع المجال للكثير ممن يحلمون بمثل هذه الحياة وغير راضين عن الواقع لعلهم يجدون قليلا من نوعية هذه الحياة فهي ليست دائما نعما دون ملل .. وبامكانك ان تقتل الوقت باتخاذ هواية مفيدة

امى .. لاتحبنى !!

عمري - ١٤ - سنة واعيش مع ابي وامي واخواني الاربعة في منزل مريح جدا ابي رجل طيب يعمل موظفا في احدى الدوائر الحكومية .. لدى شعور بان والدتي لاتحبني وتفضل اخوتي الاخرين علي ..

فهي لاتهتم بي كما تهتم باخواني الاخرين من ناحية ملابسنا او مواهبنا اوحتى دروسنا في كثير من الاحيان !!

لا ادري لماذا لاتحبني امي فهي كثيرا ماتردد بانها تحب اخوتي كثيرا .. ودائما تقول انها تتمنى لو كنت مثل اخوتي من حيث الشكل الذي لااملك اى دخل في صنعه .. لقد اصبحت اكره اخوتي .. لا ادري لماذا لاتحبني افهموني ووضحوا لي !!

احمد . ن . ق

- اخى الصغير ثق تماما بان امك تحبك .. فلايمكن ان تكون هناك ام في الدنيا لاتحب طفلها .. وكل مافي الامر انك حساس جدا لذا تتوهم اشياء كثيرة من الاستحالة حدوثها .. حاول انت ان تثبت لامك انك ابن لطيف هادىء ومطيع .. وتستطيع ان تكسب المزيد من حبها بحرصك الشديد على راحتها وعدم ازعاجها .. وثق انها تحبك ولاذنب لاخوتك في ذلك .. لعل هذه الرسالة تنبيه لكل ام لتكون حذرة في تصرفها مع ابنائها وعدم تفضيل احدهم على الاخر حتى لاتحدث بينهم الفرقة وتفرز فيهم الكراهية لبعضهم البعض

انبعاث رائحة من الفم

اجابة د . طارق الشرقاوى

د . طارق شرقاوى

يشكو المريض م . خ . الحارثي من جدة من وجود رائحة كريهة تنبعث من فمه ولا تزول باستخدام الفرشاة والمعجون وتسبب له مضايقات نفسية وعزلة عن الاخرين ويقول ماسبابها وهل هناك علاج لهذه الحالة ؟

- وعرضنا الشكوى على الدكتور طارق الشرقاوى استاذ جراحة الفم والاسنان فاجاب قائلا :

الروائح التي تصدر من الفم تسبب الاما نفسية تنعكس على المريض ببعض المشاكل العضوية

واسبابها من الممكن ان تكون نتيجة لامراض من الفم او من الحلق او من الرئة والشعب الهوائية . او من الجهاز الهضمي او الكبد او نتيجة هبوط كلوى وفي بعض الاحيان اثناء الدورة الشهرية عند السيدات

ومن امراض الفم التي تؤدي الى رائحة

١) وجود ترسبات جيرية حول الاسنان ..

٢) امراض باللثة وصديد ، او بيوريا تعطي رائحة كريهة من مسافات بعيدة ولها طعم كريه ..

٣) وجود تقرحات او اورام خبيثة بالفم

٤) وجود اسنان صناعية غير معتنى بنظافتها

٥) وجود طبقة على سطح اللسان نتيجة لنمو بعض الفطريات ..

٦) وجود اسنان مسوسة ..

لابد من فحص المريض جيدا لمعرفة مصدر وسبب الرائحة ثم يحدد العلاج لكل سبب وتزول الرائحة . ويعود المريض لممارسة حياته بدون مشاكل والام نفسية ..

ردود قصيرة

■ الاخت / حنان [illegible]

[illegible]

■ الاخ محمد [illegible]

[illegible]

٥ ملايين وحيد ووحيدة فى بريطانيا

١٥٧ الف حالة طلاق والفين حالة انتحار سنويا

« الوحدة » اخطر مرض يهدد المجتمع البريطانى !!

تحقيق

عبدالبارى عطوان

● مكتب لندن :

في محطة الاذاعة التجارية الخاصة بمنطقة لندن ، اعلان يتردد طوال فترة الصباح والظهيرة ، الاعلان المذكور ليس عن سلعة تجارية، ولا عن احدث انواع العطور ، وانما هو اعلان انساني يحث الجيران على التعارف على بعضهم البعض . فالجار الجيد كما يقول الاعلان ، ممكن ان يكون منقذا للحياة في بعض الاحيان .

هذا الاعلان يلخص بكل وضوح اخطر مرض يهدد المجتمعات الغربية في الوقت الراهن . وهو مرض - الوحدة - او - العزلة - .

الحياة المادية بكل خطواتها المتلاحقة . والسريعة . هي التي افرزت هذا المرض . الذي قاد الى مشاكل وامراض اخرى عديدة . نفسية في الغالب . واجرامية في بعض الاحيان . وشذوذية في اكثرها .

اجهزة الاعلام البريطانية من صحف ومجلات لاتتوقف في هذه الايام عن نشر قصص واخبار عن سيدات او رجال متقدمين في السن يتعرضون للضرب والسرقات وحتى الاعتداء الجنسي في مناطق سكناهم دون ان يتحرك احد من الجيران لمساعدتهم ، سواء لعدم معرفتهم بما يحدث . او بسبب - احترامهم - لخصوصية الجيران . او لعدم علمهم بوجود جار بجانبهم اصلا .

من اغرب القصص التي نشرت في الصحف قبل اسبوعين قيام شاب مراهق لايتجاوز العاشرة من عمره باغتصاب وسرقة سيدة في الثمانين من عمرها . تقيم بمفردها في منزل في احد احياء مدينة ليفربول .

ونفس اجهزة الاعلام البريطانية ظلت طوال الاسبوع الماضي تتابع وتنشر في عناوينها الرئيسية انباء المذبحة الجماعية التي وقعت في منزل الرعب في شمال لندن ، حيث قام جندي بوليس سابق بقتل وحرق . وتذويب ١٣ شخصا من المشردين العزل في دهاليز الشوارع الخلفية للعاصمة البريطانية . والغريب ان كل هذه الجرائم وقعت دون ان يحس الجيران في المنزل المجاور بما يجري . ودون ان يعرفوا هوية الاشخاص الذين يسكنون بجوارهم . واكتشف امر هذه الجرائم سباك جاء بالصدفة لاصلاح احدى البالوعات .

احدث احصاء حكومي صدر في لندن في نهاية عام١٩٨٢ يقول ان نسبة الافراد من الجنسين الذين يعيشون بمفردهم في بريطانيا قد تضاعفت في العشرين عاما الاخيرة . من ١٫٩ مليون الى ٤٫٢ ملايين - وحيد - و - وحيدة - .

وتشير نفس الاحصاءات الى ان ثلث الناس فوق سن الخامسة والستين يعيشون بمفردهم . وهذا يبين كيف ان الابناء والبنات يهجرون اباءهم بعد ان يكبروا ويختاروا حياتهم باستقلال من الاسرة .

وتزايد حالات - الوحدة - هذا يرجع الى العديد من العوامل الاجتماعية . وابرز هذه العوامل انهيار الاسرة . وتدهور القيم . وسيادة المادية . وانعدام الوازع الديني ومن ثم الاخلاقي في المجتمعات الغربية .

انهيار الاسرة يعتبر من ابرز هذه العوامل ان لم يكن اكثرها على الاطلاق . وياتي الطلاق بمثابة قنبلة غير موقوتة لتفجير البناء الاسري . وزيادة اعداد حزب - الوحدة - او العزلة في بريطانيا

ويقول نفس الاحصاء المذكور ان ١٥٧ الف حالة زواج انتهت بالطلاق في العام المنصرم . وهذا الرقم المخيف هو اكثر من ضعف الرقم المماثل له قبل عشر سنوات اى ان نسبة الطلاق قد تضاعفت بنسبة ١٠٠ في السنوات العشر الاخيرة وغالبا ما يرافق حالات الطلاق هذه مشاكل وازمات عائلية مثل تشرد اطفال . ومحاكم ونزاعات عائلية وامراض اجتماعية ونفسية ليس لها حدود

واذا كان مجتمعنا الشرقي المحافظ يعالج بعض هذه المشاكل النفسية والاجتماعية في اطار العادات والتقاليد الاسلامية . مثل التكافل الاجتماعي . وتبادل الزيارات والانفتاح على الجيران وغيره [illegible] والروابط العائلية القوية [illegible] نفسي [illegible] الانسان الغربي [illegible] النفسية والاجتماعية في المجتمع [illegible] موسسات [illegible] للمتطوعين

وتعتبر مكاتب الاستشارات الزوجية . ومكاتب المتطوعين الاجتماعيين هي ابرز هذه المؤسسات التي بدات تتزايد في المجتمعات الغربية . وتحاول بقدر الامكان الاحلال محل الاسرة والاقارب والجيران في تخفيف الازمات . وامتصاص حالات الاحباط النفسي . وتقديم الاستشارات لمن يعانون من مشاكل وازمات المجتمع الغربي .

وتنتشر هذه المكاتب الاستشارية في شؤون الاسرة في مختلف احياء المدن الكبرى في بريطانيا . وتشرف عليها الحكومة . ويعمل فيها مشرفون اجتماعيون من الذين يحملون المؤهلات والخبرات التي تؤهلهم للقيام بهذا العمل .

وابرز دليل على الدور الذي تقوم بهذه المكاتب . هو عدد الزوار الذين يترددون عليها سنويا . وتقول الاحصاءات الرسمية ان حوالي اربعة ملايين شخص قد اتصلوا بهذه المكاتب طلبا للنصيحة حتى شهر مارس ١٩٨٢ . وان ٣٠٠ الف شخص اتصلوا بفاعلي الخير ذوي الصدور الواسعة والمهتمين بتقديم خدمات انسانية للمتازمين نفسيا (السماريتان) وقطعا لو وجد هؤلاء اسرا متماسكة . وعلاقات اجتماعية قوية . لما لجاوا الى مكاتب الاستشارات . ولما احتاجوا الى نصائح العاملين فيها

والحديث عن الوحدة يجر الى امراضها . ومن اخطر هذه الامراض محاولة الهروب من الوحدة عن طريق تعاطي الكحول والمخدرات ففي اسكتلندا مثلا بلغت نسبة الوفاة من تعاطي الكحول ١٣ حالة من بين كل الف حالة وفاة وهي ضعف النسبة المماثلة في باقي انحاء بريطانيا .

كما ارتفع مقدار الانفاق على شراء الكحول بنسبة ٧٠ ٪ في السنوات العشر الماضية بالرغم من تضاعف اسعار الكحول . والضرائب العالية المفروضة عليها .

ومن الظواهر المقلقة في المجتمعات الغربية التي يعكف علماء علم النفس والاجتماع على دراستها حاليا ومحاولة ايجاد الحلول لها . مشكلة عزوف الشباب من الجنسين عن الزواج . واسباب عدم الزواج كثيرة . اولها الحرية الجنسية في الغرب . واخرها صعوبة الحصول على وظيفة . ففي قوائم العاطلين في بريطانيا اكثر من اربعة ملايين اسد من الجنسين

وتقول الاحصاءات الرسمية ان هناك عازبا من بين كل اربعة بالغين في بريطانيا . وهي نسبة كبيرة في مجتمع مثل المجتمع البريطاني تنخفض فيه معدلات المواليد وتزايد السكان بشكل مضطرد

وكان اول من نبه الى خطورة نفس العزوبية في المجتمع البريطاني مجموعة من المحامين اعدوا دراسة وافية حول هذا الموضوع وطالبوا في نهاية الدراسة بتشكيل لجنة ملكية لدراسة هذه الظاهرة ومستقبل الزواج في بريطانيا . وقالت هذه اللجنة في تقرير نشرته في العام الماضي ان مستقبل الزواج لا يبشر بالخير . والقى التقرير المذكور باللائمة على الحكومة التي لاتحافظ على الزواج ولا تحمي الاطفال

واشار التقرير المذكور الى ان زيادة معدلات الطلاق في بريطانيا ونسبها الحالية تكلف الحكومة البريطانية اكثر من الف مليون جنيه استرليني سنويا . ٨٠٠ مليون منها تذهب كاعانات للاسر التي تتضرر من هذا الطلاق . وطالب المحامون في تقريرهم بتعيين وزير للزواج يتولى مسؤولية الحفاظ على هذه الرابطة المقدسة وكذلك بضرورة تشديد قوانين الطلاق . وجعله اكثر صعوبة مما هو عليه الحال حاليا .

ويذكر ان القانون البريطاني يسمح بالطلاق في غضون عامين في حالة موافقة الجانبين على الطلاق وقد تمتد هذه المدة الى خمسة اعوام في حالة رفض احد الزوجين الطلاق ويحصل طرفا الطلاق في حالة اتمامه على نصف ممتلكات كل منهما

ومن اغرب قضايا الطلاق التي عرضت على المحاكم البريطانية قضيتان . الاولى رفض فيها القاضي الحكم بطلاق سيدة من زوجها رغم ان الحياة الزوجية بينهما كانت في حكم المنتهية عمليا وواقعيا . فالزوجان لايحادثان بعضهما البعض . ولا يعاشران بعضهما معاشرة الازواج . ويجمعهما بيت واحد وليس غرفة واحدة

[illegible]

علاء

فؤاد عقاد

اسراء

زين العابدين

بن رضوان

الثوب السودانى

بين الأصالة والتبعية

المتتبع لمسار « الثوب السوداني » يقف على نقطة هامة وهى ارتباط الثوب بدخول الاسلام الى السودان وهو رغم الدعاوى التى تطلق تعبير عن معتقد فكرى اسلامي وليس قوميا لان السودان بدون الاسلام اشتات من قبائل متفرقة متنازعة كانت لها لغات مختلفة وحياة مختلفة لم ولن يجمعها رابط غير الاسلام وهذا الامتزاج الذى وجد والذى افرز السودان الحالى كان الفضل كل الفضل فيه للاسلام . بالاسلام اختلط الزنوج بالنوبة والعرب بالزنوج فحين دخل الاسلام السودان بدأت حركة امتزاج الدم والثقافة فافرزت ذلك النمط الموجود حاليا والذى اتصف بالخلق الكريم والايمان بالعقيدة وصلابة الراى والاعتزاز . بالنفس واللون فى معظمه (افرو عربى) ومع اتساع حركة الامتزاج كان لابد للمجتمع الجديد من زى يحمل فكره وثقافته ويتلاءم مع البيئة التى يعيش فيها وكان الزى الاسلامي الذى تطور الى ان وصل الى الثوب السودانى فى مراحله الاولى التى كانت اسلامية بحق فلو القينا الضوء على مرحلة من وهى مرحلة « الطرقة » (بكسر الطاء) يمكن ان نلمس ذلك بوضوح فالطرقة هى ثوب بنفس مقاسات الثوب الحالى تقريبا الا انها تمتلك كثيرا من مواصفات الزى الاسلامي ان لم تكن تمتلكها كلها فلونها قاتم لايلفت النظر وسمكه غير شفافه لانها مصنوعه من القطن السودانى المصبوغ ومتينه لتقى من البرد وصيفية بحكم متانتها التى لاتحتاج المراة فيها الى فستان تحتها هذا بجانب انها انتاج وطنى لايحتاج الى عملة صعبة وعيبها الوحيد ان صبغتها غير ثابته وذلك طبعا بحكم عدم تطور علم الصبغ فى ذلك الوقت .

انا هنا لا اريد ان اقول للمراة السودانية ارجعى والبسى الطرحة طبعا اختلاف الزمن له اثره الا انه يجب ان يطور مع ثبات المواصفات العصرية والتى يجب الا نفرط فيها باى سبب من الاسباب ثم ان الثوب فى حد ذاته للخروج خارج البيت او مقابلة غير المحارم وبالتالى تنعدم مقولة الزينة والا فالمراة تريد ان تتزين للاغراب وهذه قضية فى حد ذاتها اردت من خلال استعراضى السابق ان اثبت ان الثوب السودانى موروث دينى وليس قوميا او وطنيا ... الخ الاقوال التى حاول من خلالها كثير من المتاسلمين او دعاة القومية تدمير المراة السودانية وتشجيعها على العرى فى الطرقات والاماكن العامة باعتبار ان الموروث الوطنى يسهل التنصل منه بعكس الموروث العصرى ولما لم ينجحوا فى ذلك بداوا فى تغريب الثوب السودانى اقتصاديا وفكريا يعاونهم فى ذلك بداوا فى تقريب الثوب السودانى اقتصاديا وفكريا يعاونهم فى ذلك الاستعمار واعداء الاسلام فاصبح الثوب يصنع فى انجلترا ومن ثم سهل التحكم فى مواصفاته وشروطه ورويدا رويدا تحولت الالوان الى الوان صارخة ثم تحول الثوب نفسه الى شاشة بلورية تعكس ما تحتها فاصبح الثوب سودانى الاسم غربى الصنع والمواصفات ثم دخل الثوب عالم الموضات وكانت هذه من اخطر المراحل التى مرت على الثوب فاصبح هناك ثوب جديد .. كل عام فاصبح الثوب ما بين يوم وليلة عالة على الاقتصاد السودانى وعلى خزينة الدولة لانه ياخذ جزءا كبيرا من العملة الحرة ومن مدخرات المغتربين .

كما اصبح الثوب نفسه ذا الوان ملفته للنظر شفافا غير ساتر زينة فى حد ذاته فها هو الثوب الذى بدأ موروثا عصريا قد وصل الى مرحلة يمكن ان نسميه فيها : (الثوب الشيطانى) وليس السودانى ولاسيما اخر موضه منه وهو يسمى « الدلع » ولم يتبق من صفاته صفة حسنة الا كونه لايبين تقاطيع جسم المراة وهذه ميزة ستفيدنا حينما نتحدث عن الزى الاسلامي الموحد ورغم هذا وذاك ظل هنالك اناس « من النساء والرجال » حاولوا اصلاح حال الثوب وتطويعه او رده الى اصوله الاسلامية الا انه كان صعبا بالرغم من نجاحهم بعض الشيء فالمركب كان قد جنح بعيدا والاعداء لا زالوا يكيدون ، ولعلك تجد هذه المحاولة المشكورة فى الجامعات السودانية من جانب الاسلاميات وفى بيوت الاسر التى تمسكت بالاسلام فى كل شؤون حياتها وكان ذلك بلبس الخمار على الراس او الفستان المكمم تحت الثوب .. الخ

ولعل بهذه العجالة افتح الطريق امام الاسلاميين فى السودان وهم فى مجالاتهم المختلفة الاقتصادية والعقدية والسياسية لدراسة هذه الظاهرة الخطرة وقد ان الاوان لوزارة التجارة فى السودان لتصدر امرا يمنع استيراد الثوب الذى اصبح عالة على الاقتصاد ، ولفتح الباب امام المصانع السودانية لانتاج ثوب سودانى خاضع للمواصفات الاسلامية .

فى نظرى ان مشكلة الزى هى مشكلة عامة وليست مشكلة السودان وحده ولعل الاستعمار واعداء الاسلام حاولوا نفس المحاولة فى كثير من الدول الاسلامية واستطاعوا للاسف ان يزلزلوا ان لم يدمروا تدميرا كاملا ، وفى اعتقادى لابد من زى موحد للمراة المسلمة يمكن ان نطلق عليه الزي الاسلامي فما دمنا ندعو الى توحيد القلوب فمن البديهي يجب ان ندعو الى توحيد ازيائنا ولعل هذا الموضوع يحتاج الى بحث خاص اتمنى ان يلقى الضوء عليه .

■ الزبير فضل مضوى فضل

عقدى

آثار جارتى !!

عندما كنت انا وزوجي فى نزهة قصيرة بالسيارة لفت انتباهى قول المذيعة فى الراديو بان المراة العربية اصبحت تجارى المراة الغربية فى العلم والمعرفة ..

اى علم تعنيه المذيعة للمراة الغربية ؟ ومن اين لها هذا العلم وهى فقط تعمل لتاكل وتاكل لتعيش ؟

اى علم انتفعت به وهى تبكى وتقاسى مر العيش وقساوة الحياة مع العلم بان هذه المراة الغربية التى خدع بها الكثيرات تتمنى ان تكون لها من الحقوق مثلما للمراة المسلمة بل وتحسد المراة العربية لذلك ..

وهذا مالمسته من خلال قضاء فترة دراسية غير قصيرة مع زوجي فى امريكا .. حيث تعرفت على جاراتى الامريكيات ولاحظت كل شيء عن عاداتهن وتقاليدهن وبالتالى لكى اعرفهن بالمراة المسلمة ومااقيمتها فى مجتمعها والحقوق الكثيرة التى منحها اياها الاسلام .

واكثر ماادهلنى يوما انطباع جارتى وذهولها حينما رات عقدا ذهبيا بسيطا حول عنقي فقالت : زوجك اشتراه لك ؟! فقلت . نعم .. قالت . بماله .. قلت . نعم .. فبدت علامات وجهها ترسم الاعجاب والدهشة وعدم التصديق الا بعد ان تجاذبنا الحديث وفهمت حقوق المراة العربية المسلمة على زوجها فهو المسؤول عن النفقة عليها وعلى اولادها حتى ولو كانت تملك مال قارون ..

فردت بحسرة وتاوه اتمنى لو اكون امراة مسلمة فسالتها لماذا تتمنين ذلك فاجابت بصوت تشعر الصدق من نبراته . لو كان الامر عندنا مثل ماعندكم لاحب عندى ان اقضى وقتى مع اولادى وزوجي ولاقوم على خدمتهم بنفسى على ان اعمل طول النهار والمساء ساعية وراء المال لانفق على بيتي لقداتضحت امور كثيرة من جراء هذه المناقشة مع جارتى منها مايحدث فى مجتمعاتهم من تفكك اسرى وانحلال الشباب دون راع رادع يقوم على تقويمهم .. فاين هذا العلم فى مجتمع كهذا ؟! اذا كان العلم هو الهدف الوحيد للبحث عن المال كما وان الغالبية العظمى من النساء الغربيات المتخرجات من الثانوية لا يستطعن مواصلة الدراسة الجامعية لانها تقتضى مالا والمال غير موجود حتى ولو كان والد هذه المراة من اغنى اغنياء المدينة فلا دخل له بها . فهذه حياتها هى حرة فيها .. وهو حر فى حياته لا عاطفة ولا ابوة فليس على هذه المراة الا ان تبحث عن عمل لتستطيع ان تدخر مايكفى لاربع سنوات جامعة فاما واصلت دراستها واما الظروف القاسية احالتها دون ذلك ..

فلنلق الان نظرة وافية على ماانعمه الله علينا نحن المسلمات من علم ودين فقراننا الكريم هو العلم نفسه هو الاساس الذى بضوئه نهتدى الطريق فلنحمده ونشكره على هذه النعمة الكبرى المفضلة على العالمين ونجعله نبراسنا الوحيد فى دنيانا واخرتنا وكفانا بكتاب الله علما ونبراسا ..

■ ام ياسر

كيف نعامل اولادنا ...

فى مرحلة المراهقة ؟!

ترى كيف يجب علينا ان نعامل اولادنا فى هذه المرحلة الخطيرة ؟ هل يجب ان نعاملهم كالاطفال ام يجب ان نلجأ الى العنف والقسوة فى تربيتهم .. حقا انها مرحلة حرجة يتوقف عليها مستقبل ابنائنا ولذا كان يجب علينا الا نتسرع فى اتخاذ قراراتنا تجاههم ذلك لانهم فى هذه السن لم يعودوا اطفالا ولم يصبحوا رجالا .. قد نشعر فى بعض الاحيان انه لم يعدلنا سلطان على اولادنا المراهقين فكأنهم قد افلتوا منا لذا يجب الا نشعرهم بهذا الامر بل علينا ان نقف الى جانبهم موقف الاصدقاء الاوفياء بحيث يجدنا اولادنا مستعدين للاصغاء اليهم لانهم يشعرون بحاجة ملحة للتحدث الينا فمن الطبيعى انه لايمكننا ان نعامل اولادنا المراهقين معاملة الاطفال فهم لايطيقون ذلك ابدا ينبغى الا نعامل اولادنا وهم فى الرابعة عشر من عمرهم وكأنهم فى السابعة .. اذا يجب ان نتقبل تطور عقليتهم ونمو شخصياتهم السريع مما يجعلهم يشعرون بحاجة الى الاستقلال فى الراى ولذا وجب علينا ان نحترم اراءهم وان نعاملهم معاملة الكبار ومن المعلوم انه يجب علينا ان نقف الى جانب ابنائنا موقف الاخ الكبير الاخت الكبيرة وفى وسعنا ان نعترف لهم عند الحاجة ببعض اخطائنا منهم سوف يتاثرون بسبب ذلك ولربما كان موقفنا هذا قادرا على جعلهم اقرب المراهق الينا ابن السابعة عشره يجب ان يكون دائما مشغولا فى امر ما لابد له من القيام بنشاط خارجى بقصد افراجه عن نفسه والسمو بمشاعره يجب ان يحب الالعاب الرياضية لتنمية عضلاته . وتلك خير وسيلة لتحويله عن الاهتمام باشياء اخرى .

تبوك - فاطمة الحميد

شىء من الأعماق

■ فاطمة انديجانى

« اه حين يعاودنى التذكار »
الى ذلك العالم السرمدى
يتاجج فى النفس بركان
يتساءل ..
الى اين يسير ؟
وعند اى هدف سيقف ؟
انى اسمع
الصوت الخفى ..
بوح الكلمات
وصداها
فى الوجدان
اذكر من قال ..
ليس لسفينة الانسان مرفا
ولا لخضم الزمان ساحل
فتتلاحق الخفقات
وتاخذنى الاحلام
وينبلج نور الصباح
ويتوقف القلم ..
وتغيب عنه الكلمات ..

العالم طفل

■ الرجل ، والمراة ، والطفل ، ثلاثة يسيرون ابدا فى سبيل واحد بخطوة واحدة ، فلا قائد ولا مقود . ولا رئيس ولا مرءوس . ثلاثة فى واحد وواحد فى ثلاثة !

■ ميخائيل نعيمة ■

حب .. عدم الانحياز !

■ القى الصحيفة بجانبه ، وشرد ببصره وافكاره بعيدا .. كان نظراته المبعثرة وافكاره السادرة يثقبان جدار الغرفة ، وينطلقان به الى عوالم مختلطة ومتضاربة !

وخيل اليه ان لهذه الافكار اصواتا تحدثه وتحاوره .. وان لهذه النظرات الشاردة به اضاءة تعم شوارع وطرق العالم .. حيث تحمله الافكار والنظرات الى متناقضات عجيبة ، لا يعرف فى هذه اللحظة كيف يقارن بينها ، وكيف يجانسها ، ولكنه - فى الحصيلة - يبدو كمهموم من طراز غريب بالغ الحساسية !

فقد سبب هذا الشرود : صورة لا اكثر ، شاهدها بحجم مكبر على صفحة الجريدة ، وتحتها بضعة سطور مختصرة جدا .. غير انه ينظر الى تلك السطور كدبابيس تنغرز فى حدقتى عينيه لتضاعف المه !

ولم يشعر باقتراب « الهام » منه ، ثم جلوسها بجانبه ، وتحديقها فى وجهه باستغراب .. فلم يزل الشرود يطوف به ويبعثره ، وينأى به عن زوجته ..

وخافت « الهام » على زوجها ورفيقها ووالد طفلها الوحيد .. وهمست بحنان تساله :

- اللى اخد عقلك !

ولم يجبها ، ولم تستطع بمزحتها ان تنتشله من سرحته وشروده ، فاعادت الكرة هذه المرة بصوت مرتفع وجازع :

- خالد .. ماذا بك ، هل اختلفت مع احد فى العمل ؟!

وتنبه لصوتها وجزعها .. التفت نحوها يصطنع ابتسامة لم تفلح مع « الهام » .. فالحت عليه ان يتكلم واردفت تقول :

- لا تجعلنى قلقة عليك .. هل انت مريض .. هل هناك مشكلة ؟!

- قال بنفس الابتسامة الباردة : لا تخافى اننى بخير ..

- قالت بغير اطمئنان : فماهو الامر اذن .. ريحنى بالله ..

- قال : هل استغرق « فارس » فى النوم ؟!

- قالت : من زمان .. نومه عبارة ياشيخ تصور .. من يوم مابدا يحبى وهو مجننى .. هواه يكسر كل الاشياء اللى قدامه ، والا اللى يطولها .

- قال : ماهى السن دى كده مشاكلها بالنسبة للأم .. اما بالنسبة للطفل فمعناها انه بدأ من الآن يكون شخصيته وبدأ يعى ويحاول يتصرف وينول اللى قدامه ، ويتعرف على الاشياء .

- قالت : امس كسر براد الشاهى ، وحطم اللعبة اللى اشتريناها له قبل ايام .. مافى شيء يوصل لايده ويبقى سليم ..

- قال مبتسما : ممتاز .. عال !

- قالت : ممتاز ، وعال ايه .. يعنى يطلع الولد عدوانى يحطم كل شيء ؟!

- قال : بالعكس .. معناه انه متحرك ، حيوى ، فضولى .. ودى السن اللى يكتسب فيها الطفل بعض الاشياء الجديدة ، احمدى ربنا انه كده ، بدل مايكون لاسمح الله معاه شلل اطفال ، او قصور فى النمو ، او ضعف عام ..

- قالت : الحمد لله .. وايه اللى يخلى عنده وانا منتبهة لتغذيته واكله ، وكمان احرص انه يلاقى اللى يبغاه ومايبكى !

- قال : ماهو دايما تخليه يلاقى اللى يبغاه .. خليه يفهم فى بعض الاحيان ان بعض مطالبه غير ممكنة او صعبة ، او تحتاج منه الى مجهود .

- قالت : وليه نعذب الولد .. احنا عندنا غيره ؟

- دى تربية ياعيونى .. الحياة كدة طبيعتها ، لا تدلعى الولد ، لازم يفهم ان الانسان احيانا يعجز عن تحقيق بعض مطالبه ..

- قالت : بس دا تعقيد .. مادام اللى يطلبه موجود ، ليه نحرمه منه وربنا متوسع علينا .. بعدين الحياة نفسها راح تعلمه لما يكبر .. والإ خلينا ايه لتجارب الانسان ؟!

وشرد « خالد » مرة اخرى ، وزوجته مازالت تحكى له عن بعض المفارقات التى لاحظتها مع طفلهما .. لكنه لم يكن معها .. فقد انطلقت به الافكار مجددا ..

واكتشفت « الهام » انها تحكى وتتكلم مع نفسها وان « خالد » لا يحيط بشيء مما كانت ترويه ..

قلقت من هذا الشرود ، وكانها قد اوجست حدسا لاب فى ذهنها .. فامسكت بوجه « خالد » .. وقربت وجهه الى وجهها تتامل فى عينيه ..

وانتبه لها مجددا .. وهو يستغرب منها هذه الحركة قائلا :

- مابك .. هل جننت ؟!

- قالت : مين فينا اللى مجنون .. ايه اللى حصل ؟!

- قال : بصراحة نفسيتى معكننة ..

- قالت : طيب « فضفض » .. مين اللى عكننها ؟!

- قال : الجريدة دى ..

- قالت : ارتفعت الاسعار ، والا قامت الحرب فى الكرة الارضية ؟ ماهى نفس اخبار كل يوم !

- قال : ابدا .. شدتنى صورة « طفل » يعانى من المجاعة .. شوف .

وناولها الصحيفة مشيرا الى صورة طفل تكاد عظام ظهره ان تبرز ، والبؤس والفاقة يلونان وجهه .

- قالت : ياحفيظ .. بس دى صور اصبحنا نشوفها دايما فى التلفزيون مع الاخبار الخارجية ، وفى الصحف وكتبوا عن عام الطفل ، وعن انقاذ اطفال العالم من المجاعة ..

- قال : صحيح .. ماساة بالفعل يلفها العالم المنشغل بالحروب ، والاطماع وشراسة الاقوياء ..

- قالت : ومالك محمحوق كده .. كانك انت المنقذ .. بينما اكبر رئيس دولة فى العالم مايعرف شيء عن هذه الماسى والمناظر !

- قال : قصدك مايشوفها ، واذا شافها يعتبر انها ماهى من مسؤولياته .. ؟!

- قالت : ياأخى .. علشان كده شارد ومكتئب .. كان الطفل دا طفلك ..

- قال : تعرفى .. تصورت وجه هذا الطفل وكانه وجه طفلنا « فارس » !!

- قالت بارتياع : صلى على النبى ياولد الناس .. احنا فى خير ونعمة .

- قال الحمد لله لكن المشكلة انسانية .. ذكرتنى باطفال الحرب فى بيروت ، وقبل كده باطفال الاستعمار وباطفال الجوع والفاقة .. تصورى المستقبل لهؤلاء الاطفال .. وفيهم اللى فقد امه او ابوه ، او اهله كلهم ، وفيهم اللى خلفت الحرب فيه عاهة مستديمة ، وفيهم اللى مشرد .. محروم من السكن الصحى ، ومن الاكل النظيف ، ومن التعليم .. وهؤلاء لما يكبروا ، تصورى يصبحوا ايه .. ايه هو مصيرهم ، يلوموا مين ، ويحبوا مين ، ويكرهوا مين ، وينتموا لمين ؟!

- قالت وقد استغرقتها الاسئلة : ياه .. والله المشكلة رهيبة !

- قال باسى : اخطر مشكلة ، واهم مشكلة فى عصرنا اليوم .. هى « الطفل » يعنى ماهو مثل مايقولوا : عام الطفل ، ولكنه عالم الطفل ، او ان هذا العصر يعتبر ، عصر القسوة على الاطفال !

- قالت : وكيف نقول ان العالم طفل ؟!

- قال : لان كل المشاكل اللى بتحدث من الحروب ، ومن الاستعمار ، ومن الازمات المالية .. كلها بتنعكس على مستقبل العالم والطفل هو مستقبل العالم .. هو بكره ، او هو المجهول اللى مانعرف للان كيف يكون ، وكيف يجد الطفل نفسه ، فى داخل الغد عندما يكبر ويلاقى مشاكل اليوم كبرت معاه ، وزادت من قسوتها ..

- قالت : طيب .. ماهو فيه هيئات ومؤسسات اغاثة وتعليم وصحة !

- قال : تفتكرى انها ناجحة وقادرة على صناعة مستقبل مضمون لطفل اليوم ؟!

- قالت : اجل مين اللى ناجح ؟!

- قال : جمعيات الرفق بالحيوان اكثر نجاحا ، والمؤسسات العسكرية وتجار السلاح ..

- قالت : كده انت بتقول كلام يخوف !

- قال : وعلشان كده خلى ولدك يلعب على كيفه ..

وقفزت « الهام » من جلستها ، وهى تسرع الى غرفة النوم .. تقول :

- باسم الله علينا ، وعلى « فارس » .. ياولدى ياحبيبى ، تعال فى حضنى .. الله يكفيك شر بيغن وريغن ، وبوف ، واوف !

وجاءها صوت « خالد » من الغرفة الاخرى ضاحكا :

- وانا .. انام فين ؟!

- قالت : روح نام عند « انديرا غاندى » .. على الاقل تنام لك ليلة عدم انحياز بالكذب !!

البقية فى الاسبوع القادم

عبدالله الجفرى

مسرحية من فصل واحد

على بابنا .. عريس !

■ فؤاد عبدالحميد عنقاوي

– الاب : هل اعددت كل شيء يا مريم ؟

– الام : (ويبدو عليها التاثر الشديد ... ويتهدج صوتها ..) نعم ... لا ... اقصد .. ان الخادم لم يرجع بعد ... لقد طالت غيبته .. لقد ارسلته الى السوق القديم ... وكان عم ضيف الله الطائفي واوصيته بان يشتري شراب التوت .. واذا لم يجده فلا يعود الا ومعه شراب الرمان .. لقد مضى اكثر من ساعة .. ترى ما الذي اخره ؟؟

– الاب : ولماذا شراب التوت .. او الرمان ... لماذا لا تقدمين عصيرات معلبة .. وهي موجودة عندك بكثرة ؟؟؟

– الام : (في همس .. وكانها تستعيد ذكرياتها الماضية) شراب الرمان طعمه لذيذ ، وفائدته كبيرة .. وشراب التوت ينقي الدم ولونه احمر .. فرائحي ... وقبل هذا وذاك .. فهما من فواكه الطائف .. بلدي الحبيب .. وهي عاداتنا التي نشأنا عليها ... وتقاليدنا الموروثة .. (لحظة صمت ..) اتذكر يا ابواحمد ماذا قدم لك اهلي يوم عقد قرانك .. شراب الرمان .. الا تذكر ؟؟؟

– الاب : ما هذا يا ام احمد ؟؟؟ اوه .. هذه ذكريات عشرون سنة .. (يسرح قليلا ... وسرعان ما يتذكر ..) المهم الان .. احضري لنا الشربات .. رمان .. تفاح الموجود .. المتسهل ...

(تخرج الام .. ويردد الاب في نفسه ..) رمان او توت .. ليس المهم اللون او الطعم ... ان العريس اذا جاء لايهمه سوى عروسته .. لايفرق بين انتاج الطائف او اليابان ...

– الام : (تعود مسرعة ...) اصدقك الحق يا ابا احمد .... ان قلبي لايزال يدق بسرعة ، ويدي ترتجف ... ولاادري ماذا اصابني ... اني متخوفة .. متخوفة .. كيف ساقابل هذا العريس ؟؟ كيف سيدخل بيتنا ونحن لا نعرفه و ...

– الاب : صبرا .. صبرا ... ولا داعي للخوف او القلق ... انه شاب ممتاز سمعت عنه الكثير ... وبحثت عنه فكان محل اطراء من الجميع ... واقول لك الحق يا ام احمد ... انني اشعر بارتياح نفسي ، كما امتلىء غبطة وسعادة كلما تذكرت انه سيتزوج بنتنا .. وتدركين كم اتمنى ان ارى سعاد في بيت عزها .. وحولها صغارها يملؤون المكان حيوية وبهجة ...

– الام : ولكن ... كيف توافق على زواج ابنتنا الوحيدة ... ونحن لا نعرف عنه او عن عائلته شيئا ؟؟ .. و ..

– الاب : (مقاطعا) هوني عليك ... اقول لك .. لقد سالت عنه .. ان سمعته في الاوساط الاجتماعية .. والاسواق التجارية .. تسبقه .. انه كما سبق وان اخبرتك لا يسكن في بلدتنا هذه .. وقد ارسل لي خطابا يطلب فيه يد سعاد .. وقد اتفقنا على تحديد هذا اليوم موعدا للقاء والتعارف ... وسيحضر هنا .. ونراه .. ويرانا .. ويتحدث الينا ونتحدث معه .. فان وافقنا .. ووافقناه .. وابدت سعاد برضائها ايضا .. توكلنا على الله واتممنا الفرح ..و..

– الام : (تصيح تنادي سعاد .. وكانها تقطع حديثه) سعاد .. سعاد .. (يسمع وقع اقدام نسائية .. تدخل سعاد وقد بدى عليها الارتباك) هل انتهيت من زينتك ؟؟ وهل صففتي شعرك كما اخبرتك ؟؟ .. تعالي هنا .. دعيني انظر الى هذه الضفيرة العريضة .. لماذا لم تجدليها ضفيرتين ... وماهذا اللون الفاقع الذي استخدمتيه .. قلت لك اللون الوردي للشقايف اجمل .. و ..

– الاب : (مقاطعا في حدة ...) يكفي كلام يا مريم .. اتركي البنت تختار ما يعجبها .. وترى انه مناسب لها ولهذه المناسبة ... (تخرج سعاد مسرعة .. وفي عينيها تترقرق الدمعات...)

– الوالدة : (تحس بالم وندم ..) سعاد .. هذه .. وحيدتنا ... ولا ادري كيف اعيش بعد ان تفارقنا .. انني احبها من كل قلبي واشعر نحوها بحنين زائد كلما خطر لي انها ستتركنا .

– الاب : (في حزم ..) ولكن .. هل نسيت ان اخاها احمد يحتاج ايضا الى رعايتك وعطفك .. فهو اصغر منها .. ولايزال طالبا ...

– الام : انى احب سعاد .. وحبها ملك على كل شيء و ..

– الاب : لا داعي لان تكملي حديثك .. فانت حتما ستردين ما تقولينه كل يوم عن زواجها .. وكيف انك لا ترغبين فيه ...و...

– الام : (تقاطعه .. وبصوت عال ..) نعم .. ان سعاد لازالت صغيرة في نظري .. ولا ادري ما الذي يجعلك تسرع في زواجها وهي في العشرين من عمرها فقط .. كانها سلعة تريد ان تتخلص منها ... كانها بضاعة تخشى ان تبور في وجهك ... و ..

– الاب : (وقد فضل ان يلاطفها لقرب موعد العريس ..) مهلا يا ام احمد اراك وقد فاض بك الحال .. وطفح عليك الكيل ... ما هذه الاوهام ما هذه الخرفات ... ان البنت اذا بلغت العشرين من الاوفق لها ان تعيش في بيت زوجها وان تكون مسئولة عن تربية اطفالها .. هذه سنة الحياة .. وهذه حكمة الخالق ...

– الام : (وفي لين واستعطاف ..) ولكني افنيت زهرة شبابي في تربيتها .. سهرت الليالي .. وتعبت السنين حتى كبرت .. ونضجت .. وعندما اصبحت جاهزة لتحمل عبء المنزل عني ... وان الاوان ان تحمل عني مسئوليات البيت .. تقرر فجاة ان تنتزعها مني .. وعلى ان احيا بعدها وحيدة لهواجسي .. ولتلبية طلباتك ..

– الاب : ما سمعت قط انانية مثل هذه ... وما رايت انسانا يفكر لنفسه ويحب ذاته اكثر منك .. هل تريدين ان تقضي على ابنتك ؟؟ على وحيدتك ؟؟ هل ترغبين ان تصدري حكما بالسجن عليها وترضين بان تكوني السجان على بابها ؟؟؟

(تسمع صوت اقدام خارج البيت .. يسود الصمت .. وتظل نظرات حائرة بينهما .. وتلتقي اعينهما في لحظة خاطفة .. ويسمع رنين الجرس بصورة متكررة ...) وفجاة يدخل احمد مندفعا ... ابي .. ابي .. لقد نجحت في الامتحان .. قل لي مبروك يا ابي .. لقد نجحت ... (يجري في اتجاه غرفة اخته .. ويدفع الباب بقوة وياخذ سعاد بين يديه القويتين ويرفعها ويدور بها وهو يصيح .. لقد نجحت .. نجحت في الشهادة الثانوية .. سادخل الجامعة .. وساسافر الى اوربا .. الى امريكا ...) ويقف فجاة وهو يرى دمعة حائرة تترقرق في عيني اخته ..

– احمد : اتبكين يا سعاد وانا ازف اليك خبر نجاحي ؟؟ اتبكين في اللحظة التي انتظرتها طيلة عمري ؟؟ و ..

– سعاد : (تضمه الى صدرها وهي تجهش .. ومن خلال بكائها يصدر صوتها متقطعا ..) انها دموع الفرح يا احمد ... دموع السعادة .. ان هذا اليوم هو اسعد ايام حياتي لا لان خطيبا سيقف على بابنا ولكن لان نجاحك هو نجاحي .. ولطالما تمنيت ان اكون معك في مرحلة الدراسة الثانوية .. ان اتمم دراستي .. ولكن .. امي سامحها الله ... فضلت بقائي في البيت كي اساعدها في رعاية شئون المنزل .. وحرمتني من مواصلة تعليمي ...

– احمد : هوني عليك يا اختاه .. فالحياة ليست شهادات .. وانت ما شاء الله استطعت ان تواصلي القراءة .. وقراءاتك خير تثقيف .. (ويرتفع صوت الوالد والوالدة من الصالون .. فتنظر سعاد الى اخيها نظرة معبرة ...)

– الام : هل رايت احمد ؟؟ هل لاحظت كيف تجاهلني ؟؟ انه لم يكلف نفسه عناء الحديث معي .. لم ينقل الى بشرى نجاحه كما فعل معك ومع اخته ... هل انا غريبة في هذا البيت ؟؟؟ البنت لا تسمع كلامي ... والولد يتجاهلني ... لقد نسي هذا الولد العاق العاصي انني امه ... لقد نسي كيف تعبت عليه ، وانهكت قواي في تلبية طلباته ... انني غاضبة عليه .. غاضبة (تنخرط في البكاء ...)

– الاب : (في صوت دفين عميق ..) لله ما اغرب امرك .. كيف تفسرين هذا الموقف البسيط عصيانا ؟؟؟ انه يحب اخته وهو متعلق بها كما تعلمين .. ولعله اراد ان يفرحها ويبشرها يوم خطوبتها .. (لحظة صمت) .. ومع ذلك .. فلك بعض الحق .. (يصيح : احمد .. احمد ..) تعال يابني ... وقبل راس امك ويدها .. انها متاثرة منك لانك لم تبشرها بنجاحك ...

– احمد : (ياخذ يد امه يقبلها ، يسمح بانفه راسها بسرعة ..) انى اسف يا امي .. لقد كنت افكر انك ستفرحين لنجاحي قبل ان تطلبي مني ان اعتذر لك .. و ..

– الاب : (يطلب من احمد باشارة من يده ان يتوقف عن الحديث ..) احمد .. ان الرجل الذي تقدم لخطبة اختك سيحضر بعد قليل .. .

– احمد : (في تاثر زائد) ولكن .. بمثل هذه السرعة .. لم اتوقع مجيئه قبل شهر .. (كمن يخاطب نفسه .... مبروك يا سعاد ... على الاقل .. سترتاحين من الفكر وكثر الكلام ..)

– الاب : سيصل في اي لحظة الان ... واذا ما راق لنا سلوكه وتصرفاته ، واذا ماتم التراضي بيننا .. ووافقت سعاد سنتفق على كل شيء ..

– الام : ليته يتاخر .. ليته ما يجيء بالمرة !!!

– الاب : هل نعود مرة اخرى ..

– احمد : ولكن .. هل اخبرتم سعاد ... ووافقت على ما رغبتموه ... (في ضيق .. وبحدة ..) لقد تحدثت معها .. وبالطبع – وكالعادة – لم تنبث شفتاها بشيء ، بل بتسمت ونظرت الي كالبلهاء ... ويسمع رين جرس بطيء .. يسرع احمد الى الباب .. يقف شاب ويسلم .. انيق .. وفي ادب وتواضع .. محمد امين سالم .. هل هذا دار السيد عبد الله ال ..

– احمد : نعم .. نعم .. تفضل ..

– محمد امين : (يصافح الوالد بحرارة ... يصافح الام ويحييها تحية خاصة ..) (بعد تعريفه للجميع . ومبادلة التحيات .. والسؤال عن الصحة والاحوال ..) لقد تشرفت برسالتك الاخيرة .. وكنا في انتظارك من ساعة تقريبا ...

– محمد امين : اسف للتاخير .. كانت لدى بعض المشاغل البسيطة .. واذا اردتم الصراحة .. لقد ترددت كثيرا في المجيء .. فكما تعرفون ..

– الاب : (مقاطعا ..) نحن مسروررون لرؤياك ، وتشريفك دارنا .. هذه فرصة طيبة للتعارف .. والواقع اني كنت خائفا من هذا اللقاء .. متهوبا الموقف . ولكن .. – كما يبدو – اني اشعر بارتياح تام من اللحظة التي تلاقينا فيها ..

– احمد : الحمد لله وجدتنا بالصورة الطيبة التي ابعدت عنك الخوف شكرا ياخي ..

– الاب . (في لهجة مرحة .. وكانه اراد ان يجذبه للحديث ..) ان الشباب هذه الايام يقومون باعمال بطولية خارقة للعادات والتقاليد ..

– محمد امين : هل تعني مشروع الخطبة هذه ؟

– الام : (وبعد صمت مكثف .. وغليان داخل نفسها) في زماننا القديم كان الرجل اذا رغب في الزواج يكلف اهله بالبحث عن العروسة ثم يرسل والدته او اخواته او اقاربه للتوسط في الامر في اتمام الزواج ..

– محمد امين : ولكني ارى ان من الاوفق والاحسن ان اتعرف عليكم بنفسي ولكي تتعرفوا علي ايضا .. لانني انا الذي ساكون صهركم .. ولابد ان ارى العروسة وتراني .. فمن حقها ان تتعرف الى عريسها وشريك عمرها قبل ان ترتبط به ويرتبط بها ..

– الوالد : (ينظر الى مريم نظرة خاصة تفهمها ...) ان هذه الفلسفة والتي شرحتها في خطابك الاول هي التي اعجبتني .. وانا مسرور بانك مؤمن بها .. وبصراحة اقول .. ان افكارك الجديدة وطموحاتك هي التي دفعتني الى قبول فكرة استقبالك في بيتنا ومقابلتك وجها لوجه .. والتعرف على بعضنا الاخر مباشرة .

– احمد : (يستاذن من الحاضرين .. ويتجه الى غرفة اخته ..) سعاد لقد وصل خطيبك ... شاب .. وسيم ... مهذب .. اقول لك الحق .. لقد اعجبني .. مبروك ياسعاد ..

– سعاد : اخبرني اولا .. هل هو متعلم .. مثقف ..

– احمد : لا اشك في ذلك .. فكلامه موزون .. وحركاته مؤدبة .. ونظراته عميقة .. و

– سعاد : كيف تركته وحيدا مع ابي وامي ... ارجوك .. اسرع بالعودة اليهم لقد بدؤا في الحديث عن عائلته .. واعتقد ان ابي موافق على تزويجك منه .. اما امي .. فانها لم تبد وجها عبوسا ، ولم تقطب حواجبها كعادتها .. وقد قرات على ملامح وجهها الرضى والقبول .. ان محمد امين شاب ممتاز .. لقد سالت عنه بعض اصدقائي .. وجمعت عنه معلومات هامة (يخرج من جيبه ورقة مطوية .. ويعطيها لاخته ..)

– سعاد : ما هذا .. انها معلومات دقيقة .. العمر ٢٦ سنة – السمعة ممتازة – الاخلاق محمودة – المؤهل شهادة ماجستير الوالد والوالدة – يتمتعان بصحة جيدة – عدد الاخوان والاخوات خمسة .. الدخل ... (تصدر صوتا من فمها تعجبا واعتزازا) الحالة الاجتماعية .. لم يسبق له الزواج .. (تتوقف عن القراءة)

– احمد : استمري .. استمري ..

– سعاد : اعتقد ان هذا يكفي ..

– احمد : اذن .. فاسمحي لي يا ايتها العروس لاتمام المساعي السارة .. (يخرج)

– الام : انا لايهمني سوى سعادة ابنتي .. انها وحيدتي .. وسلوتي .. و ..

– محمد امين : انا ما تقدمت بنفسي طالبا الزواج منها الا وانا كلي ثقة بانى ساحقق لها ولنفسي السعادة باذن الله ...

– الوالد : (ينظر الى زوجته نظرته الخاصة ..فتبادله النظرات وابتسامة ضحوك) اذن اتفقنا .. بارك الله هذه الساعة .. مبروك ...

– احمد : (صائحا ..) لا .. لا .. لا يا ابي .. لا توافق على الزواج .

– الاب : (وانظار الجميع تعلقت على وجه احمد ..) ماذا .. ماذا تقول ..

– احمد : انتظر .. وخذ راى سعاد فهي صاحبة الشان ..

– الاب : حقا .. لابد من اخذ رايها ...

– الام : ساقوم انا كي اسالها ...

– احمد : استريحي .. استريحي ياماه .. ساقوم انا باحضارها ... (يخرج احمد .. ويعود بعد لحظات وممسكا بيده اخته ويمشيان في تؤدة وكانهما يسمعان دق الطبول ..)

– احمد : (واقفا امام محمد امين الذي وقف مرتبكا مذهولا من جمال سعاد) هذا محمد امين جاء يطلبك زوجة له ... فهل تقبليه ..

سعاد : (تصافح اليد التي امتدت .. وتبقى اليدان متماسكتين) هل نقول مبروك يا سعاد

وسعاد تبتسم .. والام تنخرط في البكاء ... ويدخل الخادم)

– احمد لقد احضر الخادم عصير التفاح يا امي .. ويقول انه لم يجد شراب التوت او الرمان ووجد وكان عم ضيف الله مقفل لانه انتقل الى رحمة الله منذ سنوات ..

– الوالد : ولكن عم ضيف الله مازال حيا في ذاكرة امك منذ ان اشترى والدها شراب التوت والرمان يوم عقد قراني عليها ..

– محمد امين : تلك ذكريات جميلة ياعمي .. وما احلى ان يعيش الانسان على ذكرياته .. فالزمن يجري .. والعمر يسبق الانسان ... وهذه حال الدنيا .. عيش وفناء .. وسعادة واحزان المهم .. ان نعرف كيف نكون سعداء .. وكيف ترفرف السعادة علينا بالحب واليمن والبركة ..

(ضحك من الجميع ..)

ماذا يقولون !!

تصوير : محمد لطفي

■ محمد حسين زيدان يكتب :

الأديب اثنان

● الاديب لن يكون الا احد اثنين :

واحد يعطى مما ملك واكتسب ، حين اخذ من كل شيء بطرف .

والثاني .. عطاؤه من النوازع التي تملكه !

فالمالك لناصية الادب .. عقل ، فعاطفة .

والمملوك لنازع التادب .. عاطفة ، فعقل !

فالشاعر ، والناثر .. كلاهما فنان تكسب من عطائهما ، ولكن هذا الكسب تتاثر به وقتا .. تجتنيه وتفتنيه .

اما صاحب « العاطفة فالعقل » واعني به كاتب الرواية والقصة .. فعطاؤه من تاثره اولا ؛ لان مشاعره تحكمه .. لان عواطفه تعطيه ، فهو حين يتاثر بما حوله ، ومن حوله .. لا ياخذ ذلك كسبا مدخرا ، بل هو ينفقه طوعا لمشاعره ، ليمتع قارئه بما يروى او يحكي .. لان القارىء حينذاك يجد في الرواية والقصة اول مايجد : نفسه ، ثم يجد مجتمعه ، فكل ماتحكيه الرواية او القصة يحمل العطاء من نفس الاديب ، ومن المجتمع ، ومن الاحداث المحيطة به .. فلا رواية ولا قصة بدون عاطفة ، ولا عاطفة بدون انسانها .. ذكرا او انثى !

فاذا حرم الكاتب من عناصر الرواية والقصة ، الحادثة وابطالها ، ومكانها ، فانه لا يستطيع ان يخضع لمالكه – اعنى مشاعره وعواطفه وامأله والامه .. فالفرق بين الاديبين على الصورة التي اوضحت هو : وجود المؤثر من الاحداث على كاتب الرواية ، والقصة من داخل نفسه وخارج وجدانه ..

اما الاديب المالك لما اكتسب فهو اديب نفسه ، او اديب من يكلفه .. بمعنى انه خاضع لمؤثرات شخصية ، لا تكتنفه المؤثرات التي تتكون بها عناصر القصة .. ولاضرب مثلا : فقد اذيع في الاخبار ان الشاعر الغنائي « حسين السيد » قد مات ، وان الاستاذ الفنان الدكتور رشاد رشدي قد مات .. فايهما يبقى تاثيره – سواء كان سامع اغنية او قارىء رواية .. ؟!

احسبني على يقين ان الاغنية ستظل مسموعة دون اسم شاعرها !! .. اما الرواية والقصة فستبقى زمانها الطويل ، وعليها بصمة كاتبها ..

فـ « رشاد رشدي » قد امات نفسه حين ترك الفن للوظيفة .. لانه حرم من تغذية عواطفه ومشاعره !

وهناك مثل اخر : اعتقد انه تاثير البيئة ، انسانا وارضا واحداثا وماضيا وحاضرا ، يكون في كاتب الرواية والقصة ذا تاثير عميق .. فحين تقرا « نجيب محفوظ » تجده في الشارع الواسع ، والازقة الضيقة والزحام الكثير ، والمتناقضات ، والحب والبغضاء ، والخلق النظيف ، والاخلاق السيئة .. كل ذلك يملكه ، فاذا عطاؤه قد خرج من وجدانه وترسخ في وجدان قارئه ..

وهناك مثل اخر في « اسكندر ديماس الصغير » حين كتب روايته « غادة الكاميليا » لم يكن المؤثر فيه اى انثى ، وانما كان التاثير – كل التاثير – للمحيط الذي نشا فيه ولعلاقة امه مع ابيه .. تكونت عنده بتعقيد المجتمع وعقدة الامومة ان يكتب هذه الرواية الخالدة التي شاهدناها على الشاشة والتي قراناها مترجمة ..

انه حين تاثر .. اعطى كل التاثير للقارىء وللمشاهد .. حتى ليحسب كل من قرا ومن شاهد ان الانثى ام ، والام قديسة !!

وهكذا .. فالادب ان كان شعرا او نثرا ، هو عطاء ..

ولكنه حين يكون رواية او قصة ، فهو عطاء اكبر .. وتاثير اكبر .

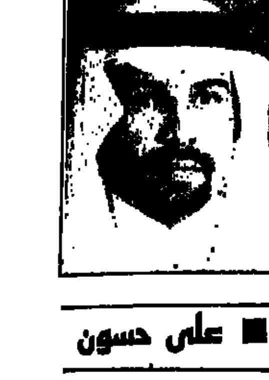
نجيب محفوظ

حسين السيد

د . رشاد رشدي

قصة قصيرة

الابحار في الزمن الماضي



■ علي حسون

(١)

■ في فصل « الجوزاء » تشتعل « المدينة » باللهب .. السموم يلفح كل الوجوه تجعلها اكثر جفافا .. الشوارع تقفر من المارة .. الناس يبحثون عن الازقة المتعرجة المشبعة بالرطوبة « رواشين » المنازل تصبح هدفا للاعين الباحثة من خلال خصاصها عما خلفها : بائع « فرقنا » يحمل على ظهره « صرة » من الاقمشة المتنوعة .. تفتح له الابواب نصف فتحة دائما .. ففي هذه الازقة يجد رواجا لبضاعته ..

شارع « الساحة » يمثل الافضلية بين الازقة والشوارع .. يزيده « برودة » ذلك الرجل العجوز الذي يبدأ كل صباح في اغراقه بالمياه : فرش الحجر الذي يغطي مسار الشارع تشعر بلسعة برودته .. رائحة « البن المحروق » من المطحنة تعبق في طول الشارع الملتوي :

(٢)

■ بائعو اللحم والخضروات في سوق « الساحة » لهم وضعهم الخاص وسعرهم الخاص .. زبائنه يكادون يعرفون بالاسم .. البعض يطلق عليه سوق « الكسالى »

بائع النشوق يتحلق حوله البعض لقتل الوقت .. ومعرفة آخر الاخبار وخبايا السوق « و ....

اخذ مكانه في هدوء امام باب « المحكمة » يرقب الداخل والخارج .. كرسي الشريط الصغير في المقهى غير مريح .. حاول ان يبدله بآخر .. فنجان « القهوة » تتصاعد ابخرته لتلسع طرفي انفه مع كل رشفة وتشكل الابخرة فقاقيع صغيرة متناثرة على ارنبة انفه .. ربت على كتفه صاحب المقهى وهو يقول :

« العبد في التفكير والرب في التدبير » لم يرد عليه .. رشف من فنجان القهوة رشفة طويلة ورائحة الهيل تملأ انفه .. ايه .. دنيا عجب .. ماذا جرى .. يطرد امه من منزله ؟ مط شفته السفلى في قرف .. « ياسيدي لكل كرب فرج .. ماتضيق الا وتفرج » لا ادري متى يأتي هذا الفرج .. لاتقنط .. دعني اعطيك زجاجة « بيبسي كولا » حتى هدوء اعصابنا عن طريق هذه « الكولا » لاحول ولاقوة الا بالله ، هناك انواع اخرى دعني احضرها لك ..

لم يرد عليه :

ياابني اسمع كلامي .. استعيذ من الشيطان .. آه الشيطان .. هناك من هو اشد منه قذارة هذا شقيقك ولا تغضب منه « انفك منك ولو اجدع »

شقيقي عليه .. ماذا تقول ..؟ اقول عليه ... لكن ..لا لكن .. ولا يحزنون .. اعطاه صاحب المقهى ظهره وهو يقول يارب ياهادي .. اخذ يرشف ثمالة الفنجان .. عيناه اصابهما احمرار مفاجيء شقيقك .. ايه .. ايه .. دنيا ..

ماذا يفيد هذا الذي يطرد امه من منزله ..؟

لاشيء بكل تاكيد وضع قيمة فنجان القهوة .. انتصب واقفا .. لايدري ماذا يفعل لحظات الاحباط تشيع في كل نفسه .. لعن اكثر من مرة في نفسه لحظات الاحباط ماهو الحل ..؟ تساءل بمرارة .. الحل .. الحل .. انه الوخز المدمي .. كيف .. واين هذا الحل ..؟

اخذ التساؤل يفترش مساحة كبيرة من ذاته وطعم المرارة في حلقه يحيل كل شيء الى علقم



■ ■ اخذته الذكرى الى عشرين عاما خلت .. بكل مافيها من حلاوة مرة .. وبكل ما تختزنه من حب كاره .. ومن بغض وحسد .. كان يمني نفسه في كل لحظة بالاتي من الايام .. كان يقول ان المرارة لن تكون هي الديمومة التي نعيش .. كان يبحث عن الاشراق في كل شيء يصبر نفسه ويعطيها كثيرا من الأمل .. والهدهدة على سرير الواقع « اللعين » وفي كل مرة تأتيه جيوش الحقد والكراهية اكثر مما توقع وتهزم فيه كل بذور الخير والامل ..

آه لابد من وضع حد لكل هذا الوجع لعن في نفسه كل النفوس المريضة .. المتورمة حقدا .. الناره صديدا وضع رأسه بين كفيه .. بصق على الارض لابد من قرار لكن ماهو هذا القرار ..؟

شعر كأنه يعتصر من الداخل .. هذا اللعين الذي يطرد امه من منزله اجتاحته رغبة ان يلقي مابداخل جوفه ..

السموم تشتد اكثر .. في طريقه ركل بقدمه ، علبة صفيح ارتطمت بقدم امراة عجوز تقلب في كوم من الفجل .. والبقدونس .. والكرات توارى عنها في الزحام .

■ ■ توقف امام بائع التمر .. ظهره اصابه الانحناء لحيته الكثة لايرى بها شعرة سوداء التجاعيد اخذت من صفحة وجهه مسرحا تمارس عليه اعلان مرور الايام .. نظر اليه باهتمام .. تساءل ماذا يريد من الدنيا .؟ انها تكاد تلفظه ..! مد له يدا مرتعشة .. اعطاه شيئا من التمر ..

وبيد اكثر ارتعاشا راح يفحص النقود .. ورقة .. ورقة .. يده لاتكاد تقوى على قبض شيء البته .. اعاد العد للمرة الثالثة .. شعر بالغثيان .. حاول ان يتماسك .. اعطى له ظهره ومضى القى نظرة خلفه .. المرأة العجوز لازالت تواصل تقلب في كوم الفجل والبقدونس والكرات .. علبه الصفيح لاتزال في مكانها .. طاف عليه شبح شقيقه احس برغبة شديدة في البصاق .

(٥)

وقف امام بائع النشوق .. لازال بعض المتحلقين حوله يمارسون هوايتهم المحببة في النيل من الاخرين .. راق له النظر الى انفه الضخم الذي يغطي نصف مساحة وجهه كتم في نفسه ضحكة وهو يلقي نظرة سريعة على اذنيه وكل واحدة منهما تكاد تغطي نصف الخد .

دس في جيبه حبات من « الحبحبو » ارتطمت يده ببضعة قروش في جيبه تخطى اكثر من شخص .. الزحام يشتد عند مدخل الشارع عدة درجات تفصل بينه وبين ميدان باب السلام .. من فوق بدا له الميدان لامكان فيه لقدم .. كم ود ان يصرخ في هذه الجموع قائلا :

ان اخيه طرد امه من منزله ،، ليبصق عليه كل واحد منهم .. كبت هذه الرغبة في نفسه اكتفى ان يمارس هذا بنفسه :

(٩)

وقف امام بائع الصحف . تناول احداها .. راح يقلب فيهما نهره البائع .. قائلا الفلوس اول .. عليها اللعنة هذه الفلوس قال هذا في نفسه لم يرد عليه اخوه طرد امه من منزله والسبب « الفلوس » و « .... » واصل البائع جزره له .

لم يرد عليه .. قذف بحبة « حبحبو » الى جوفه .. قذف بالصحيفة .. اخذ البائع في اطلاق عباراته المعتادة .. لم يلتفت اليه ..

ابتلعه الزحام وهو يدخل الى المسجد في سكون .



هذه هي امكانياتنا ولايمكن تجاوزها

الاخ الكريم الاستاذ / علي حسون .. الموقر

بواسطة « الاربعاء » .. الغراء ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد :

مقالكم المعنون « ملاحظات عن معرض الكتاب بالقاهرة » والمنشور في الاربعاء يوم ١٤٠٣/٥/٣هـ نكا الجراح .. فثقتكم الغالية في تهامة وكيان النشر بها هي موضع اعتزازنا .. ولكن من منطلق هذه الثقة اسمح لي ان اتوقف كثيرا وطويلا امام عبارتكم « فهذه التظاهرة « الكتابية كان من المفروض ان تستغل من قبل دور النشر السعودية بشكل اخر بعيدا عن الربح المادي .. الخ ..

صحيح ومن المضحك « ولكنه ضحك كالبكاء » .. اذا كانت دور النشر السعودية على المستوى المحلي تعاني من خسائر في نشاط النشر وانت تعلم هذا ولست بغريب عنه فما بالنا على المستوى الخارجي .. وباختصار شديد تعال معنا نتصور رحلة الكتاب خارج المملكة .. علما بان الهدف منها حتى الآن هو الحضور وليس الدخول الى رحلة الانتشار .. امامنا معوقات قد يحلها الوقت والمستقبل او ربما لاتحل .. ولكنها تتضح لكم من خلال هذه الرحلة السريعة ..

اولا : تكلفة انتاج الكتاب السعودي كما تعلمون هي تكلفة عالية بالنسبة لقلة عدد المطبوع من اي كتاب « ففي احسن الظروف يطبع من الكتاب الواحد من خمسة الاف الى ثمانية الاف نسخة في المتوسط « تحمل هذه النسخ بحق المؤلف + تكلفة الطباعة والعمليات الفنية المختلفة + المصاريف الادارية + عمولة الموزع .. الخ

وهي مشكلة تعتبر من العقبات الكبار لاينفع معها تعديل ورق او استخدام طريقة طباعية مختلفة .. ولو حتى طبعت بالاستنسل فلاحل لها الا بزيادة الكميات المطبوعة الى الدرجة التي نستطيع ان نفخر فيها باننا شعب نقرأ او هكذا من المفروض .. السنا خير امة اخرجت للناس ؟

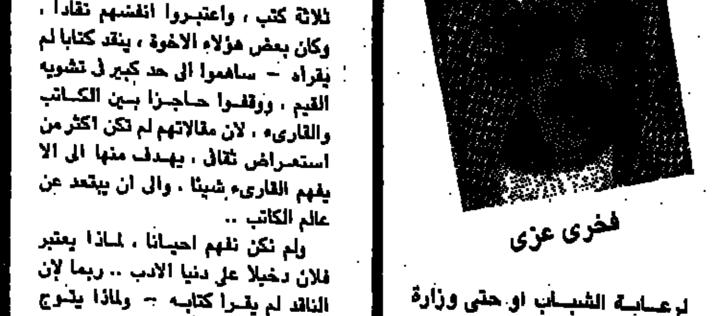
ثانيا : هذا الكتاب المرتفع التكلفة اساسا مطلوب منه ان ينافس في الخارج .. مرحبا كيف ؟ لابد اولا من نقله الى الخارج .. هل تعلم كيف يعادل الكتاب عند النقل ان تكلفة الشحن عالية جدا ، وطالما طالبنا بان يحظى الكتاب بمعاملة الصحيفة والمجلة السعودية .. اذا ما اتفقنا على انه سفير فوق العادة لنا .. مطلوب كما ذكرتم ان يكون موجودا والا يغيب .. وهذه التكلفة الاضافية تجعله بالطبع مكبلا لايستطيع منافسة الكتاب الصادر في الدول العربية المختلفة والتي اتفقت جميعا على دعم الكتاب بدرجات متفاوتة ولم نقم نحن بخطوة واحدة حتى الان .. حتى ابسط صور الدعم كشراء نسخ من الاصدارات الجديدة هي خطوة لاتتم في معظم الوزارات والجهات الحكومية .. فيما عدا وزارة الصناعة والكهرباء التي تقوم بمبادرة فردية بشراء خمس وعشرين نسخة من كل اصدار سعودي جديد ، حتى من كتب الاطفال .. في حين ان الوزارات ذات الثقل والمعرض الثقافي الدافع لاتطلب اي كتاب من الاصدارات السعودية وفي الاعم الاغلب ..

ثالثا : اذن كيف يتسنى لنا ان نعرض الكتاب السعودي في القاهرة او غيرها وبالسعر الذي تبيع به الدول الاخرى كتبها وهي الدول التي تعتبره مناعة حيوية تتحمل عنها التكلفة ونفقات الشحن وتضع الحوافز المتعددة لدور النشر الوطنية وبالطبع فانتم توافقوننا على ذلك بحسن زيارتكم لمعارض الكتاب المختلفة ، ومتابعتكم للحركة الفكرية والثقافية في الوطن العربي وبالرغم من ذلك فنحن نتواجد في مكتبات تونس والكويت والبحرين وصنعاء والقاهرة وقريبا ان شاء الله في لندن وباريس وبأقل سعر ممكن ولكنه مجرد حضور لانستطيع تجاوزه حاليا للظروف التي اوضحتها لكم مع املنا البالغ في ان نتمكن من تحقيق هذا التجاوز والوصول الى مرحلة الانطلاق هذا من حيث الحضور .. اما من حيث المشاركة في المعارض .. وبالتحديد ملاحظتكم المتعلقة بالمشاركة في معرض القاهرة الدولي للكتاب

ادعوكم حتى لا نشغل القاريء ونتشر متاعبنا المادية على صفحات الصحف .. ادعوكم لزيارتنا والاطلاع بنفسك على عشرات الالوف من الريالات التي تتطلبها مشاركتنا في المعرض المذكور بجناح مستقل ولاول مرة في تاريخ دور النشر السعودية هذه النفقات هي ضرورية جدا بالنسبة لنقل الكتاب وتجهيز الجناح وايجاره والموظفين اللازمين لادارته .. الخ .. ولم يكن في الامكان تجنبها .. ولم يكن في الامكان ان نزيدها بان نشحن مئات الكتب من كل عنوان لانه لو تم هذا الامر بجهد فردي فان ذلك يعني خسارة اكبر ويصعب تعويضها خلال سنوات قادمة ..

ومع كل ومن اجل الحضور .

تجاوزها



فخري عزي

ولان الهدف ليس الربح المادي على الاطلاق ، فان سعر الكتاب السعودي ، وبالتحديد سعر الكتاب التي عرضته تهامة كان قريبا من سعر الكتاب المصري والعربي بصفة عامة ولكنه بالطبع لم يكن في مستوى سعر الكتاب المدعم الذي اشرت اليه وكم كانت سعادتنا بالثقة التي اولاها لنا زائر المعرض حين نفدت اكثر اصدارات تهامة في اليومين الاولين من المعرض وكنا نتمنى ان نحضر معنا نسخا اكثر ، ولكن لم يكن هذا في استطاعتنا لما اوضحنا لكم من اسباب .

ونسأل اذا كان الامر كذلك فهل لديكم من اقتراح يحقق التواجد المطلوب للكتاب السعودي في المعارض الدولية ويؤكد التواصل الفكري والادبي بين المؤلف السعودي وقارئه في كل مكان ؟؟ اقول لك نعم .. هناك حل بسيط ومقنع وهو ان تتبنى جهة رسمية في الدولة ولتكن وزارة الاعلام .. او وزارة المعارف او الرئاسة العامة لرعاية الشباب او حتى وزارة التجارة باعتبارها الجهة المشرفة على اشتراك المملكة في المعارض المختلفة .. ان تتولى احدى هذه الجهات تامين اشتراك دور النشر السعودية كافة بجناح مستقل في المعارض الدولية وفقا لبرنامج زمني محدد ، وتتولى الانفاق على هذه المشاركة ليكون اشتراكنا مشرفا ومحققا للغرض ، ولن يضير هذه الجهة بالطبع ان تعرض ما اشترته من كتب من الناشرين السعوديين بقيمة رمزية .. اليس الهدف من المشاركة في المعارض هو تقديم الصورة المشرفة اعلاميا لبلادنا الغالية ؟ الا توافقني على ان خير سفير في هذا الصدد هو الكتاب ام ان لك رايا اخرا ؟

مع خالص تحياتي واحترامي ..

اخوكم - فخري حسين عزي

مساعد الرئيس للنشر والمكتبات

الكاتب العربي السعيد

عندما اتوقف امام واجهات المكتبات في مدريد ، واقرا عشرات الاسماء لعشرات الكتاب ولاسماء الروايات التي يعاد طبعها للمرة السابعة او الثامنة خلال عام .. القديسون الابرياء لميغيل ليبس .. باعت ٩٣ الف نسخة خلال تسعة اشهر والطبعات الاولى لمؤلفات انخيل ماريادي لبرا هي عشرة الاف نسخة واشعر ان النور يملأ العالم .. انذاك لا استطيع ان امنع نفسي من التفكير بالكاتب العربي السعيد ، الذي لا يقراه طوال العام من الخليج الى المحيط اكثر من ثلاثة الاف قاريء . او خمسة الاف اذا كان فلتة استثنى طبعا الكتاب اصحاب دور النشر

بقلم : ناديا ظافر شعبان

عندما اقرا ان اولى البرقيات التي وصلت الى المؤرخ كلاوديو سانشيث البورنوس مؤرخ اسبانيا الاسلامية الذي يعيش في الارجنتين منذ الحرب الاهلية خلال الوعكة الصحية التي المت به كانت من الملك دون خوان كارلوس وانه استلم خمسة الاف رسالة من قرائه يتمنون له فيها الشفاء ..

عندما اقرا ان اول عمل قام به وزير الثقافة خافيير سولانا هو زيارة الشاعر الكبير فيسنته الكسندري الذي نال جائزة نوبل للاداب لعام ١٩٧٧ .. وان الدولة الاسبانية تخصص جوائز قيمة لافضل الترجمات الادبية للاثار الفكرية الى لغات اخرى ..

عندما اقرا ان الكتاب الاسبانيين الكبار ، يعتبرون ان نيل احدهم لجائزة ما .. هو تكريم لفكر الامة كلها ..

في تلك اللحظات يملأني الصقيع ، وانا اتطلع من بعيد الى بانوراما حياتنا الادبية ، والى وحدة الكاتب العربي ، الذي يضطر بداية ، وقبل اي شيء آخر ، الى ان يقوم بعمل ثانوي يرضيه او لايرضيه ، ليستطيع ان يظل على قيد الحياة ، وتنقلب انذاك المقاييس اذ يبتلع العمل الثانوي ، الوقت المخصص للخلق الادبي ، والذي هو مقدس في حياة الكاتب او الفنان ذاك الوضع الخاطيء اذا استمر طويلا ، يولد في الاعماق ازمات معنوية حادة ، تنهش مابقى من اعصاب الاديب ، المضطر الى ان يصفق بيد واحدة ، وهو يشق طريقه في الحياة .

غير ذلك ..

من النادر جدا ، ان نقرأ ان وزير تربية ، او وزير ثقافة ، او اي مسئول آخر زار اديبا او فنانا في مناسبة ما . من النادر ان تفرح عيوننا بصورة تجمع بمحبة - ترجمة لتقدير عفوي للعطاء الانساني - بين مسئول وبين اديب ، ليعي ضمير الامة عفويا ، اهمية ذاك العطاء ، وليصبح الكاتب او الفنان قريبا اكثر واكثر

نشرت مجلة « الشعر » التونسية في عددها الثالث الذي صدر في الايام الاخيرة الماضية دراسة بعنوان « الشعر السعودي الحديث » كتبها الاستاذ رابح لطفي جمعة خصصها للحديث عن شعر الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي قال فيها :

موضوع اخر

من كل الناس ، فالامة التي تكرم ادباءها وفنانيها ، انما تكرم نفسها وانسانيتها .

وفي بلاد الناس ، يكرم الاديب في ارضه ، قبل ان يكرمه العالم - صمت البحر المجموعة القصصية الرائعة للفرنسي فيركور ، بيعت في فرنسا مليونا نسخة ، قبل ان تترجم الى خمس وعشرين لغة - اما في بلادنا ، فعلى الاديب ان يجد مكانه في العالم ، قبل ان يجد مكانه في وطنه ، وأهله لايرونه ، ولا يشعرون بوجوده ، الا اذا اعترف العالم بقدره .. رغم انه عاش دائما بينهم ، ورغم انه اعطى دائما بصدق وبسخاء ، وللاسف اقول ، انه حتى في هذه الحال ، فهو لاينجو من حسد الاخرين وحقدهم الرخيص ، والمؤسف اكثر ، هو ان بعض الكتاب ، الكبار طبعا ، يحرقونه بالسنتهم قبل غيرهم ، فكثير من الادباء والشعراء المحنطين في واجهات الثقافة العربية ، يعتبرون ان الطريق لهم وحدهم ، دون غيرهم ، وان وجودهم وحده بركة من المحيط الى الخليج ، ويجب بالضرورة ان يلغي وجود الاخرين .

ومن المدهش فعلا ، ان بعض المسئولين الرسميين عن الثقافة والفكر ، يجهلون من هم الادباء العرب الذين ترجموا الى لغات اجنبية ، او حتى نشروا في بلادهم .. لا تؤاخذونا ، انه الوقت الذي يجب ان « نبقد » خلاله البحصة هذا من جهة ..

ومن جهة اخرى ، فان تعامل الاديب بعض - او كثير - اصحاب دور النشر علاقة حقيقية ، لانهم يعتقدون او يثقون ثقة عمياء لا تقبل الجدل او المناقشة ، انهم يصفون الكاتب وان الكاتب ما كان ليحلم بالشهرة لولم تصدر دورهم انتاجه .

كما انه لابد من الاعتراف ان نقاد السنوات الاخيرة - بعض الذين قراوا ثلاثة كتب ، واعتبروا انفسهم نقادا ، وكان بعض هؤلاء الاخوة ، ينقد كتابا لم يقراه - ساهموا الى حد كبير في تشويه القيم ، ووقفوا حاجزا بين الكاتب والقاريء ، لان مقالاتهم لم تكن اكثر من استعراض ثقافي ، يهدف منها الى الا يفهم القاريء شيئا ، والى ان يبتعد عن عالم الكاتب ..

ولم تكن نفهم احيانا ، لماذا يعتبر فلان دخيلا على دنيا الادب .. ربما لان الناقد لم يقرا كتابه - ولماذا يتوج فلان - او فلانة - مبدعا لم ينجب التاريخ قبله ولن ينجب بعده احد من مسطرته .

اضافة الى كل هذه الهموم في حياة الكاتب العربي السعيد ، هناك تلك المجموعة من المثقفين والمثقفات ، الذين يتباهون لانهم لا يقراون الكتب العربية ، ولا يعرفون شيئا عن الادب العربي ، وانما يدفعون مبالغ ثمنا لكتاب غربي !! وانا طبعا لست ضد الثقافة الغربية ، ولا ضد انفتاح الانسان العربي على آفاق جديدة ، فانا اتابع دراستي في مدريد .. ولكن ضد ان يتجاهل البعض قيمة الثقافة العربية ، وقيمة الكتاب العربي وقيمة الانتاج الفكري للادباء والشعراء العرب .

صدقوني ، ان حياتنا الفكرية تحتاج الى اعادة نظر وعلى كل ، تبقى للكاتب العربي ، تلك العلاقة الحقيقية التي تربطه بقراء اوفياء مهما قل عددهم .. وفي هذا بعض العزاء ..

مدريد ١٥ شباط ١٩٨٣

ذبيح الحق

■ شعر : علي حسن العبادي



إلى من وقف وحده في اتون النار يتحدى . الى من عاش صابرا ومات صابرا .. إلى كل بطل لاقى حتفه شهيدا هناك في شاتيلا وصبرا .. إلى قتيل الواجب وذبيح الحق اهدي هذه القصيدة ..

بكينا إخوة ماتوا — لنا شهداء في صبرا
بكيناهم وقد ذبحوا — ولاقوا حتفهم صبرا
لقد سيقوا الى قبر — بسيف عصابة قهرا
راها الشر مقبلة — فخاف الويل والشرا
بكيناهم وهل يجدي — اسى او اهة حرى
بكيناهم دما يجري — فغطى الوجه والصدرا
بكيناهم وهل منع البـ — ـكاء القتل والأسرا
بكيناهم وليت لنا — هناك النهي والأمرا
لكنا النار تحرقهم — وتجعل منهمو جمرا
وتذروهم رمادا في — سماء عروبتي الكبرى

* * *

احبائي بشاتيلا — قتلتم غيلة غدرا
قتلناكم بأيدينا — وكنتم إخوة ذخرا
قتلناكم ويا اسفا — وهل دفعوا لنا اجرا ؟
وبئس الاجر من ثمن — نبيع به اخا حرا

* * *

رعاك الله ياشيخا — فقدت الجاد والقدرا
تدب على عصا لترى — بلاء يقصم الظهرا
بلاء لاتراه النفـ — ـس إلا رنحت سكرى
مجنحة تريد الثار ممـ — ـن باعها - سرا
وساق لها الردى قسرا — وما راعى وما برا

* * *

رعاك الله ياأما — شربت الآجن المرا
لعمري مارأت عيني — كمثلك في الورى طرا
فقدت بنيك صابرة — وذقت القر والحرا
وكنت هناك صامدة — تريـن لقومك العذرا
واني العذر اماه — وقد هتك العدى السترا
فلا نامت لنا عين — إذا لم نطلب الثارا
ونلعن كل خوان — يدس لقومنا المكرا
ومن عقوا وماسمعوا — كأن بأذنهم وقرا
ومن قال السكوت حجى — لأني كنت مضطرا
ومن دفنوا كرامتنا — هناك هناك في صبرا

* * *

نمد اكفنا - حبا — على من شدنا ازرا
ونهديه تحيتنا — والف تحية اخرى
وعل الله ينصرنا — على اعدائنا - جهرا
ولن ننساك ياصبرا — إلى ان نبلغ النصرا

الحلقة الاولى

نحن نقدم لك اوسع التفاصيل عن :

الالعاب الاوليمبية القادمة !

القـادم سيكون هذه المرة في مدينة لوس انجلوس بولاية ، كاليفورنيا ، و يسرنا ان نقدم لكم اخر اخبار هذه الدورة العالمية

□ الجديد :

□□ اضاف الامريكان تبنيا جديدا الى هذه الدورة .. قيل بانه سري للغاية لكنه لم يعد يخفى على احد في الولايات المتحدة وهو الاجهزة الاليكترونية الدقيقة والمعقدة والتى ستوضع على كل بوابة من بوابات المدينه الرياضية .. التي مازال العمل جاريا فيها حتى الان .. وذلك للبحث عن الاسلحة والمتفجرات بطريقة حديثه لاتقلق .. لاتضايق احدا .

وذلك لحفظ الامن مستتبا خلال ايام الدورة وبعدها لعدة اسابيع .

■ ٢٠٧ ساعة ونصف للبث على الهواء

■■ (ايه بي سي) هي الشركة التليفزيونية الوحيدة التى ستقوم بنقل جميع الاحداث والالعاب والمسابقات الاولمبية عبر الهواء مباشرة الى جميع انحاء العالم ، بما في ذلك الولايات المتحدة .

وقد دفعت الشركة من اجل احتكار هذا البث التليفزيوني ماقيمته ٢٢٥ مليون دولار امريكي اى بمعدل مليون دولار لكل ساعة من ساعات العرض والبالغة ٢٠٧ ساعات ونصف .

■ الموعد ::

ستبدا الالعاب الاولمبية يوم الاربعاء ٢٧ ٧ ١٩٨٤م وتنتهي يوم السبت ١٢ ٨ ١٩٨٤

وخلال ١٣ يوما من هذه الايام سيتنافس رياضيون من مختلف انحاء العالم لنيل الميداليات الذهبية والفضية والبرونزية .

■ الالعاب

■ اولمباد عام ١٩٨٤ يتوقع ان يكون حدث تاريخيا ... لم يسبق له مثيل ، فمن المتوقع ان يكون بليونان ونصف من البشر يجلسون امام تليفزيوناتهم في جميع انحاء العالم لمشاهدة ٢٢ لعبة ورياضة مختلفة من ابرزها القدم واليد والجودو والسباحة وسباق المسافات بانواعه والرماية .. الخ

■ اللاعبون :

■ سيكون هناك ٢٥٠٠ لاعب يتنافسون فيما بينهم في تلك الالعاب .

■ الناحية المادية في الدورة :

■ صحيفة الواشنطن بوست ذكرت في ملحقها الرياضي الاخير بان اللجنة المالية للدورة وضعت في حسابها ان كثيرا من دول العالم الشرقية لن تشارك في الدورة وعلى ذلك فان ميزانية الدورة اعتمدت اساسا على عشرات بل مئات الشركات الامريكية التى ساعدت بقدر كبير على تمويل المشروع .

ولذلك فالدورة لاتخشى العجز فعلى سبيل المثال شركة السيارات « نيسان » دفعت قسطا كبيرا من الميزانية المخصصة .

واللجان الخاصة المنبثقة عن الدورة قامت باختيار كثير من المنتوجات والصناعات الامريكية كالسيارات او الكاميرات واعتبارها السيارة او الكاميرا الرسمية للدورة وهذا يساعد الشركة في اعلاناتها الدعائية ويساعد بالدرجة الاولى ميزانية الدورة التى تمتص الاموال الطائلة من اجل ذلك ..

في الاسبوع القادم باذن الله نواصل الحديث عن الاوليمبياد عام ١٩٨٤ في لوس انجلوس امريكية .

مقعد

في المدرج

■ عزيزي اللاعب سمير عبدالشكور ..

□ العنوان ، المنتخب العسكري السعودي ..

□□ شدنا بكل اعجاب ضبط النفس الذى ظهرت به حين ابرز البلجيكي ، الكارت الاحمر - في وجهك ولقد نظرت الى علائم القهر بارزة في محياك ولكنك كتمت كل ذلك وتحملت خوفا من العاقبة وصحيح انه ليس الشديد بالصرعه انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب . ● متفرج ●

سمير عبدالشكور

الحر تكفيه الاشارة

■ ادار في احد اندية المنطقة الغربية لايحضر الى ناديه الا في الاجتماعات فقط وحتى حين (يشرف) بتشديد الراء فلايسلم الجميع من فلتات لسانه ..

اخر ماسمعنا من طرائفه انه يحاول في كل مرة التدخل في تشكيلة الفريق لولا صلابة المدرب ورفضه لمقترحاته والحر تكفيه الاشارة ..

ابو بندر

نجم من الملاعب

عدنان درجال « العراق »

١ ■ العمر ٢٦ سنة ■ الطول ١٧٦ سم ■ الوزن ٧٥ كلغ ■ الحالة الاجتماعية اعزب ■ الدرجة العلمية العراقي ■ المركز مدافع ■ يقول عدنان درجال ■ بدات كرة القدم في تربية الرصافة ، ثم لعبت لنادي الاتحاد في الدرجة الثالثة عام ١٩٧٠ ، ثم لنادي الميناء ... الثاني فالاول ثم للنادي البحري ومنه الى الجيش ... واخيرا الى الطلبة فريقي الحالي ثم التحقت بالمنتخب الوطني في ١٩٧٥ .. ■ مباراتي الدولية الرقم (١) كانت في ١٩٧٨ ضد منتخب قطر في الدورة الاسيوية ببانكوك وفي ... عراقي ٢ - ١ .. ■ شاركت في بطولات الخليج في ... والعراق والكويت وفي تصفيات اوليمبياد موسكو ... كاس العالم الاخيرة ، وفي الدورتين الاسيويتين بانكوك ١٩٧٨ والهند ١٩٨٢ .. ■ مميزاتي السرعة في اداء ... الهجومية والدفاعية حسب مجريات المباريات ... اسدد بالقدمين واليسرى اقوى .

دبابيس

■■ دبوس هذا الاسبوع نهديه للاعبي كرة السلة بنادي الاتحاد في جدة وخصوصا للاعبين : ابراهيم مرزوق واحمد موسى وصلاح السيد لمابدر منهم من تصرفات مشينة تجاه حكم مباراة الاتحاد والاهلي الاخيرة والتي جعلت الاتحاد السعودي لكرة السلة يصدر امرا بايقافهم حتى نهاية الموسم الرياضي الحالي عيب ياكباتنه . وشوية ، روح رياضية !!

مخلص

قرار غريب بمنع « دابو » و « ماجد » من التحدث للصحافة !!

« دار الرياض للنشر والتوزيع » وحدها لها الحق في اعطاء الاذن لمن تشاء ممن يرغب من الصحفيين في اجراء حديث مع احد النجمين « امين دابو » من الاهلي او « ماجد عبدالله » من النصر .

■ علمت هذا الخبر من اللاعب امين دابو في الاسبوع الماضي حين رفض التحدث للصفحة باى كلمة الا بعد اخذ الاذن من دار الرياض للنشر

وحتى يثبت امين حسن نيته اعطاني رقم تلفون الدار للاتصال بها وابدى استعداده بعد موافقتها على التحدث معنا كما نشاء "

الحقيقة انني لم ولن اتصل بهذه الدار ولست في حاجة الى ان ادفع مبلغا من المال لاستعطف هذه الدار من اجل ان تسمح لي بالتحدث الى احد . وشكرا لدابو على مساعدته لنا . حقا انه قرار غريب . وعش رجبا ترى عجبا

الاربعاء الرياضية تكشف السر وتنفرد باخبار الحكم البلجيكي في عقر داره !!

فضيحة الموسم

البلجيكي «اليكس» منحوس ومكروه حتى في بلاده !!

لم يقم بتحكيم مباراة دون ان يثير مشكلة !!

□□ الحكم بشر والخطا اليسير الذى يحدث منه لاينكره احد ، اما ان يتعمد الحكم استفزاز اللاعبين وسلبهم مجهودهم واستعدادهم للمباراة فهذا مالايرضاه المنطق والعقل ..

وماحدث من البلجيكي ، اليكس كونت ، في مباراة منتخبنا مع المنتخب الكويتي الشقيق يوم الاثنين قبل الماضي حيث خرجت المباراة من يده وفقد بالتالي السيطرة على اعصابه فانتهت المباراة الى تلك النهاية الدرامية المؤسفة .. ماحدث منه لن نغفره له اطلاقا ..

وان كنا بطبيعة الحال نستنكر ماقام به لاعبنا الخلوق ، جمال فرحان ، ولانقره عليه اطلاقا الا اننا نعزو ماحدث الى استفزازية الحكم للاعبينا ومحاولة ، تمويت ، مجهودهم مما اشعرهم بالقهر والظلم فكان ماكان ..

والان نود ان نكشف للجميع هذا السر !

□ يتمتع الحكم البلجيكي ، اليكس ، بسمعة سيئة في بلجيكا واقول ، يتمتع ، لانه مكابر ويعتقد انه ، الكل في الكل ، ويرى نفسه دائما على حق ..

فقد وقعت في ايدينا مجموعة من الصحف البلجيكية التى تتحدث عن جانب من مباريات الدوري هناك ..

■ هل تصدقون ؟!

- ان الكثير من الاندية هناك رفعت اكثر من شكوى وتظلم على هذا الحكم ؟

■ هل تصدقون ؟

ان ثامن مباراة يشارك فيها هذا البلجيكي الا وتثار مشكلة فيها ؟

هل تصدقون ؟

- ان الكروت الصفراء والحمراء هواية مفضلة لدى هذا الحكم وان اغلب لاعبي بلجيكا طردوا على يديه !

تقول احد الاخبار :

في مباراة هامة في الدوري البلجيكي على طريقة خروج المغلوب اوشك الشوط الثاني من تلك المباراة على الانتهاء واستعد الجميع للمباراة الاضافية وبين دهشة الجميع احتسب هذا الاليكس ضربة جزاء ظالمة للفريق الذى يحب هو ان يفوز وانهى المباراة بذلك الهدف الظالم وبعدها حدث في الملعب هرج ومرج واختلط الجمهور مع بعضه البعض وتعرض الحكم للضرب من الجمهور وخرج في حراسة الشرطة ..

وهناك في بلجيكا !!

- عندما يصدر جدول حكام المباريات ينزعج الفريقان اللذان سيحكم مباراتهما ، اليكس ، وهذا الانزعاج ينعكس بطبيعة الحال على اداء الفريقين داخل الملعب مما يسبب ، انفلات ، المباراة من يد الحكم وتعرضها للانهيار والفشل .

- وكلنا علم ان لهذا الحكم سوابق في عدة مباريات عالمية هامة حيث يمارس هوايته المفضلة دائما والتى تتمثل في طرد اللاعبين واشهار الكروت الحمراء امامهم ولكن ليس كل اللاعبين بطبيعة الحال بل يطرد من لايرغبه هو حتى ولو كان مع القانون .

وليعلم الجميع ان « زاجالو » مدرب منتخبنا العسكري توجس خيفة من هذا الحكم واعلن للصحافة قبل المباراة بفترة وكرر اعلانه بانه متخوف من التحكيم فقد علم بممارسات الحكم الخاطئة وعرف « زاجالو » من البداية انه يلعب ضد منتخب الكويت وطاقم الحكام البلجيك

- ولنعد الى المباراة لنرصد بعين هادئة تلك الاستفزازات البلجيكية والتى بداها « كونت » بالتوجه صوب مدربنا زاجالو ، والتحدث اليه بعصبية طالبا منه عدم الدخول الى الملعب او الكلام مع اللاعبين .

وسكت زاجالو وكتم غيظه وتمضي المباراة ..

- تم طرد البلجيكي (جمال فرحان) بدون وجه حق فماحدث من جمال هو انه رفع رجله في الهواء لاخذ الكرة فاعتقده الحكم بقصد اصابة اللاعب فسال لعابه للون الاحمر واخرج الكارت ليطرد جمال

وبعد ذلك احتسب الحكم ضربة جزاء ظالمة مشكوك في صحتها فمن المعروف قانونا ان لمس الكرة داخل المنطقة دون تحريك اليد يجازى عليها اللاعب بضربة حرة وهذا ماالغاه الحكم واحتسبها ضربة جزاء - ثم - اكمل الناقص - بطرد سمير عبدالشكور لانه مارس حقه الطبيعي في منع اللاعب من الدخول الى منطقة جزائه والقانون يجيز للحكم في هذه الحالة ان يعطي للاعب كرتا اصفر ويحتسب ضربة حرة غير مباشرة ثم وماهو اهم مما يكشف انحياز الحكم انه تغاضى كثيرا عن الخشونة المتعمدة والمتكررة من معظم لاعبي الكويت وكانه كان يحميهم ولايطبق القانون على الجميع .

والان : ...

لنا تساؤل ملح :

- من المسئول عن اختيار هذا الحكم « المشبوه » ؟!

- مع ان الكل يعلم بسوابقه في هذا المجال ..

■ اخشى ان يكون في الخفاء مؤامرة للقضاء على منتخبنا وطبخة اشترك في اعدادها كبار القوم .

وبعد :

لو حدث واعيدت المباراة وهذا استبعده نهائيا لسترون بعد مدة ان اللجنة المنظمة قررت فوز الكويت ..

ولكن اقول لو تقرر اعادتها فارجو ان نمنح الثقة قليلا لحكامنا ونعطي المباراة لحكام خليجيين لادارة دفتها ففيهم الخير والبركة واثبتوا جدارتهم مع مرور الايام وهم ادرى بنفسية اللاعب الخليجي .

- وبعد الان اعتقد بان عقدة الحكم ، الخواجة ، قد باتت هراء في هراء وقليلا من الثقة لحكامنا كفيلة بجعلهم عظماء في انظارنا .

■ والسؤال المهم :

من المسئول عن اختياره وما المصلحة ؟!

بالقلم الاخضر

« جمال » مصيب ! مخطىء !!

انقسمت الجماهير الى قسمين

- البعض يؤيد تصرف « جمال فرحان » لانه على حد قولهم قام بتاديب البلجيكي ، ووراه العين الحمرا - ويقولون ان الحكم ، يستاهل وزيادة ، وهم يعبرون عن قهر وظلم داخل صدورهم بفضل هذا التحكيم الذى ابعد منتخبهم في مرات عديدة عن بطولات اوشك الفريق السعودي على نيلها لولا مشاكل التحكيم .

والبعض الاخر يستنكر تصرفات « جمال » ويرى فيها خروجا على الروح الرياضية وان الفرد يجب ان يتمتع بالهدوء والروية وضبط النفس ويقولون : بان جمال جنى عن نفسه بفعلته هذه بعد ان كان في نظر الجميع صاحب خلق رياضي رفيع ولم يتوقع هذا البعض ان تصدر مثل هذه الممارسات الخاطئة من لاعب خلوق مثل « جمال فرحان » وبعد المباراة اتصل بي العديد من الاصدقاء والاعزاء قراء « رياضة الاربعاء » يسالوني عن رايي في الموضوع وتصرف لاعبنا « جمال فرحان » ولهؤلاء اقول .

- انا مع جمال وضده في نفس الوقت وهذا ليس لغزا فانا مع جمال في غيرته الوطنية وشعوره بالقهر لان الحكم قضى على استعدادهم وجهدهم في تصرف خاطىء وكان جمال اراد ان يثار لكل سعودي يامل في منتخبه وفي نفس الوقت ضد التصرف الذى ضيع حقنا في لحظة انفعال وكلكم رايتم زاجالو وهو يرفض طلب النعيمة بالانسحاب كما رايتم ضبط النفس الذى تميز به سمير عبدالشكور وهو يكتم غيظه اثناء خروجه من الملعب بعد تلقيه للكارت الاحمر .. وكنت اتمنى لو صبر جمال حتى تحل الامور من المسئولين لهذا الفضل ولعله درس له فكما سمعت بانه يعيش هذه الايام حالة ندم مستمرة .

■ نقطة خضراء :

« العفو عند المقدرة من شيم الكرام »

فواز الاحمدى

اللقطتان المشكلة

بداية القصة :

١) الحكم البلجيكي « اليكس كونت » يتوجه الى مقاعد الاحتياطين محاولا استفزاز « زاجالو » انظر اصبعه الممدودة في وجه المدرب داخل الدائرة .

٢) اللقطة البداية للشرارة التى ولدت الانفجار .. سمير عبدالشكور يشد يوسف سويد قبل انفراده بالمرمى السعودي :

لاحظ بعد البلجيكي عن مكان الفاول ومع هذا

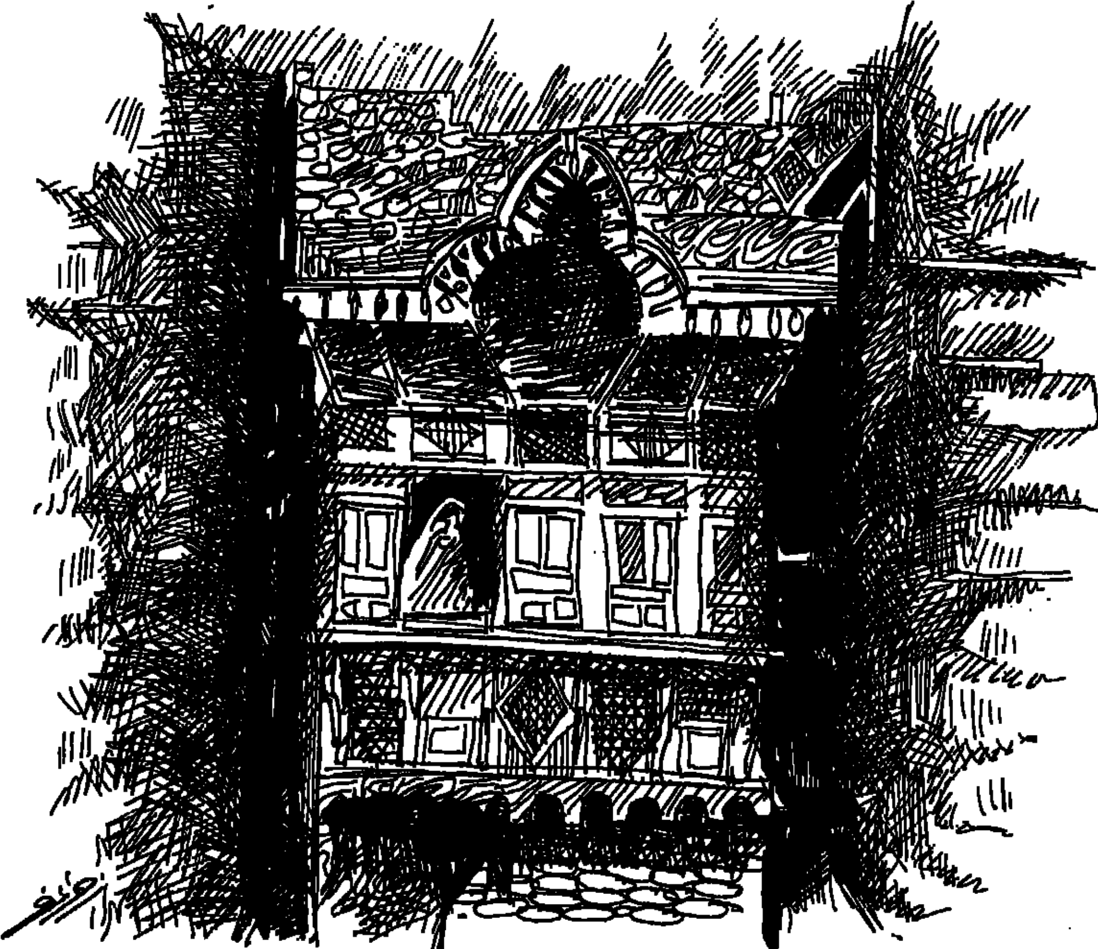
فصل من رواية

سقيفة الصفا

(الحلقة العاشرة)



بقلم : حمزة بوقرى



« جريمة قتل .. بزقاق الجبرتي »

لم اعد ارى سفيان الا « لماما » .. حينما كنا نتقابل . صدفة في ذلك الشارع الضيق الذي يمتد بين « برحة السلولى » و « باب اجياد » .. وعندما يتقابل اثنان هناك فلا مناص من ان يرى احدهم الآخر فيبتسم له ... ويتبادل معه كلمة او اثنتين او يشيح بوجهه عنه محاولا تجنبه . ولذلك فهو من الشوارع القليلة في الدنيا التي تجبرك على ان تفصح عن مافي نفسك تجاه من تلقاه ... ولم يكن بوسعي ان اشيح بوجهي عن رفيق الصبا ... بالرغم من بعض تجاربي المؤلمة معه ... ولم تكن تلك اللقاءات لتتعدى الدقائق حيث استفسر منه عما صنع ... او يصنع ... او يستفسر مني عن هذا او ذاك من الاصدقاء القدامى ... ثم يسير كل منا في اتجاه . وفي ضحى يوم جمعة ... طرق الباب علينا بدون سابق موعد .. فتذكرت يوم الجمعة السابق .. والذى طرق فيه الباب منذ بضع سنوات .. واستعذت بالله من الشيطان الرجيم ... وقررت الا اخرج معه فلست شغوفا برؤية الرءوس وهي تتدحرج بالرغم من قصائد الشعر الكثيرة التي تمتدح « ضرب اعناق الرجال ... الخ » ولكنه اكد لى ان الامر مختلف هذه المرة ولم يزد على ذلك مما اثار شيئا من الفضول في نفسي ... فاتكلت على الله وخرجت معه ...

لم يقدني سفيان في نفس الاتجاه الذى قادني فيه سابقا بل على العكس لقد ولج زقاقا ضيقا ليس بعيدا من بيتنا يسمى زقاق « الجبرت » سمى بذلك لوقوع رباط فيه يحمل نفس الاسم .. « والجبرت جمع جبرتي » . قال الشاعر في الاغنية المشهورة « تكروني وامه جبرتيه ... الخ »

وبعد ان سرنا الجزء المنبسط من الزقاق المذكور اخذنا نصعد متجهين الى الجبل العتيق « جبل السبع بنات » ... حتى اذا وصلنا منتصفه لاح لى اثنان من رجال الأمن واقفين امام دار صغيرة من تلك الدور المقعية على اكتاف هذا الجبل او ذاك من جبال مكة ... وبحركة لا ارادية وقفت في مكاني ثم بدات احرك رجلي قافلا من حيث اتيت ولكن سفيان « ثبته الله يوم تزل الاقدام » ثبت قدمي في مكانها بنظرة صارمة فتوقفت عن التقهقر ثم استانفت السير على اثره حيث اخذ طريقا الى يمين رجلي الامن ... ثم سار في شبه دائرة وبحركة التفاف لم افهم القصد منها اول الامر حيث قادتنا مرة اخرى الى منطقة قريبة منهما ولكن من الناحية الاخرى للمنزل ... الذى كانا يقفان امامه . ولم يكن بامكانهما رؤيتنا . وبدون ايضاح او تفسير تسلق جذع شجرة شوك كانت قريبة من المنزل ثم ولج داخلا من خلال نافذة علوية للبيت المذكور .. ولم يكن امامي من خيار الا ان افعل مثل ما فعل بالرغم من ان ساقي بداتا تتحركان حركات لا ارادية .. مما ينذر بسقوطي من ذلك الارتفاع الشاهق .. وذلك ما لم يحدث من حسن الحظ ..

لم يكن بالغرفة التي دخلناها شيء يلفت الانتباه .. لم يكن بالغرفة التي دخلناها شيء يلفت الانتباه .. فهي غرفة كسائر الغرف بها « زرابية » شيرازية بسيطة وبعض المساند والحشايا .. السلام .. وقد عبرها سفيان المذكور الى غرفة اخرى على يمينها حيث بدا لى ان شيئا ما لابد ان يكون قد حدث هناك فكل شيء بها كان مقلوبا راسا على عقب .. الاواني .. والكؤوس .. والحشايا .. وو .. وهذه البقع الكبيرة التي لطخت الفرش مما يظهر انه كمية من الدم التي تخثرت .. بفعل العوامل الطبيعية . ولم افهم كالعادة شيئا .. فاخذت اسال مستعملا يدى كوسيلة للتعبير .. ولكن سفيان وضع سبابته على فمه - اى اصمت فسكت .. ثم عاد ادراجه الى الغرفة السابقة فالنافذة .. فشجرة الشوك .. فالجبل .. ثم عاد بي مرة اخرى الى ان اوصلني قريبا من دارنا .. حيث انحلت عقدة لسانه .. فقال ان ما رايته من دم انما هو دم « عم بختيار » قتله الليلة البارحة محمد على الاسخربوطي بائع « السوبياء » الذى يقع حانوته قرب باب الصفا .. قتله لانه ضبطه مع شقيقته - شقيقة الاسخربوطي - وقد قتلها هي ايضا .. في نفس الوقت ثم ذهب الى مخفر الشرطة . وسلم نفسه وسكينه بيده .. وهذان الشرطيان يحرسان البيت حتى ينتهي التحقيق .. في القضية . وقد نقلت الجثتان قبل الفجر .. ثم اضاف ان محمد على سوف يقتل يوم الجمعة القادم .. قصاصا .. وذلك ما لم يحدث حتى الآن بالرغم من مرور ثلاثة ارباع القرن تقريبا على هذه النبوءة ..

لقد اصبت بشيء من خيبة الامل ذلك الصباح .. لماذا ؟ ربما لان النفس الامارة .. التي هي نفسي كانت تريد ان ترى ماهو اكثر اثارة مما رايت .. ربما .. او لعل رؤية بقع من الدم فقط .. لم تكن تستاهل الرحلة .. لعل ..

والشيء المؤكد لى هو ان ذلك الحادث لم يترك في نفسي اثارا تذكر .. وعندما اتذكره الان اتصور .. انه ان كانت له اثار فلربما ظهرت في « عقبي » في الاجيال المقبلة .. بعد مئات السنين .. فحسب ما قيل لى ان كل ما تراه .. وكل ما تسمعه وما يقع لك او عليك لا يتم خزنه .. في عقلك الواعي او غير الواعي ثم يظهر لك او لغيرك من الخلف في شكل منام .. او في شكل يقظة اذا كان تاثيره قويا في خلاياك وحاملات الوراثة .. ولذا فانني لا استبعد ان انسانا ما - ذكرا او انثى - سيرى ربما بعد الف عام .. رؤيا منامية يخيل اليه فيها انه يسبح في بحيرة من الدم .. الجاف وبجانبه يقف انسان يشبه سفيان المذكور وقد نما على جبينه قرن .. وهو يقهقه .. قهقهة الشيطان المشهورة .. لا استبعد ان يحدث شيء من ذلك ولسوف يحتار المحلل النفسي الذى سيزوره ذلك الحفيد او الحفيدة فلا يجد ما يفسر به تلك الكمية من الدم كما لم يجد كثير من محللي هذه الايام التفسير المعقول لهذه البقع او تلك .. التي تظهر لنا نحن ابناء هذا الجيل ..

ولو لم اقرا - حديثا - ذلك التقرير الهام الذى كتبته منظمة الحياة الدولية .. عن جرائم القتل والانتحار وخلافه .. لما عادت بي الذاكرة الى الوراء لاتذكر الاسخربوطي .. واخرين .. فلقد ورد في ذلك التقرير الهام والمكون من اكثر من خمسمائة صفحة .. وبعد استعراض المجتمعات البشرية الموجودة على هذا الكوكب من مجتمعات زراعية واخرى صناعية .. سوداء العيون .. او زرقاؤها .. تعيش في جو دافىء ممطر شتاء ... او حار بارد صيفا ... ورد بعد استعراض كل ذلك ومختلف انواع الجرائم ... وطرق الانتحار الحديثة والجمعيات التي تقدم المشورة المجانية لمن يريد الانتحار بحيث تدله على ابسط الطرق واكثرها فعالية .. ورد بعد كل ذلك ان اكبر نسبة للانتحار والجريمة تقع في الدول الشمالية وفي المجتمعات الصناعية ..

وانا ليس لدى اى اعتراض على التقرير القيم ... ولكنني اود ان تضاف في نهايته جملة واحدة فقط بحيث يصبح « المجتمعات الصناعية .. وغير الصناعية » وذلك للاسباب التالية ... فبجانب حادثة الاسخربوطي المشار اليها بلغني خلال تلك الحقبة ان ابنة « الملكني » حرقت نفسها بان صبت « قاز المسرجة » على شعرها واشعلت في نفسها النار .. كما ان اثنين على الاقل القيا بنفسيهما في بئر الجمل القابع اسفل جبل خندمة .. كما انتشلت جثة ثالث من بئر اخر لا ادرى اين يقع .. علاوة على ان شخصا واحدا اعرفه مات مسموما بعد ان شرب مادة قاتلة ...

وعلى حد علمي فلم تكن عيون اى من هؤلاء زرقا ... كما انني لا اذكر اننا كنا نعيش في الشمال تلك الايام ...

وبهذه الاضافة البسيطة التي اقترحتها .. سيصبح التقرير اياه تقريرا دقيقا الى ابعد الحدود .

حكاية الأسبوع



● العبط حكاية ياولدى :

الكاتب .. بطنجها !!

■ وللعبط حكاية طويلة ياولدى .. ساحاول ان اختصرها :

اتم الله على « بطنجها » نعمة العبط ، فاراحه من هم الدنيا ، واتاه بسطة في الجسم .. حتى اذا ماتدحرج فوق الارض ، اشفقت عليها وعليه !

اذا ضحك .. تورم فيه كل شيء ونقلوه الى محل « بنشر » يقيس له الهواء .. و« ينسمه » اذا دعا الامر ..!!

فبعض الناس كـ « اطار » .. ينكمش بالبرودة ، ويتمدد بالحرارة .

وقد من الله عليه ، وفك الحرف ، ونصحوه بالقراءة .. تفتح ترباس رأسه الكبير .. فجعل يقرأ .. ويقرأ .. لكن الله لم يفتح عليه بالفهم !

نصحوه بالاستعانة بأهل الخير .. يترجمون له من العربي الى العربي .. واحضروا له قواميس : عربي - عربي .

تعبوا كثيرا ياولدى ..

وبعد ان غلب « حمارهم » ..

ربطوه !

واحضروا الطبيب .. فاستعان « بعفريتة » لفتح الحنك .. وكشف على اسنانه .. وحنكه بالملح !

ودخل الطبيب معه في حوار لتشخيص البلوى ..

- قال له : بماذا تحس ؟!

- احس بالهيجان

- لماذا ؟!

- لا ادرى !

وتدخل اهل الخير .. يشرحون للطبيب المشكلة :

- انه يقرا ولا يفهم !

- قال الطبيب : فهموه .. الناس بالناس ، والكل بالله ..

- تعبنا يادكتور .

- وماذا يعمل ؟!

- يكتب ياسيدى !

وحك الطبيب راسه ثم قال :

- وماذا يكتب ؟

- والله لم نقرا له سطرا واحدا !

- احسن .. فمرض سوء الفهم ينتقل بالعدوى !

- طمنا يادكتور .

- بسيطة .. بلوا له الصحف ، وبيتوها عند راسه ، ثم « صقرقوه » من هذا النقيع ثلاث مرات في اليوم .. وغطوه .. غطوه ..!

* * *



اخر الحكاية

● داوم مريض الفهم على نقيع الصحف ..
لكنه لم يفهم ..
اخبروا الطبيب فصفق يدا بيد ، وقال :
- حطوا له قطرة .. حطوا له لبخة .. حطوا له اى حاجة ، واذا فهم انا مانى دكتور !